آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١١٢٠ - ١١ ابريل ١٩٥٦

AKHER SAA No . 1120 · 11 APRIL 1956



انتظار رمضان!
بريشة بيكار



ان « آخر ساعة » تدفع جنيها واحداً عن كل خطاب ينشر فى هذه الصفحة .. ويجوز أن يطلب صاحب الخطاب حذف اسمه عند النشر ، ولكن يجب على كل صاحب خطاب أن يكتب عنوانه كاملا لنرسل له قيمة الجائزة بشيك بمجرد صدور عدد « آخر ساعة » حتى لا يتحمل القراء مشقة الحضور الى دار « أخبار اليوم »

حدث فى الصبحة

استمرت معركة « الصبحة » التى نشبت بين الجيش المصرى الباسل، وبين عصابات الصهيونية العالمية ، مايقارب ثلاث عشرة ساعة ، تكبدت فيها القوات اليهودية خسائر فادحة فى الارواح والعتاد ، وقد حدث قبل ان تنتهى المعركة بهذه النتيجة التى عرفها العالم ، ان توقف الجنود اليهود الذين بقوا على الحياة ، عن القتال، وطلبوا من قائدهم ان يعدهم بدفع اجر «اضافى» اذا اراد منهم ان يستمروا فى القتال ، والا فانهم سيضطرون الى الهرب بأرواحهم فوعدهم بذلك ، وبعد ساعة واحدة، لم يكن فى ميدان القتال غير فرد واحد ، على قيد الحياة ، ويوشك ان ينسحب هاربا من الموت . ولمحه قائده ، وهو يتوجه نحوه، فأسرع باطلاق الرصاص عليه ، وعندما سئل عن السبب الذى دعاه الى قتله ، اجاب قائلا :

« حتى لايجرؤ على المطالبة بالأجر الاضافى » ؟

ابراهيم خورى
عمان — الاردن

حقوق المرأة

حدثتنى فتاة من المتحمسات جدا، للمطالبة بحقوق المرأة ، قالت : انها لاتكتفى بما قرره الدستور من منح المرأة حق الانتخاب، بل لابد من المساواة التامة بين النساء والرجال ، من جميع الوجوه ، حتى فى اللغة ، فيجب — على حد قولها — الغاء ضمائر التأنيث ، وحروفه ، حتى لايتميز الرجال على النساء فى شىء ، فلا مذكر ، ولا مؤنث ، وانما مساواة مطلقة بين الجنسين . ولاداعى للاشارة الى المرأة بالكلمة التقليدية « هذه » وانما يجب ان تكون الاشارة اليها بـ « هذا » والحديث عنها بـ « هو » .. لانها رجل مثل الرجل

ولا تنسى صديقتى المتحمسة جدا ، ان تعالج عدوة المرأة الاولى « نون النسوة » .. النون الرجعية الثقيلة .. ان القضاء عليها هو الانتصار الاول — فى رأى صاحبتى — فى معركة لاتزال تقوم بين الجنسين ، وان كنت انا لاارى ان هناك معركة ما ، وانما هناك خناقة على اللحاف!

آنسة : فوزية محمد ابراهيم
حلوان

برنارد شو والزهور

ذهب أحد المعجبين، بالكاتب الايرلندى الساخر جورج برناردشو ، لزيارته ، فادهشه انه لم يجد أثرا للزهور ، فى بيت الكاتب الفنان ، فقال له :

— كان يخيل لى ، انك لابد ان تكون مغرما بالزهور ، يامستر شو ..

فقال الكاتب الانسانى ساخرا :

— اجل .. انا مغرم بالزهور ، ومغرم بالاطفال ايضا ، ولكنى لاأقطع رءوس الاطفال ، لأضعها فى آنية ، أرصها فى منزل .. وكذلك لاافعل بالزهور!

احمد الجبيل
صيدا — لبنان

ثمن الخطيئة

سقط العامل صريعا، تحت عجلات السيارة المسرعة . وسيق صاحبها الثرى ، ليقف متهما امام القضاء ، ولعله لم يكن يحلم بمثل هذا الحكم الذى نطق به القاضى الحكيم ، الذى قال له :

— هل تعلم ان هذا العامل المسكين ، الذى تسببت فى قتله ، كان يعول زوجة واربعة اطفال ، اصبحوا الآن بغير عائل؟

فأجاب المتهم الثرى :

— نعم اعلم ذلك

فعاد القاضى يقول :

— اذن فعليك ان تختار بين هذين الامرين : اما أن تسجن ثلاثة اعوام ، او تقبل اعالة هذه الاسرة حتى يكبر الاطفال ويستطيعون ان يعولوا انفسهم ووالدتهم.

وسكت القاضى ، واختار الثرى ان يعول الاسرة ..

ذلك ماقضى به احد القضاة، وقد اعجبنى كثيرا ، وبودى لو اخذنا به فى كثير من قضايانا التى تماثل هذه القضية ، فان المجتمع لايستفيد من حبس مثل هذا المتهم ، ولكن يستفيد كثيرا منه اذا تحمل ثمن خطئه

ك . ى
المدينة المنورة



مناجاة ... بين عاشقين !

انه الحب ، الذى جمع بين هذين الجملين العاشقين ، فى هذا الموقف الغرامى العنيف ..
لقد انتهزا فرصة اللقاء الاول ، وراحا يتهامسان ، ويتبادلان الاسرار فى غيبة العذال والحاسدين ..
ترى ماذا يقولان ؟
هل يشكوان مرارة الهجر، ونار الاشواق وحرارة اللقاء ، والم البعاد .. ؟
هل هما الان صاحيان ، ام غائبان عن الوعى ..
هل يحسان بما يحس به العشاق الآدميون ؟!

محمد طرغام
القاهرة

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات
شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة ت ٧٧٨٦٠

الاشتراكات
لمدة سنة ٢٠٠ قرش فى مصر
وفى الخارج ٣٠٠ قرش
شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة ت ٧٩٧٤٤

مطابع دار اخبار اليوم

إرفعى البراقع يابريطانيا!

ارفعى البراقع يا بريطانيا ، واطلى بوجهك سافرة ، فقد انكشف الأمر واتضح الخفاء !

***

ارفعى البرقع الذى يخفى وجه التآمر !

ان بلادنا لا يخالجها اليوم شك ، فى انك - يا بريطانيا - السند القوى لاسرائيل ، سواء عن طريق التحريض المفضوح ، أو عن طريق التشجيع المغرى !

انت تريدين الحرب فى المنطقة

وتريدينها اليوم قبل الغد ،وهذه الساعة قبل الساعة القادمة وتتصورين - يا بريطانيا - أن هذا حل لكل مشاكلك ، مرة واحدة وعلى حساب الآخرين

وتعتقدين - يا بريطانيا - أن انفجارا فى الشرق الأوسط الآن يحول الأنظار عنك ، وأكثر من ذلك قد يفتح أمامك أبواب التدخل

كل الدلائل تشير اليك وكل الشواهد تمسك بتلابيبك !

انت تريدين الحرب

لا من أجل استرداد الحق الضائع ٠٠٠

ولا من أجل عودة الشريد اللاجىء الى وطنه

ولا من أجل وضع حد للظلم المجنون الذى تتصرف بحماقته واستهتاره صنيعتك : اسرائيل

أنت تريدين الحرب لأجل أغراضك الخاصة ومطامعك حقيقة واضحة، تنطلق كفحيح الأفاعى ، فى الهمسات التى تصدر عن الساسة البريطانيين فى لندن ، وتطل برأسها جهارا نهارا من بين السطور التى تنشرها الصحف !

***

ارفعى البرقع الذى يخفى وجه الكذب !

أنت محترفة كذب ، وبائعة ضلال يا بريطانيا

لقد قامت القيامة على مصر لأن صوت العرب - على حد ما ادعت لندن - دعا الى القتل ،وحرض على سفك الدماء ،وشجع على التدمير والتخريب

وأنكرت مصر هذا الادعاء

لا خوفا ، فانك لم تعودى تخيفين أحدا يا بريطانيا ، وانما لأن القتل وسفك الدماء والتخريب والتدمير ، ليست سياسة مصر انما القتل وسفك الدماء والتخريب والتدمير سياسة بلد آخر غير مصر ، يا بريطانيا ،بلد آخر مارس هذه السياسة فى كينيا ، وفى البحرين ، وفى المحميات ، وفى الاردن ، وفى قبرص

وقدمت مصر الدليل على صدق ما قالت

وقدمت الدليل أمريكيا وليس مصريا ٠٠٠

قدمت مصر التسجيلات الرسمية الأمريكية لاذاعة صوت العرب ، واذا هذه التسجيلات لا تدعو الى القتل وسفك الدماء والتخريب والتدمير كما ادعت بريطانيا ، وانما تطالب بالحرية وتقرير المصير لكل شعب كما قالت مصر ، وكما ستظل تقول

وقام واحد من وزارة الخارجية فى لندن يقول :

- عندنا تسجيلات أخرى تثبت صدق ما ادعينا

وسئل هذا الواحد :

- وأين هى هذه التسجيلات ؟

قال :

- سوف نبعث بها الى القاهرة فورا

ومضى على فضيحة بريطانيا فى مهزلة اذاعات صوت العرب وتسجيلاتها ، مضى عليها يوم ،ويومان ، وأسبوع ، واليوم : اسبوعان والتسجيلات التى تثبت دعوى بريطانيا لم تجىء الى القاهرة ، ولم يسمعها أحد

***

ارفعى البرقع الذى يخفى وجه النفاق

هؤلاء الحلفاء الذين تدعين صداقتهم ،وتعتبرينها - صداقتهم - حجر الزاوية فى بناء سياستك ،ماذا تفعلين بهم ، وكيف تنصبين لهم الشراك والفخاخ ؟

موقفك تجاه شركة أرامكو الامريكية للبترول

وكيف دخل جنودك الانجليز، رافعين علم سلطان مسقط المسكين - ! - يطردون بعثات أرامكو من منطقة البوريمى ويستولون على معدات قيمتها ٣٥٠٠٠٠ دولار

ثم ذهب رئيس وزرائك الى واشنطن ، وسأله رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية :كيف يحدث هذا وكيف تقدم عليه بريطانيا !

ويرفع رئيس وزرائك يديه الى السماء يستشهد بها ويقول :

- لم يكن أمامنا مفر تحت ضغط سلطان مسقط ، واين ظبى ! انت لا تعرف كم هما رجلان عنيدان، لا يقف فى وجههما شىء

ولا يسكت أيزنهاور



ايدن ٠٠٠

سياسة البراقع مضى زمانها !



ايزنهاور ٠٠٠

الحلفاء الاوفياء والخناجر فى الظهور !



فيصل ٠٠٠

قلبه للعرب ليس لبريطانيا ولا لنورى !



عائشة ٠٠٠

السياسة تصنعها الزيجات !

فان خرافة الرجلين العنيدين ٠٠٠ لا تجوز على أحد

ثم موقفك تجاه فرنسا

حتى لقد خرجت صحف كثيرة فى باريس هذا الاسبوع ، تشير باصابع الاتهام اليك ، وتقطع بان سياسة حكومة صاحبة الجلالة الملكة تبث الألغام فى طريقها وتفرش الأرض بالمسامير وقطع الزجاج المكسورة !

***

ارفعى البرقع الذى يخفى وجه الحقد والحسد !

انهم فى لندن يتحدثون عن اختلال ميزان القوى فى الشرق الأوسط بعد أن استطاعت مصر تسليح جيشها

فما هو ميزان القوى الذى اختل ؟

أهو ذلك الميزان الموهوم الذى كان بين العرب واسرائيل ؟

لم يكن هناك ميزان ٠٠٠ وانت أول من يعرف الحقيقة فأين هو الميزان الذى اختل اذن ؟

نحن نقول لك :

- هناك ميزان أصابه الخلل حقا وفعلا

انه الميزان بين العرب ،وبينك أنت يا بريطانيا

لقد استفقت على صحوة مفجعة ووجدت العرب وفى أيديهم طاقات من القوة المعنوية والقوة المادية

الوعى الذى طالما حاولت خنقه يا بريطانيا ، تفجر وانتشر والسلاح الذى حاولت منعه يا بريطانيا أصبح فى أيدينا

كيف تستطيعين بعد اليوم املاء شروطك وفرض رغباتك ؟

انتهى ذلك الزمان ٠٠٠ وهذا هو الميزان الذى اختل يا بريطانيا

***

ارفعى البرقع الذى يخفى وجه التفاهة والحماقة !

أن يعود أكبر كتابك فيقول :

« ان خطة جديدة ترسم الآن فى دوائر وزارة الخارجية لاقامة حصار حول مصر

هذه الخطة أن يتزوج الملك فيصل ملك العراق ، من الأميرة عائشة ابنة السلطان محمد بن يوسف سلطان مراكش

فان ذلك معناه ربط حلف بغداد بميثاق الاطلنطى ، الذى يتحتم على مراكش أن تنضم اليه»

هكذا تحل مشاكل القرن العشرين وعصر الذرة ٠٠٠ تحل بزواج بين الملك وبنت السلطان

غاب عن بريطانيا أن قلب ملك العراق لا يستطيع أن يتحكم فيه ايدن ولا نورى السعيد

وغاب عن بريطانيا أن قلب بنت السلطان لا يستطيع أن يتحكم فيه الجنرال جرونتر قائد حلف الاطلنطى أو الماريشال مونتجمرى نائبه فى القيادة العامة لهذا الحلف !

ثم غاب عنك أيضا - يا بريطانيا - أن هذا الزمان لم تعد تصلح له هذه الحلول التافهة الحمقاء

تلك تفاهات وحماقات من بقايا خرافة لورنس ، الذى كان يجلس مع بعض مشايخ القبائل يأكل الثريد واللحم المسلوق ويتحدث اللغة العربية ويتصرف فى مقدرات العرب

تلك تفاهات وحماقات من بقايا خرافة جلوب ، الذى كان يظن أن العقال الذى يضعه على رأسه ،والعبارة التقليدية التى كان يبدأ بها خطبه فى جنود البادية :

« نحن العرب »

كافية لاقناع العرب جميعا ،انه هو « السير جون باجيت جلوب » ، قد أصبح عربيا أصيلا يعود نسبه الى قريش !!

تلك تفاهات وحماقات من نوع الحملة التى شنتها محطات اذاعة بريطانيا على صفقة الأسلحة المصرية تقول فيها :

- ان العرب يجب ألا يلمسوا الاسلحة الروسية ، لان روسيا بلد بلا دين ، وأسلحتها اسلحة ملحدة.

اسلحة ملحدة ؟

اسلحة ملحدة ، ياحامية حمى الدين الحنيف ، وراعية مقدساته ٠٠٠ يا بريطانيا !!

***

ارفعى البرقع عن وجه الغرور والصلف ٠

ان سياسة البوارج يا بريطانيا لم تعد تجدى نفعا ، وكذلك لم تعد بوارجك حاكمة البحار ٠٠ يا بريطانيا ٠٠ يا نافية القسس !

وسياسة تفرقة الاخ عن اخيه ، والابن عن ابيه ، لكى تسودى يا بريطانيا وتحكمى ، لم تعد كذلك تجدى نفعا

وسياسة مناطق النفوذ ،وتحويل الكرة الارضية الى كعكة ضخمة ليتقاسمها الكبار فيما بينهم ، لم تعد - هى الثالثة - تجدى نفعا

ذلك عهد ولى ٠٠٠ وزمان قضى ٠

ان الواقع مر يا بريطانيا ٠

ولكن خير لك مواجهته ٠٠٠ وكارثة عليك - وحدك - أن تفرى منه الى خيالات الاوهام والاحلام

والا فان البقية الباقية من شرايين الحياة الممتدة الى قلبك - يا بريطانيا - سوف تتمزق وتتقطع

واولها شرايين الحياة التى تحمل اليك بترول الشرق الاوسط الذى تدور به مصانعك ،وتحمل اليك ايضا الف مليون جنيه استرلينى ، يعتمد عليها اقتصادك

***

ارفعى البراقع يابريطانيا

ارفعيها !

واطلى بوجهك سافرة فقد انكشف الامر واتضح الخفاء !

محمد حسنين هيكل



اسرائيل تهاجم المستشفيات



بقايا المعركة : احد اللاجئين العرب فى غزة .. اصابته شظايا قنبلة اسرائيلية وكان قد جاء الى سوق السباعية للشراء وفاجأه الاعتداء الاسرائيلى ونقل الى المستشفى وعلمت زوجته وابنته بالخبر وجاءت الاثنتان واللهفة على وجهيهما للاطمئنان عليه .. !

أسرار معركة غزة !

• كيف عاشت غزة ساعات الهول تحت قنابل المدافع الاسرائيلية ؟
• لماذا انتقم الفدائيون وقاموا بغاراتهم على مستعمرات الجنوب ؟

لماذا انتقم الفدائيون ؟
لماذا شنوا ١٨ غارة فى ليلة واحدة على مستعمرات النقب ؟
لماذا نشروا الهول والدمار فى أنحاء اسرائيل بين يوم وليلة ؟
ان « آخر ساعة » تذيع السبب الحقيقى وتنشر أول تحقيق صحفى كامل عن معركة غزة بتفاصيلها ..
كيف بدأت بهولها فى الساعة الرابعة مساء الخميس الماضى ؟
كيف انطلقت مدافع اسرائيل تقذف بقنابلها الشيوخ والاطفال
ان الذين عاشوا ساعات الهول يتكلمون .. الممرضة المصرية التى انهار مستشفى الهلال الاحمر فوق رأسها ! والجاويش الفلسطينى الذى ماتت زوجته وابنه أمام عينيه تحت الانقاض ! والجنود المصريون الذين دمروا بمدافعهم المواقع الاسرائيلية وخاضوا معركة غزة منذ أول دقيقة ! ان محمد وجدى قنديل المحرر بآخر ساعة يقدم أسرار ساعات الدمار التى تابعها فى غزة وخان يونس ودير البلح ! .



عندما انطلقت مدفعية اسرائيل من المستعمرات المواجهة لغزة كان أول هدفلها هو العنبر الرئيسي في مستشفىالهلال الاحمر المصرى . . لقد سقطت فوق هذا المستشفى وحده عشر قنابل هاون وكان هناك أكثر من عشرين مريضا في العنبر وفي الساعة الرابعة وخمسدقائق بعد ظهر الخميس انهالت القنابل الاسرائيلية فوقهم وبعد أن انتهى الضرب وقف احد المرضين يشهد ما تركته انسانية اسرائيل . . !

اقلب الصفحة من فضلك

الذين شهدوا المعركة الرهيبة يتكلمون..!



الباقى منه : كان أحد المرضى جالسا فوق سريره يتناول طعامه ساعة بدأ الضرب بالقنابل الاسرائيلية .. ولكنه لم يكمل طعامه فقد انهار السقف فوقه وبقى الطبق بجوار السرير !



كيف حالك ؟ : مالت احدى اللاجئات برأسها على وجه زوجها الذى أصابته شظايا القنابل الاسرائيلية وكانت تسأله عن حاله ، وكان هناك ٥٣ رجلا غيره يضمدون جراحهم !



البحث عن الضحايا : بعد أن انتهى اطلاق النيران على غزة فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة وهدأ الجو قليلا .. اسرع أهالى القتلى والجرحى الى المستشفى للبحث عن المفقودين منهم والاطمئنان عليهم وكان ضحايا العدوان الاسرائيلى الغاشم ٥٩ قتيلا و٩٣ جريحا فى يوم واحد !..

مرة واحدة .. وبين يوم وليلة جندت اسرائيل كل قواها لكى تبحث عن ذلك الشىء المجهول .. الذى يظهر فجأة ويختفى فجأة !

الذى يبسط الهول على طرقات الفالوجة وبير سبع !

الذى قال عنه راديو اسرائيل : الفدائيون .. الارهابيون .. السفاكون ..

هكذا مرة واحدة ..

والسبب مجموعة من الفدائيين رأوا بعيونهم مدفعية اسرائيل تنهال بقنابلها على الاطفال والنساء فى غزة .. وعاشوا بقلوبهم مع الدم يسيل على اللاجئين والشيوخ فى دير البلح وخان يونس !

ولم يتمالكوا أعصابهم فخرجوا يبحثون عن الثأر .. ووقتها ـ فقط ـ عرفت اسرائيل ثمن الهول الذى قذفت حممه على قطاع غزة !

حركة غير عادية فى شارع المختار

● لقد ظل الهول والرعب يسيطر على القطاع ثلاثة أيام بلياليها ..

.. واسمعوا حقيقة ما حدث من أول دقيقة انطلقت فيها رصاصة !

لقد كان كل شىء عاديا جدا فى غزة صباح الاربعاء .

الفلاحون يزرعون الاراضى الخالية حول البيارات .. المتاجر فتحت أبوابها منذ الصباح الباكر وبدأت الحياة تدب فى شارع عمر المختار .. الاطفال يلعبون على الرمال القريبة من الشاطىء الساكن .. اللاجئون فى خيامهم ـ كالعادة ـ بلا عمل ولا أمل !

وفجأة ظهرت حركة غير عادية فى شارع عمر المختار الذى يشق طريقه وسط المدينة الى حدود أسوارها ، وبرزت سيارة مراقبى الهدنة البيضاء ومرقت بسرعة الى طريق الجنوب نحو خان يونس ..!

وجاءت الأخبار بعد ذلك وانتشرت بسرعة البرق.. ان المواقع الاسرائيلية اطلقت نيرانها على البلدة ، وأخذت تصب طلقات الهاون على الأراضى المحيطة بمعسكر البريج بعد ذلك ..!

وظن الناس أن المسألة مجرد مناوشات عادية تقوم بها دورية اسرائيلية بجوار خط الهدنة ..

ولكن اتسع نطاق المناوشات بين المواقع المصرية والاسرائيلية بعد ساعات قليلة ..

وبدأت الأخبار المتلاحقة تسرى فى المدينة ..!

وجاء الغروب وسكن الجو الذى يحيط بالقطاع كله..

وباتت غزة فى هذه الليلة وهى تظن أن المسألة قد انتهت ..!

كيف بدأت الاحداث تتلاحق ؟

وجاء الصباح التالى ..

وكان تاريخه الخميس ٥ ابريل ..

وبدأت الشمس تلقى أضواءها على الروابى الخضر العالية وفى نفس الوقت كانت قوات الحرس الوطنى تغير الدوريات فى المواقع المنتشرة أمام غزة ..

وبلا سابق انذار ظهرت دورية اسرائيلية على خط الهدنة امام مستعمرة « نيحاليم » .. واخذت تقترب من المنطقة الحرام وأبلغت مواقع الحرس الوطنى الأمامية هذه التحركات الى قيادتها ..وكانت التعليمات صريحة واضحة : لا تطلقوا النار الا اذا اخترقوا المنطقة الحرام ـ وكانت المسألة كلها دقائق ـ ومرة واحدة فرقعت فى الجو طلقات الدورية الاسرائيلية وكان اتجاهها نحو المواقع المصرية ..

وحدث الشىء ..

وانطلقت المواقع المصرية ترد على رصاص الدورية وفى غمضة عين فتحت مواقع المستعمرات المواجهة نيران الهاون على طول الجبهة !

ولكن أحدا لم يكن يتوقع ما حدث فى الساعة الرابعة بالضبط ..!

ومضت نصف ساعة ولمتد اشتعال النيران الى جميع المواقع حول غزة .

ثم مضت ساعة وبدأ الضرب يأخذ لونا قاتما واخذت القنابل تتساقط على الطريق الرئيسى الذى يوصل بين غزة ورفح .

وكان الضرب يسكن خمس دقائق ثم ينتشر على دائرة أوسع بعد ذلك ..

وكان هناك شعور غامض يسرى بين الناس بأن شيئا خطيرا سوف يحدث .. !

صورة غزة قبل الساعة الرابعة

وجاءت الساعة الثالثة والنصف ..

وكان الموقف فى الشارع الرئيسى للمدينة ـ شارع عمر المختار ـ يرسم صورة واضحة لهذا الشعور الغامض ، حينما اخذ التجار يغلقون ابواب محلاتهم ويسرعون الى بيوتهم .. !

وكان الموقف فى حى السباعية غير ظاهر بالضبط بسبب السوق الكبير الذى ازدحم فيه الاهالى القادمون من خان يونس ودير البلح وخزاعة وعبسان .. !

وكان الموقف فى حى الرمال الذى يطل على شاطىء البحر هادئا لانه لا توجد محلات او اسواق فيه ويقع فى نهاية شارع عمر المختار .. !

واشتدت نيران الهاون التى تعبق سماء المدينة وتقترب من حدودها .. !

رأيت الهول والدمار بعيونى

وجاءت الساعة الرابعة بالضبط ..

وتتكلم احدى الممرضات المصريات فى مستشفى الهلال الاحمر الذى يقع فى ميدان عمر المختار .. وتقول : كنت واقفة وسط العنبر الرئيسى للمستشفى ، وكنت اتابع باذنى اصوات الانفجارات التى تدوى منذ الصباح .. واخذت الاصوات تقترب ولم اتمالك اعصابى فذهبت الى النافذة ونظرت منها وتطلعت الى ما حولنا ..

كان الشارع قد خلا من الزحام الشديد ..

وكان بعض الناس يجرون نحو الشاطىء بعيدا عن الانفجارات ..

ومضت فترة صمت وذهول ..

وفجأة سقطت قنبلة على احد البيوت عند سوق السباعية ، وتصاعد الدخان وارتفع الصراخ فى الجو ، وانتثرت الانفجارات فوق الحى كله .. !

واغلقت النافذة واتجهت نحو المرضى الذين كانوا يرتعشون من الخوف ..

ولمحت واحدا منهم وقد انكفأ على فراشه ودفن وجهه فى وسادته .. وادرت وجهى نحو الباقين وكانوا ينظرون فى فزع الى الارض التى تتزلزل ..

ولم اجد ما افعله غير ان اكلمهم واطمئنهم ..

وقام عجوز مريض من فراشه وفى يده مسبحة وصرخت فيه : رايح فين ؟ ولكن صراخى ضاع فى الهواء.

ورايت السقف ينهار فوق راسى ..

وسمعت الانفجار الهائل يدوى فى أذنى واصوات القرقعة تختلط بالصراخ والبكاء ..

وساد الظلام فى المكان وكانت سحابة الغبار الاسود والدخان الكثيف تحجب كل شىء ، ولم اشعر بشىء بعد ذلك ، ولكننى حينما فتحت عيونى ونظرت الى المكان الذى كان يقف فيه العجوز المريض ، لم اجد الا بقعة من الدماء ووسطها كانت .. المسبحة .. ملقاة على الارض .. !

فى الساعة الرابعة ..

● وفى بيت آخر فى نهاية حى الرمال وقفت زوجة أحد المدرسين فى القطاع تتكلم وتصف اللحظة الرهيبة التى بدأ فيها الدمار يزحف على غزة :

قمنا فى الصباح على أصوات الانفجارات التى يجىء صداها من بعيد ..

وسألت بعض الاهالى عن السبب فقالوا لى : ان الاسرائيليين يضربون دير البلح وخان يونس .. !

ومضى طول النهار على هذا الحال المتوتر ..

وفى الساعة الرابعة كنت جالسة بجوار الراديو استمع الى آخر الاخبار ..

وسمعت انفجارا يدوى بالقرب من الحى الذى نسكن فيه وقمت فزعة من مكانى لان أولادى كانوا يلعبون فى الحديقة وقلت لهم : ادخلوا .. !

وفى نفس اللحظة سقطت قنبلة على احد الاكشاك الخشبية القريبة ودوى الانفجار ورايت الدخان يتصاعد فى وسط المدينة ..



أين ذهب أهلى ..

صورة مهداة الى الانسانية فى جميع أنحاء العالم .. طفلة صغيرة اسمها رابحة ، وعمرها ثلاث سنوات ، وكل ذنبها أنها من سكان غزة .. لقد انطلقت المدافع الاسرائيلية تحصد أرواح الاهالى الآمنين فى الشوارع ، وكانت رابحة واقفة تلعب على الرمال فى احدى البيارات المحيطة بالمستشفى ، وفجـأة سقطت قنبلة هاون بالقرب منها ، وتطايرت الشظايا واصابتها فى وجهها ويديها ونقلوها الى المستشفى، ثم بحثوا عن اهلهافلم يجدوهم بعد أن مزقتهم القنابل..وبقيت رابحة وحدها ، وفى عينيها الموخوف ، وعلى وجهها تعبير واحد : هؤلاء هم الذين يحاربهم بن جوريون ! ..

اقلب الصفحة من فضلك



الفدائيون كانوا هنا فى قلب

تابع ـ أسرار معركة غزة

بقية المنشور على الصفحة السابقة

وسمعت احد جنود الحرس الوطنى يقول : ان مدافع الاسرائيليين تضرب غزة بالقنابل الثقيلة !

منظر لن أنساه ..

وحلق الهول على غزة بعد ذلك ..

الناس يجرون فى الشوارع ويتجهون نحو الشاطىء واللاجئون يتركون معسكراتهم ويتجمعون بجوار البحر هربا من الموت .. !

السكان يتركون بيوتهم ويخرجون بملابس البيت الى غير ما هدف والاطفال يصرخون ويقفون حائرين وسط التيار الجارف من الهاربين .. !

وكان كل واحد فى هذه اللحظة يفكر فى نفسه فقط . وكيف يهرب من الموت الذى يطارده !

وامام البيت رايت منظرا لن انساه ..

الاهالى يحملون القتلى والجرحى ويسرعون بهم الى مستشفى الحرس الوطنى وقد اختلطت اناة الجرحى ببكاء اهالى القتلى ..

وكان المنظر ـ فى حد ذاته ـ يعبر بالضبط عن الموقف الملتهب الذى يجتاح المدينة !

واحتضنت اولادى واخذت انظر من النافذة الى الانفجارات التى تدوى حولنا ، وانا لا ادرى ما افعله ؟

ولا اعرف الوقت الذى مضى بالضبط .. ولكننى حينما افقت الى نفسى وجدت الساعة السادسة مساء وكان الظلام قد بدا يخيم على غزة وسكن كل شىء فيها سكون الموت .. وطرقت اذنى وسط هذا الجو صرخة هائلة ..

وكانت صاحبتها احدى اللاجئات التى ضاع منها ابنها وسط الزحام ثم عثرت على جثته قطعة ممزقة من اللحم بجوار المستشفى .. !

الجاويش الفلسطينى محمد خليل : الذى سقطت قنبلة هاون على زوجته واولاده امام عينيه ، ووقف يشهد نهاية اسرته ولم يستطع ان يتحرك !



الرجل الذى شاهد زوجته تموت

● وتمضى الصور الدامية بعد ذلك ..

بجوار مستشفى الهلال الاحمر الذى مزقته عشر قنابل هاون اسرائيلية كانت على الرمال التى تحيط بأسوار المستشفى آثار اصابع صغيرة حفرت فيها الى عمق كبير وبقايا جثث بشرية .. وكانت الصورة لاربعة اطفال صغار جلسوا يلعبون بجوار الاسوار وجاءت شظايا قنبلة فى لحظة مفاجئة فانهت حياتهم وغاصت اصابع الاطفال الاربعة من الألم تحفر فى الرمال حتى سكنت اجسادهم تماما .. !

● على انقاض بيت متهدم فى « السباعية » سقطت فوقه قنبلتان ، جلس احد جنود البوليس الفلسطينيين مذهولا لا يتكلم ولا ينطق ، ولكن كانت عيناه تدوران فى سرعة غريبة حوله ، وكانه يبحث عن شىء ضاع منه فجاة ، ثم تخرج همهمة خافتة من فمه ويعود الى الذهول من جديد .. !

واسم الجندى الفلسطينى .. الجاويش محمد خليل .. وكان جالسا يتناول الغداء مع زوجته وابنه وابنته .. وطرقت اذنه اصوات القنابل التى تتساقط على الحى وقام من مكانه بسرعة لكى يطمئن على البيت وفتح الباب وخرج الى البهو ..

وفى لمح البصر انهار البيت على زوجته واولاده ودار الرجل براسه يكتشف ما حدث ولم يجد الا كومة من الاحجار والاتربة ..

واسرع يحاول انقاذ اسرته ولكن زوجته وابنه الصغير ماتا امام عينيه وبقيت ابنته وقد بترت ساقها وذراعها



اســـرائيـــل !

هذا هو بعض الثمن الذى دفعته اسرائيل نظير اعتدائها على غزة ..
وهذا هو بعض الدمار الذى الحقه الفدائيون بالسكك الحديدية والسيارات التى كانت تسير على طريق الفالوجة ــ بير سبع ، وهذه هى بعض الصور التى استطاعت ان تنفذ خارج اسرائيل !



مسبحة الشيخ : كانت الاثر الوحيد الباقى منه بعد انتهـاء الضرب وكانت وسط بقعـة من دمائه ، وكان المريض العجوز قد قام ليصلى العصر وسـالته الممرضة المصرية : رايح فين .. ولكن ضاع صوتها واختلط بانفجارات القنابل!

.. وحاول محمد خليل ان يبكى ولكن الدموع هربت منه ولم يجد ما يفعله سوى ان يسـكت ثم تخرج همهمة خافتة من فمه ويعود الى الذهول من جديد !

● وعلى الجدار الخارجى للمستشـفى الانجليزى انطبعت آثار جثة طفل ..

كان فى طريقه من المدرسة الى البيت فى حى الرمال وفاجأته قنبلة هاون وقذفت جسده الى الحائط ورسمت عليه لوحة بشعة لنهاية بشرية .. بالدم والغبار الاسود!

وفى مستشفى الحرس الوطنى الباقى فى المدينة كانت طفلة صغيرة اسمها .. رابحة .. تبكى .. لقد فقدت امها وأباها وتدخل القدر لينقذ حياتها وتركها تجرى فى الشارع العريض فلم تصبها الا شظايا قنبلة فى وجهها ويديها ... !

ومضى الليـل الحزين على غزة والاهالى يجمعـون حاجاتهم ويتوجهون فى الظلام الى الطـريق الذى يؤدى الى الجنوب ، وجاء صباح الجمعة وكان يحمل نذيرا اسود ..

الشوارع ساكتة .. والناس اختفوا تماما منها ..

حقيقة ماحدث فى المواقع الاماميــة

• وفى نفس الوقت كانت هناك عيون أخرى ساهرة فى الخنـادق الامامية ..

• وكانت هناك تعليمات جديدة تقول : دمروا المستعمرات الاسرائيلية المواجهة للقطاع اذا اقتضى الأمر ذلك .!

.وكان المطلوب هو أسكات المدافع الاسرائيلية فى الحال والمحافظة

البقية عل الصفحة التالية ◀

.. وفتحنا نيران مدفعية الجبهة على المستعمرات الأربع

على أرواح السكان الفلسطينيين من القنابل التى تنطلق من مستعمرات كيسوفيم وبيريم ولاسلكى ونيحاليم ..!

وجاءت الساعة الثامنة صباح الجمعة ..

لم يحدث شىء .. لم تنطلق ولا قنبلة ..

ولكن اسمعوا ماحدث بعد الثامنة بدقيقتين ، ان الذى يحكى التفاصيل أحد جنود الحرس الوطنى واسمه (م.ع.أ) وكان مكانه أمام مدفع هاون فى الموقع المواجه لمستعمرة كيسوفيم .. !

كيف دمرت المدافع المصرية كيسوفيم ؟

كانت رؤسنا تغلى من أحداث الخميس ..

وكنا نريد الانتقام بأى ثمن من الأسرائيليين ..

وبتنا طوال الليل ندعو أن يفقدوا أعصابهم ويطلقوا النار من جديد لكى نعصف بالمستعمرة التى تواجهنا ..

وفجأة دوت طلقة هاون قادمة من أحد مواقعهم وسقطت بالقرب من أحد زملائى واصابته الشظية فى ساقه ونظرت الى الموقع الاسرائيلى ثم نظرت الى مدفعى والتقت عيونى بعيون زميلى الرابض بجوارى ..

وصدرت الاوامر وانفتحت نيران الجبهة المصرية كلها على المستعمرات الاربع ..!

وكدت أطير من الفرح وأنا أعبىء المدفع الهاون بالطلقة ثم تنطلق وتنفجر فوق سماء كيسوفيم ..

وكنت لا اشعر بأى شىء ولا أسمع أى صوت سوى الحمم التى تقذف من مواقعنا ..

ونظرت الى الافق وكانت المستعمرة على بعد كيلو مترين تقريبا ورأيت المبانى تنهار والدخان يتصاعد ويعقد سحبه فى السماء .

ولا ادرى الزمن الذى مضى بالضبط ولكننى لم أتوقف الا بعد أن سكنت المواقع الاسرائيلية تماما !

وكانت الساعة وقتها ـ حوالى العاشرة صباحا ـ وجاء مراقبو الهدنة واخذوا يحققون الحادث الجديد ولكننى كنت مشغولا عنهم ..

وكنت أحس اننى انتقمت لما حدث فى غزة ..

.. ..

.. ..

هذه هى تفاصيل ما جرى فى غزة بدقائقها منذ الساعة الرابعة مساء الخميس حتى الساعة العاشرة صباح الجمعة .. تذاع لأول مرة!

هذا هو الهول الذى عاشت فيه غزة ساعات لن تنساها ..

وهذا هو ثمن الهول الذى تعيش فيه مستعمرات اسرائيل الآن ..!

محمد وجدى قنديل

أخبار وراء المعركة !

● **رفضت طبيبة مصرية بمستشفى الهلال الاحمر المصرى ان تغادر غزة وبقيت تعالج الجرحى وتنقذ حياتهم طوال المعركة واشتغلت ثلاثة ايام متوالية بدون نوم فى مستشفى الحرس الوطنى وقد الغت اجازتها وطلبت البقاء بجوار الجرحى الفلسطينيين ..!**

● **حاول مراقبو الهدنة وقف معركة غزة وعقدوا مؤتمرا فى سراى الحاكم بالمدينة ثم اتصلوا بالجانب الاسرائيلى الذى رفض وقف اطلاق النار على السكان الآمنين ، وكان المراقبون قبلها يحققون الاعتداءات فى دير البلح ثم جاءوا بسرعة حينما علموا بالقتال فى غزة!**

● **اصيبت ممرضتان مصريتان من ممرضات مستشفى الهلال الاحمر بجراح من شظايا قنابل الهاون وقد حاولتا بالرغم من ذلك انقاذ المرضى الذين انهار فوقهم سقف العنبر الكبير .. !**

● **اعلنت حالة الطوارىء فى غزة بعد المعركة مباشرة وصدر امر بحظر التجول فيها لتسهيل عمليات الانقاذ ونقل الجرحى الى المستشفى الوحيد الباقى فى «الرمال»**

● **بكى احد مراقبى الهدنة وهو يعاين اماكن الدمار التى ملأت غزة وكان سبب بكاء المراقب الدولى جثة طفل صغير تحت الانقاض وقد تعلق بقطعة خشب وعلى وجهه امارات الفزع الشديد !**

المغامرة الكبرى


H. Wilsdorf

البداية :

فى عام ١٩٠٥ بدأ هانز ويلسدورف عمله كوكيل لاحدى شركات الساعات السويسرية فى لندن وكان وقتئذ فى الرابعة والعشرين من عمره . وقد استطاع ان ينمى عمله بسرعة عظيمة فانهالت طلباته على مصنع آجلر فى بيين الذى لم يلبث ان جعله المحتكر الوحيد لانتاجه

وفى عام ١٩٠٨ سجل ويلسدورف اسم « رولكس » فى سويسرا . وكان هذا هو مولد الساعة التى اصبحت علما على الدقة المتناهية .

تطورات :

ولم تكن ساعات اليد معروفة وقتذاك ولكن ويلسدورف لم يلبث ان انتج اول ساعة يد فى عام ١٩١٢ ، ولقد اجريت عليها تجارب شاقة البتت امتيازها فمنحت شهادة « كرونومتر » . اما اليوم فان اربعة اخماس انتاج الساعات السويسرية من ساعات اليد

وفى عام ١٩١٩ استطاعت رولكس ان تنتج اول ساعة ووتر بروف هى ساعة رولكس اويستر التى لا ينفذ منها الماء والغبار والرطوبة . ومنذ ذلك الحين حتى الآن بيع من هذه الساعة اكثر من مليون واحدة .

وفى عام ١٩٣١ سجلت رولكس نصرا جديدا حينما اخترعت زمبلك رولكس بربتيوال الذى يملأ اوتوماتيكيا فكان هذا حدثا جديدا مثيرا فى عالم الساعات

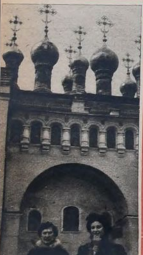
ولم يكد يحين عام ١٩٤٥ حتى توجت رولكس انتصاراتها بصناعة ساعة رولكس ديت جست وفيها يرى التاريخ فى نافذة صغيرة على الميناء ركبت فوقها عدسة سيكلوب لقراءة التاريخ بوضوح

نصر مبين :

ان هذا النصر المبين الذى حققه هانز ويلسدورف فى دنيا الساعات يعتبر مفخرة عظيمة لهذا الرجل الذى استطاع ان يحقق المعجزات والذى بلغ الخامسة والسبعين من عمره فى اواخر مارس الماضى .



▲ قبلة وباقة زهور لفاتن حمامه من طفلة روسية فى سينما « اودارنك » بموسكو حيث عرض فيلمها لاول مرة وراء الستار الحديدى



فاتن حمامه ونادية المترجمه الروسية فى زيارة الكرملين ◄

فاتن حمامة فى الكرملين

• نجمة مصر تقول للروس " يا فاسولوبلو "
• كانت خيزرانة فى غابة من أشجار الجميز !

ماذا فعلت فاتن حمامة وراء الستار الحديدى .. ؟ ماذا رات فى موسكو .. وماذا رات موسكو فيها . . ؟ كيف بدت نجمة مصر امام الروس ؟ .. وكيف قابلها الروس .. وتكلموا معها .. ورحبوا بها .. هذا ما كتبته خيرية خيرى المحررة بآخر ساعة ، التى رافقت فاتن حمامة فى رحلتها الى روسيا .

قبلة فى شوارع موسكو من صبى أعرج يحب

نفس الشيء حدث فى وقت واحد .

عندما كانت فاتن حمامة تتفرج على موسكو .. كانت موسكو تتفرج على فاتن حمامة

لقد حملت فاتن معها فى رحلتها الى روسيا مجموعة من احدث ازياء باريس .. منها معطفان من الفراء الثمين – جدا – ومجموعة من الاحذية الجميلة

واحد من احذية فاتن – مثلا – جعل سيدة روسية تقف امامها فى دار الاوبرا وتحملق فى الحذاء ثم تلطم خدها .. اعجابا !

وكانت فاتن موضع الانظار حيثما ذهبت .

كانت باناقتها وخصرها النحيل اشبه بعود الخيزران فى وسط غابة من اشجار الجميز .

ان نساء روسيا كلهن تقريبا كأشجار الجميز !

ولعل السبب فى ذلك اضطرارهن الى الاكثار من الطعام لمقاومة البرد .

الدعوة التى وجهت الى فاتن حمامة كان مصدرها وزارة التربية فى الاتحاد السوفييتى .

اما لماذا هى بالذات .. فمن اجل فيلمها صراع فى الوادى .

لقد رات وزارة التربية ان مثل هذا الفيلم الذى يمثل الصراع بين الطبقات اقرب الى اذهان الشعب الروسى من اى فيلم آخر .

ولم تشهد فاتن حفلة العرض الاولى ..

وان كان مرضها الذى عطلها عن اللحاق بالحفله ، قد أفادها فى أن ترى الروس على حقيقتهم .. دون خطب .. ولا رسميات !

وبعد الحفلة الاولى .. بدا الفيلم المصرى يعرض فى دارين من دور موسكو ودارين فى لينينجراد .

***

وذهبت فاتن فى اليوم التالى تشهد عرض الفيلم ..

كانت ترتدى ثوبا للسهرة ناصع البياض ، يكشف عن صدرها وظهرها ويضغط على خصرها النحيل فى رشاقة

وأمام الميكرفون وقفت ...

وبعد أن قدمتها مديرة دور السينما فى روسيا – وعددها ستة آلاف – بدأت فاتن تتكلم للشعب الروسى .

قالت فاتن ببساطة :

– أنا لا أعرف لغتكم، والاكنت عبرت بها عن سعادتى لوجودى فى بلادكم . لكنى أعرف جملة واحدة ، بل عبارة واحدة قصيرة أعتقد انها تعبر عن شعورى نحوكم وهى « يافاسو لوبلو » ...

ومعنى العبارة « انى احبكم »

وبعدها ... ظلت الجماهير فى الصالة تودع فاتن بالتصفيق حتى باب السينما



جمعية اطفال لينينجراد اهدوا فاتن منديل عنق أحمر بمناسبة ضمها الى الجمعية عضو شرف . . .



فاتن حمامة فى احد شوارع لننجراد تشاهد جنود الجيش الاحمر اثناء تجربة الاحتفال بعيد العمال اول مايو





امام عدسة التلفزيون مع ايناماكروفا والمخرجه امراة

فاتن!

على باب السينما كانت هناك عدة مشاهد .

كان جمهور كبير فى انتظارها .. وفى وسط هذا الجمهور ظهر صبى بترت احدى ساقيه وظل يخترق الصفوف حتى أصبح أمام فاتن .

وقبل الصبى اطراف اصابعه ثم نفخ قبلته فى الهواء وقال جملة بالروسية .

وسألت فاتن المترجمة الروسية نادية ماذا قال الصبى .. فقالت نادية : يقول انه انتظرك منذ دخلت دار السينما ليقول لك انه شاهد الفيلم واعجب بك جدا .»

وتقدمت فاتن من الصبى واعطته باقة الزهور التى قدمتها اليها طفلة روسية داخل السينما .

***

كانت فاتن قد تعبت من الحديث فى الاذاعة والوقوف أمام عدسات التليفزيون ، فذهبت الى دار الاوبرا لتشهد الاحتفال بمرور ٧٥ عاما على وفاة الموسيقى الروسى موزورجسكى ... ثم ذهبت تخترق أسوار الكرملين نفسه .

وطافت فاتن بمتحف الكرملين ، وتفرجت على مجوهرات القياصرة وتحفهم وملابسهم .

.. وكانت فاتن داخل المتحف كالمذهولة

لقد رأت ثوبا واحدا مطرزا بحوالى ستة كيلو جرامات من اللؤلؤ « الحر » !

***

وتفرجت فاتن على التاريخ فى ليننجراد .

تفرجت على عاصمة القياصرة التى بنوها على أحدث النظم الاوروبية ... وسمعت وشاهدت كيف نبعت فيها الثورة .. ثم كيف كادت تموت جوعا تحت الحصار الالمانى .

ومضت الايام الثمانية ...

وعادت فاتن حمامه .. أول فنانة من الشرق يرتفع لها الستار الحديدى لتدخل روسيا .

خرية خيرى



فاتن حمامه فى الميدان الاحمر امام كتدرائية فاسيلى بلازنى

« تصوير خرية خيرى »



وراء الكواليس فى اوبرا لننجراد مع مغنى ومغنية اوبرا ترافيتا



فى حفلة «ماتينيه» للاطفال بدار الاوبرا جلست فاتن فى البهو تداعب الاطفال الروس



جمهور من المتفرجين الذين شاهدوا فيلم فاتن فى موسكو وقد التفوا حولها ..

القاهرة تنادي العالم

إذاعة مصر

التي أثارت حكومة بريطانيا

• أشرطة الإذاعة تغطى المسافة بين القاهرة ولندن

آثارت اذاعات راديو القاهرة اعصاب بريطانيا وفرنسا وامريكا في وقت واحد . .

ان بريطانيا تتهم هذه الاذاعات باثارة المتاعب ضدها في الخليج الفارسي وجنوب الجزيرة العربية وشرق أفريقيـــا . .وحلف بغداد . وفرنسا تتهم هذه الاذاعات باثارة الثورة والسخط ضـــداستعمـــارها في شمال افريقيا . .

وفي الاسبوع الاسبق تسبب اذاعات القاهرة في أكبر فضيحة تعرضت لها وزارة الخارجيـــة البريطانية في حياتها الدبلوماسية فضيحة التسجيـــلات المزورة التي يتحدث عنهـــا العالم كله الآن . . .

انها ليست أول مرة يحتـــج فيها الشعب البريطاني رسميـــا على اذاعات « صوت العرب » . .لقد تقدمت بريطانيـــا الى مصر باكثر من خمسين احتجاجا عـــلى هذه الاذاعات . . . وقد تضاءلت كل هذه الاحتجاجات امام فضيحة التسجيلات المزورة !!

هنا القاهرة . .

كلمتان يرددهما راديو القاهرة في كل صباح لتعلنا عن ميلاد يوم جديد في حياة مصر . .

هنا القاهرة . .

يقولها المذيع . . وتنتشر وراءها انباء مصر في عهد ثورتها . .

يقولها المذيع ويحمل معها رسالة مصر الحرة بكل لغات العالم . . ووراء هاتين الكلمتين جهاز ضخم من الكفاءات القوية النادرة والامكانيات الفنيـــة التي تعمل ليل نهار في تعاون اكيد . .

وتعمل في دار الاذاعة المصرية . . هيئة تضم مختلف الاجناس . . وكل فرد منها يتكلم لغة تختلف عن لغة الآخرين تماما .

انها اللغة التي يتحدث بها الى ابناء وطنه من القاهرة . .

ولا تعجب اذا كان راديو القـــاهرة يتحـــدث الآن بالانجليزية والفرنســـية والايطالية والالمانية واليونانية . .

وتوجه اذاعاته الى امريـــكا اللاتينية وشـــمال افريقيا وباكـــستان واثيوبيا واندونيـــسيا والملايو . .

كما ان به اذاعات خاصـــة باللغـــة الســـواحلية التي يتكلم بها سكان شرق افريقيا . .

لقد ساهم صوت القاهرة في الحرب التي تشنها الشعوب الصغيرة المستعبدة لتفلت من ربقة الاستعمار . . وارســـل صـــوت مصر شـــعاع الحرية الى تلك الشعوب فهبت تطالب بها . . وتستمد قوتها من النور الذي ينحصر اليها عن طريق اذاعاتها الحرة . .

وكل ما تذيعه القـــاهرة مـــجل على اشرطة الا شيئا واحدا . . وهو نشرات الاخبار . .

واليك بعض الحقائق :

● تـــجل الاذاعة في كل يوم في الاشرطة من ما تستغرق اذاعته ٤٥ ساعة يختصرها المونتاج الى عشر ساعات يوميا

● البرنامج الذي تـــستغرق اذاعته ٣٠ ساعة يستهلك اشرطة تكفي لبرنامج مدته ساعة كاملة . .

● تبلغ تـــسجيلات الاذاعة في كل يوم حوالي الخمـــسين . . وهي توزع بين الاغاني والموسيقى والتمثيليات والاحاديث والقراءات . .

● ان طول الشريط الذي تـــستغرق اذاعته نصف ساعة ٧٥٠ مترا . . اى ثلاثة ارباع الكيلو متر . .

بقي ان تعرف ان لدى الاذاعة المصرية في الوقت الحاضر ٤٥٠٠ شريط من هذا النوع .

وان طول هـــذه الاشرطة اذا حاولنـــا قياسها يكاد يوازي طول المـــسافة بين القاهرة ولندن . .

وشيء آخـــر . . ان الاذاعة المصرية تستهلك في كل سنة عشرة آلاف شريط تتراوح مدتها بين نصف وربع الســاعة . . كما تـــستهلك ما يقرب من الثمانية آلاف اسطوانة في كل عام . .

وبعملية حـــسابية بـــسيطة يمكن ان نقول ان صوت القاهرة يـــستهلك كل عام اشرطة يزيد طولها على المسافة من نيودلهي في الهـــند الى القاهرة . . باريس . . لندن . . ومن نيودلهي ايضا الى موسكو

***

ان اذاعات « صوت العرب » تثير لندن وباريس . . وواشنطن اكثر من غيرها .

هذه الاذاعات التي تعتبر بمثابة شوكة وقفت في حلق المـــستعمر فـــسببت له « غصة » لايزال يعاني آثارها . .

وبذلت الدول الاســـتعمارية اكثر من محاولة للتخلص من تأثير « صوت العرب » على الوطنيين الراغبين في التخلص من نير الاســـتعمار . .

● هددت فرنـــسا الوطنيين في شمال افريقيـــا بالقبض على كل من يحـــاول الاســـتماع الى اذاعات القاهرة . .

● سلطت بريطانيا صفارات الانذار واجهزة اللاسلكي في المطارات على الموجات التي يذيع عليها صوت العرب للشوشرة عليه . .

● حاولت امريكا ان تـــسلط امواجا لاسلكية مضادة من محطة اذاعاتها المتحركة التي جهزت بها احدى السفن التي تطوف في ارجاء البحر الابيض المتوسط . .

ولما فشلت هذه الجهود بدات بريطانيا في انشـــاء شبكة من محطـــات الاذاعة الاســـتعمارية لمهاجمة صوت القاهرة . .

وكان آخر هذه المحطات المحطة التي انشأها « جلوب » في الاردن وكلف المذيع يونس بحري . . وهو مذيع ياكل على كل مائدة استعمارية ، بشن حملة دعائية ضد صوت العرب بالذات !!

لقد اصبح اسم احمد سعيد مذيع « صوت العرب » رمزا لهذه الاذاعات الشعبية التي يلهب بها راديو القـــاهرة مشاعر الاحرار في كل مكان في العالم العربي . .

وراء هذه الجهود قصة رجال آخـــرين يقفون بعيدا ليشرفوا على توجيه صوت مصر الى العالم الكبير . .

والرجل الاول الذي يشرف على اذاعة مصر وصوتها القوي . . هو محمد امين حماد مدير الاذاعة . . وقد قفزت الاذاعة في عهده خطوات واسعة نحو التطور الاذاعي العالمي ، وحققت اكبر انتصارات اذاعية عجزت عنها كبرى دور الاذاعة في العالم

والرجل الثاني . . صلاح عامر وكيل الاذاعة للشئون الهندسية . . وهو يمثل هذا الجهاز الهندسي الضخم الذي يبعث بصوت مصر الى هذا العالم . . بمختلف اللغات ليل نهار . . ويمثل ايضا المصانع التي تزود جنود الاذاعة باسلحتهم الماضية ليخوضوا معركة مضمونة النتائج . .

وهناك ايضا المراقب العام للبرامج عبد الحميد يونس . . ومراقب البرنامج الاوربي عبد الحميد الحديدي ومحمد محمود شعبان مراقب التليفزيون .

ويمثل الجهاز الهندسي مع المهندس صلاح عامر . المهندسان الجارحي القشلان وطه نصر في اذاعة القاهرة . . وعلى ابو قنديل في محطات ابو زعبل .

والجهاز الهندسي في الاذاعة يلعب اهم دور في نقل البرامج اليك . . ومهمـــة المشرفين عليه اعداد المواد حتى تصـــل الى الميكروفون . . ثم تبدا عمليات الهندسة . . وربما يخفى عليك ان وراء صوت المذيع الذي ينطلق من الميكروفون ست محطات تستقبل هذا الصوت وترسله اليك . . . و٢٤ فنيا من مهندسين ومساعدين في هذه المحطات يعملون ليصلوا بصوت المذيـــع او المطرب او المتحدث اليك سليما قويا .

ولكي يصل اليك هذا الصوت قـــويا . . يرسله الميكرفون الى غرفة المراقبـــة . . وتستقبله من غرفة المراقبة محطات ابو زعبل . . وقد بدأت هذه المحطات عملها عام ١٩٥١ . . وزودت باحدث الالات الاذاعية . .

***

وفي المحطات الرئيسية بابي زعبل ثلاث محطات للارسال . . وتكمل هذه المحطات الرئيسية . . اما المحطات الفرعية فهي في المنيا وسوهاج واسيوط والاقصر واسوان وتستهلك من الكهرباء ما قيمته ٧٠ الف جنيه سنويا .

وتحمل محطات الموجة القصيرة صوت مصر الى اوربا وامريكا والهند واندونيسيا وباكستان وايران . . وتركز المحطة قوتها كلها لتنقل الصوت الى البلد الذي توجه اليه الاذاعة حتى يصل قويا . . ولذلك لاتستطيع ان تسمع الاذاعة الموجهة الى الهند الا في الهند رغم انها ترسل من مصر

ويقول كبير مهندسي الاذاعة بمحطات ابو زعبل ان الاذاعة حتى عام ١٩٥٣ كانت تستاجر محطة للارسال من شركة ماركوني لتبعث بصوتها الى المناطق البعيدة . . . ولكنها استطاعت في هذه الفترة القصيرة ان تتزود بالمحطات القوية ، وتنـــافس الاذاعات العالمية . . والدليل على نجاح الارسال من هذه المحطات اهتمام الدول الاخرى بما ترسله الاذاعة المصرية . . ومحاولاتها التقاط موجات الارسال في الطريق قبل ان تصل الى البلد الذي توجه اليه . . ولكنها تفشل دائما ، فقوة الارسال من مصر اقوى بكثير من تلك المحاولات .

ويقول على ابو قنديل كبير المهندسين بمحطات ابو زعبل : ان بعض المستمعين يسالون احيانا عن السر في عدم استقبالهم للاذاعات الموجهة الى مصر من بعض الاقطار البعيدة . . وليس للاذاعة المصرية اى دخل في هذه الاذاعات ، فهي حين تستقبلهـــا ترسلها الى المستمعين ، وانما يعود هذا الى ضعف محطات الارسال عند البلاد التي توجه اذاعاتها الينا .

***

والمهندس طه نصر كبير المهنـــدسين ايضا . .

لقد قال ان الاذاعة تبدي اهتماما بالغا بالتسجيلات وهي تـــستغرق من البرنامج العام ما يزيد على عشر ساعات في كل يوم . . وقد عملت محطـــة الاذاعة على استيراد احدث آلات التسجيل ودربت على تشغيلها اكفأ مهندسيها . .

وعملت في نفس الوقت على الاستعانة بعدد من خريجي المعاهد الموسيقية لمراقبة التسجيلات الموسيقية والغنائية . .

***

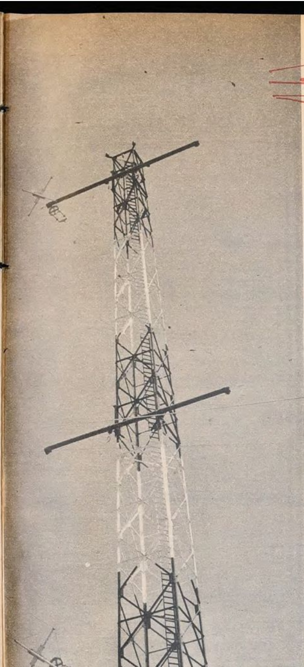
وشيء آخر . . لقد كان صوت مصر يقتصر على اذاعات البرامج العربيـــة والاوربية . . ولم تكن هـــذه الاذاعات تـــستغرق اكثر من ١٧ ساعة في كل يوم . .

واليوم اصبح صوت مصر ينطلق في كل الاتجاهات ولمدة ٢٤ ساعة كاملة . .

ان خمس اذاعات تحمل صوت مصر في وقت واحد على الموجة المتوسطة والقصيرة

ومن الحقائق الثابتة :

● البرنامج العام يستغرق ١٨ ساعة في كل يوم . .



هذه التروس الضخمة التي يديرها العامل هي





.. فى ٢٤ ساعة

● يبدأ يوم الاذاعة فى الرابعة صباحا بحضور المهندسين واجراء التجارب على محطات الارسال والاتصال بمحطات ابوزعبل والمنيا وسوهاج واسيوط والاقصر واسوان .

● وتبدأ بعد ذلك عملية ضبط اشارات الوقت فى ستديوهات الاذاعة على مرصد حلوان وجرينتش العالمية .

● تستغرق هذه العمليات واعـــداد الاستديوهات للارسال . والمحطات للاستقبال من القاهرة والارسال الى العالم .. الفترة القصيرة ما بين الرابعة صباحا وموعد بدء الارسال عند الصباح

● يبدأ ارسال البرنامج العام فى السادسة صباحا .. وقبل هذا الموعـــد بنصف ساعة تكون الاذاعة مستعدة ايضا لارسال برنامج الاذاعة لصوت العرب ، حتى السادسة والثلث تماما .

● يستمر ارسال البرنامج العام ... وتبدأ فى السادسة والنصف اذاعة اخرى من القاهرة .. اذاعة ركن السودان وتنتهى فى السادسة والنصف .

● وتبدأ فى السابعة صباحا اذاعـــة اخرى من القاهرة .. وهى اذاعة البرنامج الاوربى .. وتواصل معه اذاعة برامجها الاوربية باللغات المختلفة الى الحادية عشرة مساء .

● تعمل ستديوهات الاذاعة النهار كله فى الارسال المستمر .. وبعضها فى بروفات لمواد جديدة سيجرى تسجيلها .. والبعض الاخر فى مواد تسجل فى الحال ..

● تذيع مصر نشرات الاخبار يوميـــا باللغات الفرنسية والالمانية واليونانيـــة والايطالية والانجليزية . وتـــذاع نشرة بالفرنسية ثلاث مرات كل يوم

● توفد الاذاعة كل شهر تقريبـــا بعثات دورية الى الاذاعات العالمية ، ليفيد اعضاء البعثات المصرية من نظم وتقاليد الاذاعات العالمية .. وليحاولوا تطبيقها فى مصر .. واكثر بعثات الاذاعة المصرية فى لندن

● يشرف على صوت العرب .. احمد سعيد ، ويشرف على اذاعة الاسكندرية حافظ عبد الوهاب ، ويشرف على البرامج الاوروبية من القاهرة عبد الحميد الحديدى وتماضر توفيق .

● تدفع الدولة مائتى الف جنيه فى السنة اجرا للذين يقدمون لك الموسيقى والاغانى من العازفين والملحنين والمطربين ومؤلفى الاغانى

● ميزانية التمثيليات الاذاعية ٢٣ الف جنيه فى السنة .. واستغرقت التمثيليات التى قدمت لك خلال عام ١٩٥٥ زمنا مدته ٢٥٠ ساعة من مدة البرنامج

● يعمل فى التمثيليات أنور المشرى ويوسف الحطاب ومحمود السباع ومحمد توفيق وكامل يوسف وكامل مرسى وصلاح عز الدين كمخرجين .

● اشهر الزيجات الاذاعية .. زواج بابا شارو وصفية المهندس .. ونوال النحاس وجلال معوض .. وامال فهمى ومحمد علوان .

● فى دار الاذاعة الان ١١ ستديو للموسيقى والتمثيليات والاحاديث .. والى سنوات قليلة مضت كان عدد الاستديوهات لا يزيد على خمسة

● قدمت التمثيليات خلال عام ١٩٥٥ اكثر من ١٥٠ تمثيلية قصيرة ، وقدمت ١٦ حلقة مسلسلة و٣ حلقات مدتها ساعة فى برنامج السهرة واذاعت ١٦ مسرحية من مسرحيات الفرق المصرية وخمسة افلام مصرية .

● اشترك فى تمثيليات الاذاعة هذا العام من نجوم السينما ، محسن سرحان وكمال الشناوى وعماد حمدى واسماعيل يس وحسين رياض وعقيلة راتب والعيدمة رزق



التى تحمل العمال لتعلقهم بين السماء والارض بمحطة التقـــوية بابى زعبل ليختبروا الايريال (الهوائى)

● اذاعات صـــوت العرب تستغرق يوميا ١٨ ساعة ..

● البرامج الاخرى وتوجه بمختلف اللغات تستغرق خمس ساعات ..

● البرنامج الاوربى ويستغرق عشر ساعات يوميا ..

لقد أصبحت اذاعات القاهرة تقدم برنامجها بمختلف اللغات وتعمل فى كل ٢٤ ساعة عملا تستغرق اذاعته ٤٤ ساعة

***

والى عهد قريب كانت الاذاعة فى يد الاجانب .. كبار المهندسين والمشرفين على برامجها .. ولكنها استطاعت اخيرا ان تتخلص من كل الاجانب ، وان تسند كل اعمالها الفنية والادارية الى المصريين

ويتحدث طه نصر عن الاحتياطات التى اتخذت ، حتى لا يتوقف الارسال فى اى ظرف من الظروف .. يقول ، ان البرامج ترسل من دار الاذاعة بالقاهرة الى ابى زعبل على خطوط التليفونات .. وفى حالة العطل تستعمل الشبكة اللاسلكية .. بجهازهـا القائم فى اعلى مبنى المجمع للارسال

وقسم الصيانة يضمن عدم تعطيل الوسيلتين فى وقت واحد وتعتز الهندسة الاذاعية بتسجيلين هامين استطاعت ان تحققهما بوسائل اذاعتها الخارجية ...

التسجيل الاول ما اذيع على العالم عند عودة الرئيس عبد الناصر من باندونج وملازمة الميكروفون له عند العودة .. والتسجيل الثانى .. تجربة الغارة الجوية التى اذاعتها القاهرة .. ويقول مهندسو الاذاعة : ان اقوى اذاعات العالم لا تجرؤ على تقـــديم هذين التسجيلين .

وتشرف على البرامج التى تسمعها من راديو القاهرة عدة لجان .. لجنة الموسيقى والغناء .. ولجنة المعزوفات الموسيقيـــة .. ولجنة التمثيليات .. ولجنة اختيـــار الاصوات الجديدة .. ولجنة القراءة ..

وفى كل لجنة يجتمع المختصون مع رجال الهندسة للاستماع الى التسجيلات الخاصة بعمل اللجنة ، وابداء رأيها فيه من كافة النواحى الفنية والهندسية قبل اذاعته .. ولن تدفع لك الاذاعة اجرا عن عمل قدمته لها قبل ان تستمع اليه اللجنة المختصة وتوافق عليه ..

ويشرف على الموسيقى والغناء فى الاذاعة المصرية محمد حسن الشجاعى كما يشرف على التمثيليات سيد بدير .. وتستعين الاذاعة بخبرة كل واحد منهم ، وتعتبره مستشارا فنيا لها فى الاعمال التى تدخل ضمن اختصاصه .

وهنالك ايضا اكثر من خمسمائة مثقف يتعاونون جميعا على اعداد المواد التى تذاع .. واكثر من مائتى مهندس وفنى وعامل يستخدمون الاتهم الهندسية فى ارسال هذه المواد اليك .

هؤلاء جميعا وراء الاغنية التى تسمعها .. او النشرة التى يذيعها اليك حسنى الحديدى وصلاح زكى وجلال معوض .. وراء صوت العرب من القاهرة والبرامج الموجهة من القاهرة بالانجليزية والفرنسية والايطالية والالمانية واليونانية .. والبرامج المرسلة الى الهند وباكستان واندونيسيا والملايو ..

كلهم وراء صوتك لكى تسمعه الدنيا كلها .

ان قصة الاذاعة فى ٢٤ ساعة .. هى قصة حياة نجوم الراديو وجنوده المجهولين

ونجوم الراديو لا يقلون شأنا عن نجوم السينما او المسرح .. لهم معجبات ومعجبون .. والبريد الذى يصل اليهم كل يوم فيه الاف الرسائل من مصر والاقطار العربية وشمال افريقيا ومدن آسيا واوربا وامريكا .

وتتلقى الاذاعـــة المصرية من بعض مستمعيها فى البلاد البعيدة رسائل يبدون فيها اراءهم عن قوة الصوت عندما يصل اليهم او ملاحظاتهم على البرامج التى توجهها اذاعة القاهرة لهذه البلاد .. ويأخـــذ المسئولون بكل نافع من هذه الاراء .

ومن نجوم الراديو المشهورين الذين يتلقون كثيرا من رسائل المعجبات والمعجبين وكل رسالة فيها طلب لصورته ، حسنى الحديدى كبير المذيعين وهو صاحب الصوت الذى تطلقه القاهرة كل يوم لينشر انباءها واخبارها .

قال له سمو الامير مشعل وزير الدفاع السعودى :

« عندما اسمع اسمك قبيل نشرة أخبار القاهرة .. اعرف ان وراء هذا الاسم انباء خطيرة .. او خطابا عظيما للرئيس المصـــرى »

وحسنى الحديدى .. كبير المذيعين فى راديو القاهرة يقول : ان المذيع يعتبر نفسه مجندا لخدمة الاذاعة .. فليس من حقه ان يناقش اى امر يصدر اليه .. وعليه ان يكون مستعدا فى كل ساعة من ساعات الليل او النهار لتلقى امر بالعمل او السفر ليوالى الاذاعة بانباء هامة من أى مكان يحدده له الامر . وكذلك ليس من حقه ان يتغيب عن العمل الا فى حالات المرض الذى يعوقه عن الحـــركة .. ومن اهم الامراض التى تبعد المذيع عن الميكروفون .. الزكام والامراض الناتجة عن البرد والتى لها اثر كبير فى الصوت .

ونجم الراديو جلال معوض .. الرجل الذى استطاع ان يسجل محاولة اغتيـــال الرئيس عبد الناصر فى مؤتمر المنشية .. يعتبر من كبار نجوم الراديو الذين يتمتعون بقسط وافر من رسائل المعجبات والمعجبين .. ولا يجد وقتا للرد على هذه الرسائل كما انه لا يستطيع كتابة شىء على الصور التى يرسلها الى المعجبات والمعجبين .. ويقول جلال انا لا اريد ان يأتى عهد التليفزيون فى مصر .. لانه سيذهب بالمعجبين والمعجبات حيث يكتفون برؤيتى على شاشة التليفزيون

وبرامج الاذاعة المصرية واذاعاتها الموجهة بعدة لغات تعمل ليلا ونهارا لتنافس اذاعات العالم وليصل صوتها الى جزء كبير من الكرة الارضية ، معبرا عن كل ما تريد مصر ان تقوله لهذه الشعوب .. القريب منها والبعيد .

الاستاذ محمد على حماد مدير الاذاعة : الاذاعات الموجهة اهم ما يشغل باله .



مذيع اندونيسى يعد العدة ليخـــاطب ابنـــاء وطنه على امواج الاثير .



فى احد معامل الاذاعة الضخمة





ابحث عن الحقيقة

بقلم
فتحى غانم

اخشى ان يتهمنى القراء بانى عدت من امريكا مجنونا ، او يظنون على الاقل انى اعتنقت هنـــاك مبدأ « السيريالزم » فى الكتابة . ان فى ذاكرتى الف منظر ، وعلى طرف لسـانى الف حـكاية . . ولكننى كلما امسكت بالقلم لاكتب عن شيء ، تراقصـت فى مخيلتى اشياء اخرى كثيرة .

وسابدا بواقعـة شاهدتها فى نيويورك .. فى الشارع السابع والخمسين ، وكان الثلج يتساقط فى غزارة مخيفة ، عندما وقفت امامى فجاة عربة « كاديلاك » هبطت منها امراة عجوز يتبعها رجل محنى الظهـر ، يضع يديه فى جيوب معطفه ، ويكاد ينكمش الى نصف حجمه داخل المعطف

.. وكنت على وشـك ان اعبر الشارع عندما حانت منى التفاتة الى المراة العجوز ، فرايتها تقف امام نافذة دكان يعـرض لوحات فنيـة ، وكنت قد فرغت منـذ برهة من تامل لوحـــة للفنان العالمى « اوتريللو » معروضة فى نافذة الدكان ، وعجبت للمـراة فى سنها ، كيف تقف غير مكترثة بالثلج الذى بدا يكسوها من اجل ان تتفرج على لوحة ، مهماكانت قيمتها الفنيـــة ، خاصـة ان الرجل الذى بصحبتها قد وقف على بعد مترين منها ينتظر وقد زاد انـكماشه الى ربع حجمـه داخل معطفه ، ولا يبدو عليـه الاهتمام فى كثير او قليـل بالفن

ومرة اخرى اوشكت ان اعبر الطـريق ، عندما قفز قلبى بين ضلوعى ، وتوترت كل اعصابى .. ان المراة هى دوقة وندسور .. والرجل الذى ينتظـرها هو ملك انجلترا السابق الذى تنازل عن عرشـه من اجل ان يقف هذه الوقفـة على بعد مترين منهـا ، ينتفض من البرد والثلج المتساقط عليه ، حتى تفرغ هى من تامل لوحة « اوتريللو » الفنية .

ولم اعبر الطـريق ، ووقفت ارقب الدوق وهو يتقدم خطوة من زوجه ، ربما ليتوسل اليهـا ان تؤجل مشـاهدة اللوحة الى وقت آخر ، وقبل ان يفتح فمه بـكلمة واحـدة ، نظرت اليـه الدوقة ثم مضت الى السـيارة فى نشاط وحيوية .. وتبعهـا الدوق ، وما كاد يصـل بدوره الى الســيارة ، حتى فوجىء بزوجته .. وفوجئت انا ايضا . وهى تاخذ وشاحا من الصـوف من داخل السيارة ، وتلقيه على كتفيها ، ثم تعود الى النـــافذة تتامل اللوحة من جديد . وتبعها الدوق ووقف على بعـد مترين منهـا . . والتقت عيناى بعينى الدوق ، ان فيهمـا استـسلاما عجيبا ، واطـرق ببصره يتامل حذاءه الغارق فى الجليد .. وهو ينتظر . واخـيرا قفزت الدوقة الى باب العمارة ومرقت منها ، وتبعها الدوق فى صمت ، وقد انكمش جسمه حتى كاد يختفى تماما داخل معطفه .

لم اشعر فى تلك اللحظة ببرودة الجـو ، ولم اهتم بالثـلج الذى حول شعر راسى الى لون المشيب .. احســـت انى شاهدت فى لمحة واحـدة قصـة حياة دوق وندســور فى هذه الايام وفى كل الايام منذ زواجه السـعيد ..! ان محـور القصة يدور حـول كلمتين او فعلين : « يتبعهـا ، وينتظـرها » .. ترى هل نسى الدوق لمـاذا يتبع زوجته ولماذا ينتظرها .. ؟ ترى هل يفعـل كل هذا مضطرا او بحكم العادة والمران الطويل ... ؟ !

اصطدمت به

لقد شاهدت منظرا آخر وانا فى طريقى الى امريـكا بين زوج وزوجتـه ، كان ذلك فى فنـدق سافوى فى لندن التى قضينافيها ليلة ويوما قبل عبـور المحيـط الاطلنطى .. كدت اصـطدم فى بهو الفندق برجل قصير اشيب الشعر .. يسير مع فتاة جميلة كانا يعبران بهو الفندق فى طريقهما الى صالة العشاء .. وتسمرت فى مكانى ذاهلا . . انه شارلى شابلن بلحمه ودمه ؛ ومعه زوجته اونا اونيل . . لقـد انسـاب «شارلى» امامى فى خفة وهدوء وبدا مسيطرا على زوجته الشابة فى سن ابنته .. و « اونا » تبدو مستســلمة لزوجها الشيخ ، تنظر اليه وهى تسير .. اما هو فينظر الى الامام ...

ان شارلى الانجليزى قد تزوج « اونا » الامريكية ، رغم معارضة والدها المسرحى العالمى « اوجين اونيل » وخرج شارلى بزوجته من امريكا .

اما دوقة وندســور فقـد اخرجت زوجها الانجليزى من بلاده وعرشـه ، وعادت به الى امريكا .

انجليزى خطف امريـكية ، وامريـكية خطفت انجليزيا . .

شارلى هاجر من امريكا! .. ودوق وندسور هاجر الى امريكا

ترى ما الذى جعـل شارلى يهجر تلك البـلاد .. ؟ ترى ما الذى جعل دوق وندسور يهاجر الى تلك البلاد .. ؟

لن أجيب على هـذه الاسئلة الآن .. فمكانها مقـال آخر .. لانى اريد ان افرغ اولا من رواية بعض الوقائع التى صادفتنى فى خلال الرحلة .

ان الوقائع هى المـادة الاولى للـكاتب ، ومنها يستطيع ان يستخرج الاسئلة والاجابات .. ولنبدا بالبداية ..

لماذا نتفاءل .. ؟

اعلنت الصحف نبأ سقوط طائرة فرنسـية فى الاراضى المصرية ، ونشرت صور الجثث المحترقة وقد تحولت الى رماد ، وتبعثرت فى الصحراء ذراع او ساق آدمية ، وفردة حذاء نسائى ، وحقيبة ملابس محترقة وجناح طائرة مكسـور

فى نفس هذا اليوم علمت انى ساركب الطائرة فى اطول رحلة جوية يستطيع ان يقوم بها مسافر ... من القاهرة على ضفاف النيل الى كاليفورنيا على شاطىء المحيط الهادى .. آلاف الاميال تبلغ نصف قطر الكرة الارضية ، تحلق فيها الطائرة بين الارض والسماء ، وانا ارقب بعينين قلقتين خريطة العالم الحقيقية ـ لا المرسومة على الورق ـ واسأل نفسى فى كل لحظة .. ترى هل هذا هو المكان .. هل هـذا هو موعد اللقاء مع ذلك المجهول الغامض الذى اسمه الموت. غير ان الطائرة ماتكاد ترتفع الى السماء حتى يسيطر على الراكب شعور غريب من القوة والثقة بالنفس والتفاؤل . لقد حاولت تفسير هذا الشعور لنفسى ، هل مصـدره اعتداد الانسـان بعلمه وقدرته على السيطرة على الفضـاء ؟ ولكن العلم والقدرة لم يمنعا الحـوادث من الوقوع فى يوم من الايام ! .. لقد كانت الطائرة تطير تحت غمامة من السحاب، ثم اخترقتهـا وارتفعت فوقهـا ، واذا بالشمس التى كان يحجبهـا السـحاب تبدو لنا متالقة متوهجة فى السماء .. عنـدئذ فقط ادركت سر التفاؤل الذى يشعر به راكب الطائرة .. انه يلمس بطريقة محسوسة تلك الحقيقة التى كثيرا ما نادى بها المصلحون والشعراء .. انه يعرف الآن ـ بعد ان راى بعينيه ـ انه مهما كانت الدنيا مظلمة ، والسحاب كثيفا والغيوم ملبدة والضباب منتشرا ، فهذا لا يعنى ان الشمس غير موجودة.. بل هى هناك دائما فوق هذا الظلام .. هذا الكلام الانشائى او الخيالى ، يراه راكب الطائرة واقعا وحقيقة لاخيال ولا انشاء فيها .. وهى حقيقة تملأ صدر الانسان بالتفاؤل العميق .

الخواجة

ولما هبطت الطائرة فى اثينا غلبتنى رغبة ملحة فى الضحك.. لقد اصبحت فجاة «خواجه» واصبح اليونانيون هم اصحاب البلد ، وطلبت قهوة « متربو » فهنا آخر حدود القهوة التركية، وامامنا فترة طويلة من القهوة التى نسميها « غسيل الصحون »

ولما عدنا الى الطائرة ، كانت امراة يونانية شابة تبكى على سلم الطائرة ، وهى تصعده حاملة طفلا رضيعا ومن ورائها رجل امريكى طويل يلبس قبعة عالية ، وفى داخل الطائرة ولولت المراة اليونانيـة ، وجعلت تحتضن الطفل الرضيع وتقبله ، وتغسله بدموعها .. وكنت واقفا امام مقعـدى فى الطائرة ارقب المنظر فى دهشة ، فلما علمت ان المراة ام الطفل وان الرجل الامريكى قد تبناه لانها فقيرة ولاتستطيع ان تعوله.. تخاذلت فى مقعـدى ، ولم اعد اعرف لفترة طويلة ، هل ما اسمعه هو دوى صداع فى راسى ، او طنين الطائرة المحلقة فى الفضاء ..

اضراب

وفى سماء باريس ، بعد ان قطعت الطائرة ثمانى ساعات قادمة من القاهرة.. ونحن موشكون على الهبوط الى المطار، اعلن قائد الطائرة ان عمال مطار «اورلى» قد اضربوا منذ خمس دقائق فقط .. وانهم يرفضـون اعداد المطار لهبوط الطائرة .. ضربة حادة موجهة لاعصاب الركاب .. الطفل الرضيع بدأ يصرخ بشدة محتجا .. ان بعض العمال الفرنسيين واقفون الآن باقدام ثابتة على الارض ، ينظرون الينا ونحن معلقون فى السماء ، ولا يفعلون شيئا اكثر من ان يبصقوا على الارض ، ويهزوا اكتافهم فى غير اكتراث .. انهم مظلومون ويطالبون بحقوقهم ، وقد قرروا الاضراب فى هذه اللحظة بالذات . . فليتعطل ركاب الطائرات ، او فليذهبوا الى الجحيم.. ولكن احدا لن يحرك اصبعا كي يضىء مصباحا ينير للطائرة ارض المطار ... حقوق العمال اهم من حيـاة عشرات الركاب .. منطق افهمه وقدماي ثابتتان على الارض ، او وانا اقراه فى صحيفة او كتاب .. اما وانا معلق فى السماء.. اما وانا واحـد من الركاب المعرضين للخطر .. فقـد لعنت غرور العامل الفرنسى ووقاحته ، لقد قلت ان التحليق بالطائرة والارتفاع بها فوق السحاب يدعو الى التفاؤل .. اما الانخفاض بالطائرة والعودة بها الى الارض فيدعو الى القلق وعدم الاطمئنان .. فها هو تحتنا على الارض شعب ملتهب الاعصاب ، حاد المزاج .. قرر الاضراب فجاة .. فتركنا بلا نخوة ولا شهامة ضالعين فى الفضاء واضطررنا الى اللجوء الى مطار جنيف .

النقطة الرابعة

كردان فلاحة مصرية من الذهب الخالص، على جيد ناصع البياض ، نسيت صاحبته ان تخلعه قبل ان تنام .. هذا هو منظر جنيف فى الليل من السماء .

وكانت الصـواريخ ترتفـع من احد اركان المدينة .. انهم يحتفلون هنا .. لا يعرفون الاضراب ، ولا يعرفون الحروب .. ان الصواريخ تنتشر بكثرة .. لقد صنعت الصواريخ لكى يرقبها المشاهدون من على الارض ، وهى ترتفع ثم تهبط وكان الانوار تكاد تسقط فوق رءوسهم .. اما منظرها من السماء فباهت وغير بهيج .. وبلا معنى ..

وفى مطعم المطار وقف رجل يدلى بحديث لاحد الصحفيين بصوت مرتفع ، كانه يريد ان يعلن آراءه على جميع الموجودين ، كان يصرخ « انا لا احب



دوق وندسور هاجر الى امريكا .. وشارلى شـابلن هاجر من امريكا . .

في امريكا

• ياشا هيفتز » لقد جعله الامريكيون ابرع عازف كمان فى العالم .. ولكن هذا كلام فارغ .. لماذا اظل انا نكرة مجهولا لا يسمع عنى احد .. بينما يسمع الناس جميعا عن « هيفتز » ..

كان الرجل يريد أن يسمعه اكبر عدد ممكن من الناس ، ولكن الانظار كلها كانت متجهة فى ذلك الوقت الى الرجل الامريكى وهو حائر بابنه الجديد الذى تبناه حديثا .. لقد وضعه على حجره ، وادخل البزازة فى فمه ، ولكن الطفل كان يرضع اللبن ويصرخ ويتبول على الامريكى ، ويتقلب ويرفس بقدميه .. كل ذلك فى وقت واحد .. ولاشك انها كانت تجربة الرجل الاولى مع الاطفال .. وسرعان ماتكونت جمعية دولية من النساء ، اشتركت فيها بائعة سويسرية شقراء تقف فى ركن لبيع الساعات ، وسائحة امريكية عجوز ، وفتاة ايطالية تركت ابويها وذهبت لتنضم الى جمع السيدات اللائى بدأن يتكاثرن حول الطفل الرضيع .. وحملت بائعة الساعات الطفل ، وامسكت الفتاة الايطالية بالبزازة .. وحملت السائحة الامريكية لفافة جديدة ، وامتدت ايدى سيدات اخريات يردن المشاركة بشىء من العناية بالطفل الذى



علا صراخه حتى قضى تماما على محاولات الموسيقار المجهول فى الدعاية لنفسه . أما صاحب الطفل فقد وقف ــ مثلى ــ يرقب الحشد من بعيد ، ثم مضى الى احدى النواحى وكتب عدة برقيات .. لاشك أنه ارسل يطلب اعداد ممرضتين ومربية ، وشراء بعض الالعاب للطفل الذى سيأتى به .. انه معه من الدولارات مايكفى لكى يملأ حياة الطفل الذى تبناه امنا ورغدا ورفاهية .. ولكن ترى هل المال هو كل شىء ؟.. هل هذه هى طريقة الامريكيين فى ابداء العطف والحنان ؟ هل عواطفهم وصدقاتهم قائمة على بذل المال ؟.. هل قصة هذا الطفل الرضيع هى صورة مصغرة لمشروعات النقطة الرابعة والمساعدات الامريكية للبلاد المتخلفة والفقيرة ؟ .. اسئلة طافت بذهنى .. ويجب ان ابحث عن اجاباتها بعد عبور المحيط ..

يهودى فقد ماله

وعبرنا المحيط الاطلنطى ليلا . ان مافعله كريستوف كولومبس فى شهور .. هذه المغامرة الجنونية التى اقدم عليها المكتشف الاسبانى مع جماعة من اللصوص ، صنعتها انا دون ان اشعر بشىء .. ابتلعت قرصين منومين ، فلما استيقظت علمت اننا قد بلغنا منطقة القطب



الشمالى فى شمال كندا .. لقد قابلتنا عاصفة هوجاء ، فارتفعت الطائرة فوقها ، ودارت من حولها واستقرت فى « خليج الوزة » الذى يكسوه الجليد طوال العام

الثلج هنا له انياب ومخالب . انياب من المدافع والطائرات النفاثة والمعسكرات الحربية الغامضة .. ممنوع التصوير .. ممنوع التجول .. ممنوع التحرك .. لقد دخلنا مكانا يشبه المخزن الكبير وجلسنا نحتسى القهوة ــ غسيل الصحون ــ الساخنة وكانت العاصفة قد اضطرت طائرات اخرى الى الهبوط فى « خليج الوزة » ، ومن بين الطائرات ، واحدة كتب عليها « طائرات العال » .. ان كلمة « العال » مألوفة لدى .. انها تبدو كلمة عربية .. وتفحصت ركاب الطائرة .. ذقونا طويلة ، وانوفا مقوسة مدببة الطرف . ان طائرة العال .. اسرائيلية .. تصل بين تل ابيب ونيويورك ، مركز الصهيونية فى العالم .. انا الآن وجها لوجه .. مصرى وصهيونى فى مكان واحد يكسوه الثلج ..

والتفت الى رجل عجوز يجلس الى جانبى ، وسألنى :

ــ الى اين .. ؟

ــ الى نيويورك ..

ــ ومن اين .. ؟

ــ من مصر ..

وبدت على الرجل علامات الاهتمام .. وسألنى فى دهشة :

ــ وماذا كنت تفعل هناك .. الديك عمل هناك .. ؟

ــ انى اعيش فى مصر ..

وارتبك الرجل وسألنى فى تردد :

ــ هل . هل . انت مصرى ؟

ــ نعم ..

وقال الرجل فى اهتمام اكبر

ــ انى الدكتور روزنبرج .. روزنبرج ..

ولم يكن فى حاجة لان يكرر اسمه كى اعرف انه يهودى .. وقدمت اليه نفسى .. وفى تلك اللحظة ظهر شاب وفتاة .. قدمهما لى الرجل على انهما ولداه .. ثم قال لابنه فى دهشة :

ــ ان السيد من مصر ..

وبدا القلق على الشاب .. وقال لابيه :

ــ هيا نشرب قدحا من القهوة

فهز الرجل راسه وقال :

ــ انى اريد ان اتحدث مع هذا السيد عن مصر ..

فهتف الابن :

ــ ان اية مناقشة يا ابى لن تخلو من التحيز ..

فصرخ الرجل فى ابنه :

ــ اذهب انت واختك وتناولا القهوة .. اما انا فانا اريد ان اسأله بعض الاسئلة ..

واخرجت علبة سجائرى ، وقدمت له سيجارة وقلت له وانا اشعلها :

ــ ما الذى تريد ان تسأل عنه .. ؟

وجلس الابن ورفض ان يتحرك من مكانه ..

وسألنى الاب :

ــ ما هو شعوركم نحو اليهود

فاجبته :

ــ انهم يعيشون بيننا يشترون ويبيعون ويكسبون المال .. ان اليهود فى مصر مصريون ..

فقال الرجل :

ــ والعرب فى اسرائيل .. اسرائيليون ..

قلت :

ــ لا اظن .. بل هم لاجئون مشردون ..

وتدخل الابن من جديد قائلا لابيه :

ــ اسمع يا ابى .. انت انجليزى ، فهل تفكر فى الذهاب الى اسرائيل .. لماذا كل هذه الاسئلة .. ؟

وصاح الاب :

ــ انى اريد ان اعرف الحقيقة .. انى لم اسمع حتى اليوم ماذا يقول المصريون .. هذه هى اول مرة اسمع فيها راى الجانب الآخر من القصة ..

وسألته :

ــ وماذا كنت تسمع من قبل؟

فاجاب :



ــ سمعت انكم تضطهدون اليهود .. وتعاملونهم معاملة النازى فتضطهدونهم وتعتقلونهم فى معسكرات الاعتقال ..

وسألته :

ــ وماذا فعلت بعد ان سمعت هذا الكلام .. ؟

فاجاب فى صراحة :

ــ تبرعت ببعض مالى لاسرائيل

فضحكت من قلبى .. ونظر الى الرجل فى دهشة ، وسألنى :

ــ ما الذى يضحكك .. ؟

فاجبته :

ــ لانى اقابل اول يهودى يستثمر ماله فى مشروع محقق الخسارة ..

وهمس الرجل :

ــ هل ما تقوله صحيح .. ؟

فاجبته :

ــ نعم .. هذا صحيح ..

ولما انطلقت بنا الطائرة الى نيويورك ، كنت اضفت الى اسئلتى التى تنتظر الجواب : لماذا يقول هذا الرجل انه لم يسمع راى مصر حتى الآن .. ؟ من هو المسئول عن هذا التقصير ، وما هو مدى نشاطنا فى نقل افكارنا الى العالم الخارجى ، وما هى العقبات الحقيقية التى تقف امامنا اسئلة كثيرة تنتظر الاجابة فى تلك البلاد التى تسيطر على العالم الغربى .. امريكا ..

فتحى غانم

ناس وراء الأخبار

السر وراء حماسة المحامي

● **نوال نور** .. الآنسة التي أثارت مصر أكثر من ستة أشهر بسبب احكام البراءة التي صدرت في صالحها ..

كانت هذه الآنسة تنتظر صدور حكم محكمة الاستئناف ببراءتها بفارغ صبر ..

وكان الاستاذ محمد ممدوح المحامي الشاب الذي تولى الدفاع عنها قد تقدم الى عائلتها يطلب يدها ..

ورحبت نوال نور .. ولكنها علقت اعلان خطبتها رسميا على حصولها على البراءة ..

واستمات محمد ممدوح في الدفاع عنها .. وتعاون معه المحامون الكبار الذين وقفوا الى جانبها .. وكان بعض هؤلاء المحامين يتساءل عن السر وراء حماسة المحامي الشاب ..

وبعد البراءة .. عرف الجميع السبب .. وينتظر ان تعلن خطبة نوال نور الى محاميها خلال الاسابيع القلائل القادمة !!

((القاهرة)) تزرع في مديرية التحرير

● **الدكتور كمال رمزي استينو** .. وزير التموين .. انه سعيد هذا الاسبوع بنتائج التجارب التي أجراها احد مساعديه على زراعة البطاطا في مديرية التحرير ..

وكان الدكتور استينو عندما كان استاذا بالجامعة قد ابتكر نوعا جديدا من البطاطا .. وعندما جربت زراعته في مديرية التحرير على الفدان الواحد ٦٠ قنطارا منها .. وهو محصول لاتقل قيمته عن مائتي جنيه ..

وقرر الصاغ مجدى حسنين عضو مجلس الادارة المنتدب لمديرية التحرير أن تساهم المديرية في عمليات التوسع التي يريدها وزير التموين في زراعة البطاطا ..

وقرر ايضا أن يطلق على الصنف الجديد من البطاطا اسم « القاهرة » ، حتى يقال .. البطاطا «القاهرة» لا تزرع الا في مديرية التحرير ..

مبنى المفوضية لهوحده

● **عبد الرحمن ابو طالب** .. وزير اليمن المفوض بالقاهرة ..

استأذن حكومته في أن يقيم هو وعروسه في المبنى الذي كانت تشغله مفوضية اليمن في الدقي ..

وكان الوزير قبل أن يتزوج يشغل عدة حجرات في الدور العلوي من هذا المبنى .. ولكنه عاد منذ شهرين من اليمن مصطحبا عروسه وهي كريمة القاضي العمري نائب وزير الخارجية اليمنية ..

ووافقت حكومة اليمن على نقل موظفي المفوضية الى شقة صغيرة في عمارة تقع الى جانب مبنى مفوضية اليمن ، وبقى الوزير وحده يشغل الدار كلها ..

وعندما وصل القاضي العمري الى القاهرة نزل ضيفا على كريمته زوجة الوزير !

سكاكين جديدة للسفير

● **الدكتور فوزي الملقي** .. سفير الاردن الجديد في القاهرة ..

أعدت له سفارة الاردن الدور العلوي بدار السفارة لسكنه .. وقبل أن يصل السفير قام احد موظفي السفارة بجرد محتويات مسكن السفير ..

لقد اكتشف الموظف ان عددا كبيرا من الشوك والسكاكين التي كانت في مسكن السفير قد فقدت ..

كما اكتشف أن الاكواب الكرستال تحطمت كلها وليس لها وجود ..

وبادرت سفارة الاردن بشراء اطقم جديدة من الشوك والسكاكين وزودت بها مسكن السفير قبل ان يصل الى القاهرة بعدة ساعات !

عملية انقاذ في مديرية التحرير

● **الصاغ مجدى حسنين** .. عضو مجلس الادارة المنتدب لمديرية التحرير ..

كان يراقب في الاسبوع الماضي جنود المظلات وهم يجرون مناوراتهم بالهبوط في أراضي مديرية التحرير ..

وكانت الرياح شديدة . وبدأت المظلات تتأرجح في الهواء وتندفع بسرعة مع الريح ..

ونجحت المناورة رغم رياح الخماسين والاعاصير التي كانت تغطي ارض وسماء المديرية .. غير أن أحد الهابطين قد دفعته الاعاصير بسرعة الى مسافة تبعد الكيلومترين عن نقطة الهبوط ..

وأسرع مجدى حسنين وراءه في عربة جيب واستطاع أن يعاونه على اغلاق المظلة والصمود في وجه الاعاصير !

أنوار الكهرباء لانضاج الفراولة

● **عز الدين فراج** .. المدرس بكلية الزراعة بالجيزة .. انه احد مساعدي الدكتور استينو وزير التموين عندما كان استاذا بالجامعة ..

وكان الدكتور استينو يعاونه في تجربة مثيرة .. كان يريد من الناس أن تأكل الفراولة مبكرة عدة اشهر عن اوان الفراولة العادية ..

وأراد وزير التموين أن يطيل نهار الشتاء أربع ساعات في كل يوم للتأثير على تفتح أزهار الفراولة وبالتالي التبكير في نضج ثمارها ..

وفي احدى مزارع كلية الزراعة ثبت الاستاذ عز الدين فراج عدة لمبات كهربائية تضاء بطريقة آلية وتظل مضاءة حتى منتصف الليل في كل يوم وبذلك تمكن من أن يحيل ليل الشتاء الى نهار فوق شجيرات الفراولة ..

ونجحت التجربة .. وأثمرت الفراولة مبكرة شهرين عن موعدها العادي

وبدأ الاستاذ فراج يعد رسالة عن هذه التجربة ليحصل على شهادة الدكتوراه .. وينتظر أن يدعو وزير التموين لمناقشة هذه الرسالة فقد كان أستاذ الجامعة الذي أشرف على اجرائها !

الباحث عن العبقريات لا ينام

● **الاستاذ عادل ثابت** .. رئيس ادارة المخابرات العلمية بمعهد البحوث مشغول تماما منذ شهور . والسبب هو الكتاب الذي فازت من اجله مصر بدخول لجنة دولية عدد اعضائها ستة فقط .. والكتاب سجل غريب للمشتغلين بالعلوم في مصر على شرط أن يكونوا من حملة الدكتوراه والماجستير على الاقل . وعلى شرط ان ينشروا ابحاثا علمية مبتكرة ، وان تكون خبرتهم في الشركات والمصالح أكثر من عشر سنوات كاملة ، أو من أساتذة الجامعات .. وكانت دهشة العالم كله ان هذا السجل ازدحمت صفحاته وعددها ٥١٣ صفحة باسماء ١٤٦٢ مصريا تنطبق عليهم هذه الشروط وكلهم في الطب والعلوم والزراعة والهندسة والفنون . ودهشت جميع الدوائر العلمية والثقافية في العالم كله وطلبت آلاف النسخ من هذا السجل العجيب ، وكانوا لايصدقون أن مصر بها مثل هذا العدد .. وسهر الاستاذ عادل ثابت لاضافة الاسماء الجديدة التي زادت في الاعوام الاخيرة بعد طبع السجل لاول مرة .. وسيفاجأ العالم برقم اكثر بكثير من ١٤٦٢ عبقريا من مصر

((الحاج عبد العلي)) يبحث عن أسمه

● **الحاج عبد العلي عليوات** .. اول الزعماء الثمانية الذين قادوا ثورة البحرين قضى الاسبوع الماضي كله ، وهو يدور في نوادي « المنامة » العاصمة و « المحرق » المدينة الثانية هناك ، ويؤكد ان الذين وقعوا على وثيقة انتصار الشعب والاعتراف بحقوقه كانوا اربعة .. وكان هو واحدا منهم ، ويضحك هو ويقول لعل الصحف نسيت اسمي لانه معقد وصعب الكتابة والنطق . والحاج « عبد العلي » عمره ٥٢ سنة ويشتغل بالتجارة ويمتاز بنشاط غير عادي وخصوصا في أوقات الاضطرابات والمظاهرات ..

وقد تلقى الحاج عبده برقية من القاهرة من السيد عبد الرحمن الباكر احد الزعماء الثمانية يؤكد له فيها انه لم يذكر أبدا أنه زعيم الثمانية أو أنه رئيسهم ، وأنه لايزال من الشعب فقط بغير لقب ، كما اتفقوا جميعا منذ بداية الحركة الوطنية التي نجحت لهذا السبب





صوفيا لورين كانت تتمنى أن تصبح ((موديل)) !

صوفيا لورين الممثلة الايطالية الفاتنة تقول : « كنت اتمنى ان اكون موديل ! » لقد ذهبت صوفيا في الاسبوع الماضي الى احد محال دور الازياء في روما لتشتري مجموعة من القبعات . ووقفت صوفيا امام المرآة تختار القبعات التي اعجبتها . وفوجئت بصاحب المحل يقول لها انها لن تدفع مليما واحدا من ثمن القبعات . انها هدية لها . بشرط ان تسمح للمصورين بالتقاط صورها بالقبعة الجديدة ، لتنشرها الصحف ! وقبلت صوفيا . وظهرت صورها في الصحف ونفدت القبعات من المحل في اليوم التالي !



شيلوك يطالب برطل من اللحم البشرى

للمرة الاولى منـــذ الحرب الاخيـرة ، تحـظى دار الاوبرا ويحظى الجمهور المصرى بمشاهدة فرقة مسرحية تمثل بالانجليزية والفرقة التى قدمت اخـيرا الى مصر هى فرقة ((دبلن جيت)). وهى اذن ليست انجليزية وانما ايرلندية . وكانت تضم نفرا من اساتذة المسرح فى العالم امثـال ((هيلتون ادواردز)) و ((ميشيال ماك لياموار)) والممثلة القديرة ((اثنى ديون)) . . وقـدمت الفرقة سبع مسرحيات تمثـل مختلف العصور : من سوفوكليس الى شكسبير الى جان آنوى . . ومن بين المسرحيات التى قدمتها الفرقة : ((تاجر البندقيـــة)) لشكسبير ، وكانت فى الاخراج والاداء تحفة رائعة وعملا فنيا ليس له نظير .

كانت هذه الرواية ، ولاتزال ، من الاعمال الادبيـة التى تدرس فى المعاهد والجامعات .

نحن فى مدينة البندقية بايطاليا . وهناك « باسانيو » وهو شاب من وجهاء « البندقية » ، ولكنه رقيق الحـال ، يطمـع فى الزواج من « بورشيا » وهى شابة ساحرة ورثت عن ابيها ثروة ضخمة ، وتقطن فى بلمـونت بالقـرب من البندقيـة . ولذلك فانه يلجـا الى صديقه انطونيو وهو تاجـر ثرى محبوب لخلقه الكريم ، ويطلب اليه ان يقرضه مبلغا من المـال يستعين به على الزواج . ولكن انطونيو الذى يستغل كل امواله فى مشروعات تجارية ، يشير عليه بأن يستدين باسـمه من المرابى اليهودى « شـيلوك » المعروف بثرائه وبخـله الفظيـع فى نفس الوقت . ويقبل اليهودى اقراضه ثلاثة آلاف دوقية ، على شرط أن يقتطع من جسد أنطونيو رطلا من اللحم اذا لم يسدد دينه فى خلال ثلاثة شهور . وكان الدافع له على املاء هذا الشرط العجيب هو كراهيته الشديدة لانطونيو ، بسبب مسلكه الذى يهتدى فيه بالديانة المسيحيــة ومعاملاته التجـارية التى تتصـف بالامانة والاستقامة . وهو يامل أن يقع له مكروه يهيىء له فرصة أشباع شهوة حقده عليه .

ويتقدم « باسانيو » بعـد ان توافر لديه المال طالبا يد بورشيا التى تتلقـاه بترحاب . ولـكن وصـية والدها كانت تحتم على كل من يتقدم لخطبتها ان يفتح صندوقا واحدا من ثلاثة صناديق مقفلة ، توجد فى أحدها صـورة ابنته . فان وفق الى الصندوق الذى يحتوى على الصـورة فانه يفوز بالشابة الحسناء ويصبح زوجا لها .

وكان كثـيرون قد تقـدموا وفشلوا فى الاهتداء الى الصندوق الصحيح . ولكن باسانيو يختار الصندوق الذى يفتح له الطريق الى قلبهـا وجسدها ومالها ، فيفـوز بها كما يفوز صديقـه انطونيو بصاحبتها .

ولكن النشوة التى استولت على العاشقين ، والسعادة التى غمرتهما ، لا تلبث أن تغشاهما سحب قاتمـة حين يعلمـان ان انطونيـو يوشـك ان يخسر كل امواله فى التجـارة ، وأنه اصبح عاجزا عن اداء الدين . ويجدها شـيلوك فرصة طيبـة لان « يشرب من دم » الرجل الذى يبغضه ، خاصـة أن أبنتــه « جيسيكا » اليهودية الحسنــاء فرت من بيتـه هاربة مع احـد اصدقاء انطونيو من المسيحيين.

ويطلب شـيلوك ان يودع انطونيو السجن ، ويقسم على ان يتمسك بحقه فى اقتـطاع رطل اللحم من جســده ، ويعلن انه سيقاضيه فى محاكمة علنيـــة يراسها الدوق نفسه ـ اى حاكم المدينة .

وهنا تحث بورشيا عريسها الجديد على أن يسارع لانقـاذ صديقه ، مزودا بقدر من المـال يمكنه من ان يدفع له دينه مرات مضاعفة . ولكن شيلوك يرفض أخذ المـال ويصر على أخذ رطل اللحم .

عندئذ تذهب بورشيا الى قصر الدوق متنـكرة فى زى محـام ، بينما تتنكر صاحبتها فى زى احد الكتبة ، وتلتمس من الدوق ان يسـمح لها بالدفاع عن المتهم ، فيكون نها ما ارادت .

وتبدو دناءة شيلوك وخسته وقسوته وحبه للشر عندما يصر فى حقد كريه على الظفر بحقـه الشرعى . ولكن بورشيا فى دفاعها كمحام ، تستطيع بفصاحة وقوة حجة رائعتين أن تعكس الآية ، فيصـبح المدعى متهما بعد أن يخسر قضيته .

انها تبـدأ فى تأييد المرابى فى مطلبه ، وحقه البين فى الحصول على رطل اللحم من صدر انطونيو فيفرك اليهودى يديه مبتهجا ، ويأخذ فى ازجاء عبارات الاطراء لعلم المحامى وعدالته ، ثم يبدأ فى سن السكين التى سيقتطع بهـا اللحم . وعندما يهم بذلك ، توقفه بورشيا بحركة من يدها .

وهنا ترتسم علائم الدهشـة على وجوه الجميع ، والاسـتياء على وجه المرابى . .

ثم تقـــول : لك أن تقتطع رطلا من لحم الرجل كما تشـاء . . ولكن (وهى تنظر فى العقد) ليس فى العقد مايبيح لك الحصول على نقطة من دم الرجل المسيحى فاذا سقطت نقطة واحدة من دمه فسـيحكم عليك بالموت (وفق القانون الرومانى) ، وتصـادر كل ممتلكاتك .

هنا يسقط فى يد اليهودى ، ثم يطالب بأخذ المبلغ مضاعفا ، كما سبق أن عرض عليه . ولكن المحامى يجد فى القانون ما يبرر عدم تسـديد الدين له . ليس هذا فحسب ، وانما يجد مايبرر ارغام اليهــودى على اعتنـاق المسيحية ومصادرة ثروته .

وتنتهى المسرحية نهاية شاعرية سعيده .



فى الرحمة

عن ((تاجر البندقية)) لشكسبير

« جمال الرحمة ان تكون خيارا لا اضطرارا . فهى كماء السماء ينهمل بالخير ويهطل باليمن عفوا ممن وهب ، وبركة لمن كسب ، فاذا كانت الرحمة عفوا صادرا عن مقدرة فهنالك بهاء قدرتها وازدهاء جلالها . اما تراها اذا تحل بها الملك القائم كانت لهامته ازين من التاج ، وفى يده اقوى من صولجان الامر والنهى ، وكان عرشها المنصوص فى قلبه اعظم تمكينا له من عرشه الذى يستوى عليه لانها من صفات الله عز وجل ، ولا يكون السلطان الدنيوى اقرب شبها الى السلطان العلوى منه اذ يلطف العدل بالرحمة . فيايها اليهودى مهما يكن من استنادك فى دعواك الى العدل فلا تنس ان الله لو عامل كلا منا بمحض العدل لما بات انسان عل ادنى رجاء بالمغفرة والنجاة . لهذا نستغفر الله كل يوم فى ادعيتنا وكما نستميحه العفو يجب علينا ان نكون من العافين عن الناس . »

ترجمة خليل مطران



كوكتيل ... انصح بتناوله

نحن في منتصف الليل .. وانا ارقد في فراشي متعبا .. فقد جرتني قدماي في شوارع القاهرة طويلا .. وانا في حاجة الى الراحة ، ولكن النوم يجفوني .. هناك أصوات مزعجه ، واخرى كئيبة تبعده عني ..

راديو الجيران ، وهو العدو رقم «١» بالنسبة لي مفتوح « على آخره » ويرسل أصواتا نكراء مرعبة ، وكأنها مائة الف كلب يعوي ..

وفي الحديقة تحت نافذتي ، اجتمعت قطط الحي وهي ترسل مواء بشعا ، فكأنها نادبات يولولن ويدخلن الكآبة على نفسي.

ومن بعيد تأتي أصوات أخرى غامضة ، ولكنها تقض مضجعي وتقلقني .

ولقد تعبت كثيرا مع الجيران . انه لا يحلو لهم العيش الا في وسط هذا الضجيج . انه افيون بالنسبة لهم ، ينسيهم تعاستهم وشقاءهم .. اما القطط فعبثا احاول أن أطردها . انه الربيع ، وهي لها دورات .. دورات يحكمها نداء الجنس الذي لا يستطيع أحد قهره . والاصوات البعيدة لا حيلة لي فيها .

وانا اريد أن أنام . عندئذ قلت لنفسي : لماذا لا يكون لي « أفيون » أنا أيضا ؟.. شيء يخدرني .. وخطرت لي فكرة « كوكتيل » كان قد اوحى الي بها احد الكتاب الاجانب فكرة .. والافكار لها سيقان .. وعملت بها وتناولته .. ونمت نوما ممتعا ..

وانا أعرف أني لست الوحيد الذي يعاني هذه الحال . فهل تريد « الوصفة » .. السر ؟.. تستعين به على الاصوات، وعلى الاحزان ؟

ان كوكتيل لذيذ .. ولكنك لن تتجرعه . انما يجب أن تمزجه بنفسك كما فعلت أنا . انه ليس بشراب .. انه كوكتيل عقل ! ان عناصره يمكنك أن تحضرها من خلاصات اللذات الحسية والذكريات السعيدة .

دعني اذن أدلك على الطريقة :

ان أول عناصر هذا الكوكتيل العجيب هو الصوت : ولقد أخذت منه لحنا من فيلم « الطاحونة الحمراء » وهو يشجيني .

وثاني هذه العناصر هو البصر .. فذهبت بالذاكرة الى متحف اللوفر في باريس ، وأخذت منه لوحة للفنان واتو تمثل مشهدا طبيعيا .

وثالث هذه العناصر هو الذوق ، فتوسلت اليه بتذكر طعم الخوخ الايطالي الذي أنزل من الباخرة لاشتريه عند وقوفها بميناء نابولي أو جنوة .

ورابعها هو الرائحة فاضفت الى كوكتيل عطر الشائيل عندما يفوح من فوق اجساد الحسان في سهرة عاطرة .

وخامسها هو اللمس . ومن اجل ذلك استعدت في ذاكرتي احساسي بالماء البارد المنعش عندما كنت أسبح في احدى بحيرات النمسا في يوم اشتد قيظه .

وفي بطء أخذت أمزج في عقلي هذه الاشياء التي كنت أقرنها دائما بالهدوء والسعادة والدعة . واخذت احركها كما يحرك « البارمان » الكوكتيل ، وانا اتأمل ، وأنصت ، واتذوق ، وأشتم ، واحس .

وتلاشى صوت الراديو . وعويل القطط . والصدى الهائم

افعل ذلك . وسوف تدهش للنتيجة . ولكنك سوف تجد في أول الامر صعوبة في استحضار هذه العناصر . ان ذلك يتوقف عليك : هل أنت تعيش في عالم من الاصوات والمشاهد والروائح المبهمة ، أو أنت تعيش حيث تغرد العصافير وحيث تعبق الزهور بعبيرها الجو . كما انه يتوقف على مقدار مالديك من مهارة في تدريب عينيك وأذنيك وأنفك ، وحواسها هي التي تربطك بالعالم الذي تعيش فيه .

ومثل هذا التدريب شيء مستطاع . وهو زيادة على ذلك ينمي خيالك . ذلك الخيال الذي يحقق ، والذي حقق ، كل المعجزات والدرر التي تراها أو تسمع عنها في العلم والادب والفن ..

ابدأ اذن . أنظر الى اية لوحة فنية . تأملها جيدا . ثم اغمض عينيك و « تأملها » ثانية . ثم قارن بعد ذلك الصورة الذهنية بالصورة الحقيقية ! الالوان ، والخطوط ، والاشكال ، والظلال .... استمر في ذلك الى أن تتطابق الصورتان في كل التفصيلات . عندئذ سوف ترى أن هذه الصورة لن تضمحل بعد ذلك من ذهنك . انها ملك لك الى الابد .

أخرج في نزهة خلوية . تأمل المشاهد الطبيعية في طريقك وعندما تعود الى بيتك ، اجلس في مقعد وارخ كل عضلاتك ، وتأمل في « بصيرتك » المشاهد التي رأيتها بـ « بصرك » . قارن الصورتين بعد ذلك في رحلة أخرى .

افعل نفس الشيء مع الموسيقى . اختر اى لحن يعجبك ويطربك . ان الالحان يجب أن تتذكرها ولاتقتصر على التعرف عليها .

والروائح كذلك . يجب أن تميز بينها . يجب أن تعرف مثلا أنك تشم رائحة الفل وليس الياسمين .

وعندما تكون قد دربت عينيك وأذنيك وانفك ، اجعل من عقلك متحفا للروائح ، وقاعة موسيقية تتردد فيها الالحان والانغام ، وحديقة ممتلئة بالزهور والعطور . اجعل منه اليوما لعباقرة التاريخ. ومسرحا تمثل عليه روايات موليير وشكسبير سوف تجد ذلك شاقا . ولكن — كما قيل — « لاتقلق اذا جاءك الم في راسك حينما تفكر . فان ذلك دليل على أن فيه مخا » ..



جرب مثل هذا الكوكتيل هذه الليلة عندما تأوي الى فراشك واني أؤكد لك أنك ستنام نوما لم تستمتع بمثله منذ طفولتك جرب ..

صوت العقل ، أو نداء القلب ؟

هل من الافضل أن « نقع » في شراك الحب بأعين مغمضة أو أن نتقدم اليه بأعين مفتوحة ؟

ان « الوقوع » في الحب ، مسالة لايحكمها العقل أو المنطق وبذلك قد يكون طريقا غير مأمونة للوصول الى اكثر النظم البشرية جدا وخطرا ، وهو الزواج .

ومن ناحية أخرى ، لأن الزواج هو خطوة لها مالها من الجد والخطر ، فانه لايكون من الحكمة أن نتباطأ ونتردد ، ونحن نزن الحجج التي تكون مع تلك الزيجة أو التي تكون ضدها .

ولكن هنـاك شيئا مؤكدا . وهو أن الزواج عنصر ينمي الشخصية ، وبذلك يبرز صفات كانت خافية او مجهولة . ان من يلج باب الزواج من رجال أو نساء ، يكونون ماسات غير مصقولة . والزواج هو الذي يصقلها ، فيكشف عن وجوه كثيرة فيها ، تشع ضياء وبريقا .

هذا على أية حال هو مايجب أن يحدث ، وهو الذي يحدث فعلا اذا كان الاثنان ناضجين في تكوينهما العاطفي . انه لايمكن أن يعيش شخصان سويا في بيت الزوجية من غير أن يؤثر كل منهما في الآخر تأثيرا عميقا .



وعلى ذلك ، لايجب على المرء أن يختار زوجه كما يختار كلبا، او كما يختار حصانا في السباق يراهن عليه ، فيروح يبحث عن وزنه وأصله وفرعه وتاريخه وماضيه . وانا لست أتفق في الراي مع أولئك الذين يتطلبون في الزواج أن يكون الطرف الآخر مما يشاركه في ميوله واهتماماته . فقد يحب الزوج رقص الباليه ، ولا تحب الزوجة غير الرقص البلدي . ولكن الزواج، اذا قدر له أن يتم، لن يتحطم على هذه الصخرة .

والذي يمكن أن يقال كذلك، هو أن فرص نجاح الزواج تزيد اذا أدرك الزوجان خطورة الخطوة التي يقدمان عليها ، واذا كانا يلجان باب الزواج ، ولسان حال كل منهما يقول :«حتى الممات في السراء والضراء » . وبالعكس من ذلك ، اذا كانا يتوقعان أن « يعيشا في تبات ونبات » الى آخر العمر ، فان سفينتهما سوف تمتحن امتحانا عسيرا فوق بحار عاصفة، قبل أن تصل الى بر الامان والسلامة والهناءة ...

وعلى ذلك يمكن القول ، انه عدما نأخذ في اختيار الطرف الآخر ، لاينبغي أن يكون للعقل الدور الرئيسي في المسألة ، وانما يجب أن تعرف أن « الطبيعة » حينما تجعل رجلا وامرأة «يقعان» في الحب ، تعرف ماتفعل ، وهي قمينة بأن نثق فيها، ونأمن لها .

ان المسلك الذي جعل شكسبير يضع المجنون والعاشق والشاعر كلهم في طبقة ، ليس بالضرورة مسلكا مضللا. وعندما تتلاشى الهالة وتنقشع الاوهام ، ويبدأ كل من الطرفين يرى الآخر في وضوح ، سيكونان قادرين على تبين الصفات الجوهرية الثابتة في كل منهما ، تلك الصفات التي لهـا وحدها كل الثقل والوزن .

فاذا كنت ياصديقي تصادف هذه المشكلة الآن : هل من الخير أن تستمع الى صوت العقل أو الى نداء القلب ؟.. لاتتردد في تلبية نداء القلب . كن عاشقا ومجنونا وشاعرا ..

هذه نصيحة ثمينة خذها عني ، ولكن عد الى قراءة المقال ثانية بامعان .

قلهـا ولا تخف ...

لماذا نحن نسخو في النقد والقدح والطعن ، ونضن بعبارات الاعجاب والثناء والتشجيع ؟

وقد ادركت سبب هذا الاتجاه لدى كما هو لدى باقي الناس! ان النقد الذي نوجهه باليد اليمنى الى شخص آخر ، هو في الوقت نفسه ثناء نوجهه باليد اليسرى الى انفسنا . فلسان حالنا يقول : انت مخطيء في هذا وذاك . اذن مادمت انا قد اكتشفت هذا الخطاء فانا أحسن منك واقدر .

وكان ذلك مما يرضي كبريائي بلا شك ، ولكني ادركت مع الزمن انه اسرع السبل لجعل الآخرين يبغضونني . فماتكسبه من الثناء على نفسك ، وهو كسب قصير الاجل ، تفقد ازاءه الكثير من حب الآخرين لك — وتلك عملية خاسرة .

لماذا تقولين في نفسك : « ان فستانها جميل » ، ثم كل الذي تقولينه لها : « ان شعرك أصبح خفيفا آيلا للسقوط » ..

لماذا لانعكس الآية ؟ فننطق بعبارة الثناء والاعجاب، ونكتم العبارة الاخرى ؟

ان معظم النقد سفسطة ليس لها أثر سوى اثارة حنـق الآخرين .

وانه من المحزن حقا ان أكثر الناس يتجاهلون العبارة التي وضعها ميشيل ارلين فوق أحد كتبه ، حين قال : « عنـدما يجتمع الاناس المهذبون الراقون ، فانهم يتبادلون عبارات الثناء»

اسمع هذه القصة نقلا عن صحفي اسمه بيتر هوارد :

« كنت مدعوا الى عشـاء رسمي لكي القي خطابا ردا على انخاب الضيوف . وكنت مضطربا ، هيابا للموقف . فسألت اللورد بيفربروك عما يجب أن افعله . فقال لي بيفربروك : بيتر ، اسكب زيت الثناء اللطيف على ظهورهم ، وسوف تجد ان النـاس لايجدونه مفرطا ، حتى عنـدما يحتجون بأنهم لايحبون الثناء .

وبعد أن القيت خطابي ، علا التصفيق وكأنه قصف المدافع. وكنت بلا شك اكثر من لقي نجاحا في تلك الليلة . وهز أحد الضيوف الكبار يدي وهو يقول : اسمح لي ياهوارد بالتعبير عما يخالجني ، فاني اعتقد انك شاب عظيم »

ان الاطراء هو في عقيدتي ، بمثابة اجازة للانانية .ولكن يجب التفرقة بينه وبين الملق والدهان .. ذلك الملق الذي عناه ادموند بيرك عندما قال : الملق يفسد كلا الذي يبذله والذي يتلقاه .

والفرق بين الاثنين هو في الصدق والاخلاص .

اسمع هذه القصة الثانية :

اقيمت في احدى فرق الدراسة بمدرسة اسبانية مباراة في الخطـابة . كان على كل طالب أن يخطب في باقي زمـلائه بالاسبانية خلال عشر دقائق . وباقي الطلبة هم الذين يقررون، باعطاء اصواتهم ، من هو اقدر الخطباء .. فقام احد المتبارين وبدأ خطابه هكذا : لو كانت لي فصاحة جوان (وهو احـد زملائه في حجرة الدراسة) ، لكنت أقدر على الكلام مني الآن. ولو كانت لدى تلك الثروة من الالفاظ التي لدى فرنانديز لما وجدت نفسي اقف متعثرا حائرا في ايجاد الكلمة الصحيحة . ولو كانت لي بديهة بيبتو وسرعة خاطره ، لجعلتكم كلكم تضجون بالضحك وتشعرون بالسعادة .

ثم استمر في ذكر كل من زملائه بدوره، وهو يبرز فيه احدى الصفات الحسنة . ولا حاجة الى القول بانه هو الذي كسب المباراة .

وهاك قصة أخرى نقلا عن الدكتور دونالد ليرد : اقيم اختبار لاطفال احدى المدارس الاولية في مسائل حسابية . وثبت ان أولئك الذين اقتصر أولو الامر على اظهار اخطائهم تحسنوا خلال اسبوع بنسبة ٢٠ ٠/٠ ، اما أولئك الذين ضربوا صفحا عن اخطـائهم وشجعوهم على الصحيح من اجاباتهم ، فانهم تحسنوا بنسبة ٧٠ ٠/٠

نعم ، ان الكفاءات تذبل تحت البحث عن الاخطاء ، وتزدهر مع التشجيع .

خاطب الناس بما تود ان يخاطبوك به — تلك رواية جديدة لقول مأثور قديم .

عبد القادر السماحى









وبدات كيم حياتها الجديدة تحت الاضواء فى مدينة السينما . استطاعت أن تقفز الى المجد قفزا !

كانت ابوها يريدها ولدا !

* ميكى يتحول الى حسناء فاتنة
* جاء ليشترى ثلاجة فخرج بنجمة



ولاول مرة ادركت كيف اخطا ابوها عندما ارادها أن تكون ولدا !



كان ابوها يريدها ان تكون ولدا . كان يدعوها « ميكى » . وكانت هى سعيدة بأن تكون ولدا فى عين ابيها على الاقل كانت تظن أن الولد هو أعظم شىء فى الدنيا !

ومضت الايام وكبرت الطفلة الصغيرة واصبحت فتاة جميلة شقراء . عيناها فى لون الزمرد . وشعرها الاشقر فى لون رمال الصحراء . كان كل شىء فيها يمثل الفتنة والجاذبية . واصبحت كيم نوفاك اسطورة حية تتحدث عنها مدينة السينما كلها !

وتذكرت كلمات أبيها لها منذ سنوات بعيدة مضت ، عندما عندما كان يجلس اليها ويقول : « آه . كم كنت أتمنى ان تكونى ولدا ! » وكانت كيم تنظر الى مرآتها الكبيرة وتتأمل تقاطيع وجهها . وتقول انى اشكر الله لانه اراد لى ان اكون بنتا وليس ولدا كما كان يريد أبى ! »

لقد ولدت كيم نوفاك فى شيكاجو فى عام ١٩٣٣ ، وكان هناك أكثر من سبب دفع والدها الى ان يدعوها « ميكى » . كانت طفلة قبيحة . وكان جيرانها كلهم يتصورونها ولدا ! ثم كبرت « كيم » وشيئا فشيئا بدأ « ميكى » يتحول الى فتاة جميلة . وبدأ الجيران ينسون الاسم الذى اطلقه عليها والدها . والذى كانوا ينادونها به !

وجاءت فرصتها الاولى عندما لبست « كيم » فستانها الجديد . والحذاء بالكعب العالى لاول مرة ، وذهبت لتدرج اسمها فى مسابقة الجمال التى اقيمت فى كاليفورنيا . وكانت مفاجأة للاب ، عندما عادت اليه ابنته تحمل الجائزة الاولى . لقد اختاروها ملكة للجمال !

ولفتت « كيم » الانظار اليها . وعملت موديلا للرسامين والمصورين . ثم التحقت بشركة كبيرة لصناعة الثلاجات ، وكانت تسافر مع كل ثلاجة جديدة لتعرضها فى المدن القريبة . وفى أحد الايام جاء مندوب شركة كولومبيا ليشترى ثلاجة ، وخرج ولكنه ترك الثلاجة ، ووقف يحدق فى الحسناء التى كانت تشرح للمتفرجين مزايا الموديل الجديد من الثلاجات !

وخرج مندوب الشركة السينمائية ووراءه كيم نوفاك . لقد عرضت عليها الشركة عقدا سخيا لوقعته على الفور . وبدأت كيم حياتها الجديدة تحت الاضواء . ووسط كلمات الاطراء والاعجاب الشديد .. الاعجاب بشخصيتها وتقاطيع وجهها . وحديثها . وكل شىء فيها ! واشتركت كيم فى أربعة أفلام جديدة بلغت تكاليف اخراجها « مليون دولار ، فى أقل من ١٩ شهرا » !

ولكنها لم تستقر بعد كواحدة من نساء هذا العالم الذى وجدت نفسها تعيش فيه فجأة . انها فتاة طموح . انها تريد أن تثبت لوالدها عمليا وتثبت للجيران ان البنت ــ وليس الولد ــ هى أعظم شىء فى الدنيا ! وهى تقول ان هذا النجاح المفاجىء الذى وجدت نفسها تعيش فيه ، قد جعلها تشعر بالوحدة اكثر من اي وقت مضى . وكثيرا ما تنفجر كيم بالبكاء عندما تصدم مشاعرها كممثلة ناجحة ، بهذا الاحساس الغريب بالقلق ، الذى يعتمل فى صدرها . فلا تلبث أن تبكى ، وتسبح عيناها فى الدموع !

ولكن هوليوود كلها تؤكد أن دموع كيم . هى دموع فرحتها بالنجاح . وانه ليس هناك شىء آخر فى الدنيا ، يمكن أن يبرر هذا البكاء . ان « كيم » قد وصلت الى المجد الذى تحلم به الملايين من فتيات امريكا !

ان كيم نوفال تقول ان نجاحها قد جعلها تشعر بالوحدة اكثر من اى وقت مضى . انها تبكى كثيرا وتمتلىء عيناها بالدموع بسبب هذا الاحساس العجيب . ولكن هوليوود تقول انها دموع الفرح بالنجاح ؟

خبز الكراهية

قصة العدد
بقلم
ابراهيم المصرى

كان ذلك فى ضاحية من ضواحى مدينة « طيبه » فى عهد الاسرة الثانية عشرة .

وكان اليوم يوم عيد الاله آمون ، واهل الضاحية جميعا يتاهبون لزيارة معبد الاله العظيم .

وكان الطريق من الضاحية الى المعبد محفوفا بتماثيل الحملان ، اذ كان الحمل مكرسا لذلك المعبود ، وكان المصريون يعتقدون ان روح آمون تحل فيه .

ولم تكن الشوارع محفوفة بتماثيل الحملان فقط ، بل كانت مزدانة ايضا بتماثيل أخرى ، تصور آمون تارة براس حمل ، وأخرى براس انسان وقرنى حمل ، وعلى راسه قرص الشمس « رع » ، وريشتان عظيمتان . وفى احدى يديه صولجان وفى الاخرى علامة الحياة .

وكان البرد قارسا ، والسماء ملبدة بالسحب ، والريح تئن تارة وتصفر أخرى ثم تهدر هديرا مروعا اشبه بهدير موج ثائر مصطخب .

وبرغم هذا البرد فقد كان كل مافى الضاحية مبتهجا ماخلا منزل العجوز الام « نازيتا » .

كان المنزل صامتا موحشا كئيبا ، قائما فى وسط شارع ضيق ، تنهض فى احدى زواياه شجرة كبيرة ، وبالقرب منها جدول صغير يترقرق ماؤه فى غمغمة رتيبة اشبه بزفرة ما لها من نهاية .

وكان الفتى المريض « رحيو » ، ممددا على فراشه ، مندلع العينين ، متقد الوجنتين ، مشعث الشعر ، يرهف السمع جهده ، ويحدق الى باب حجرته ، وهو ممسك بذراع امه ، يضمها الى صدره فى عنف ويلهث ...

وكانت أمه تحبه اعمق الحب ، وكان هذا الحب هو الذى افسد طبعه ، وأثار فى نفسه بغضا عميقا لأخيه ...

كان لا يطيق من أمه ان تعنى بأخيه « حوريس » . كان يكره هذا الاخ الدخيل الذى أعقبه والده من امرأته الاولى . وكان كلما ابصر أمه تتحدث الى اخيه او تستفسره عن شئ ، وتتفضل عليه بكسرة خبز ، غلى الدم فى عروقه ، وغشى الظلام عينيه ، وأكلت الغيرة قلبه وفكره وحياته .

والحق ان الام « نازيتا » كانت منذ ان توفى زوجها ، تؤثر ابنها رحيو بحبها وعطفها وحنانها ، وتهمل أخاه حوريس . بل كانت فى صميم نفسها تتبرم اشد التبرم بوجود حوريس فى بيتها ، وتود ان تتخلص منه فلا تستطيع .

وكان حوريس شابا فى نحو الثالثة والعشرين من عمره ، مصابا بشلل فى ساقه اليسرى وبرجفات عصبية متعاقبة فى وجهه ويديه ، يدب على عكازين ، ويعجز عن مزاولة اى عمل ، ويعيش من بقايا الطعام الذى تتفضل به عليه زوجة أبيه . بيد انه كان عريض الجبهة ، اسود الشعر ، واسع العينين ، دقيق الانف والفم ، جميلا . فكان جماله يثير ثائرة أخيه رحيو ، ويوغر صدره حقدا عليه ، ويضاعف نار الحسد والغيرة فى قلبه تاجحا واشتعالا ...

ولم يجد رحيو منصرفا لغيرته الا فى التهافت على أمه ، واحتجازها لنفسه ، ووقف عواطفها عليه وحده ، ومحاولة الفصل بينها وبين كل حركة او اشارة يمكن ان تصدر عنها بالرغم منها وتصلها ولو لحظة باخيه حوريس ...

وكانت الام نازيتا لا تنفك تصب زيت ايثارها على غيرة ابنها . كانت تمعن فى الاهتمام به واغفال حوريس . كانت تحنو عليه فى حرارة مشبوبة ملهوفة ، وتظل تلاطفه وتدلله وتقبله كأنها عاشقة لا أم . وكانت تحرم حوريس وتعطى ابنها ، وتعرى حوريس وتكسو ابنها ، ولا تجد لذة أبلغ وأمتع من امتهان حوريس وتحقيره أمام الناس .

هذا الايثار المقرون باروع ضروب الحب ، أفقد رحيو صوابه ، وأشاع فى نفسه فوق غيرته وحقده ضربا من البغض العابس المتجهم الغليظ القاسى ، ختم على على بصره وبصيرته ، وشوش عقله وفكره ، واستبد به استبداد الهوس والجنون . والواقع أن هذا البغض العجيب لم يكن نابعا فقط من ايثار الام . بل كان يصدر ايضا عن شفقة الانثى ... كان مثاره حب حوريس لقرويه حسناء فاتنة تدعى « ناجاو » ، وشفقة ناجاو على حوريس ، ورحمتها النزيهه به ، ووقوفها اللحظات الطويلة تتأمل عينيه السوداوين الساحرتين ، وتستمع الى صوته الرخيم وحديثه العذب

وكان رحيو يتميز غيظا كلما ابصر حوريس يتحدث الى ناجاو ...

كان لا يستطيع ان يتصور ان صعلوكا كسيحا مثل اخيه يمكن ان يكون انسانا له قلب واحساس . كان لا يستطيع ان يتصور ان هذا الصعلوك الكسيح يجسر على التطلع الى امرأة او على التفكير المجرد فى شخص امرأة . كما انه كان لايستطيع ان يتصور كيف تشفق على حوريس حسناء فاتنة ، وكيف تخصه بعطفها وحنانها ، وكيف تهزأ بالناس وتتحداهم وتظل واقفه فى صحبة ذلك الكسيح الصعلوك تبادله اطراف الحديث وهى ترمقه بعين ناعسة وتبتسم ...

هذه الجراة الوقحة اجهزت على البقية الباقية من صبر رحيو ، وزادت جنون غيرته تلهبا واضطراما .

وها هو ذا ممسك بذراع أمه ، يومئ اليها ان تحدق الى الباب ، وينهض من فراشه بغتة ، ويتدثر بغطائه الصوفى السميك ، ويتجه نحو الباب وهو يرتعش ...

وصاحت به أمه فى لهفة :

ـ احذر البرد . فانت مصاب بنزلة رئوية حادة قد تقضى عليك ! ...

فدفعها عنه فى عنف ، ثم تحول وانكمش خلف مصراع الباب ، ثم اشار الى أمه ان تحتجب هى ايضا خلف المصراع ، ثم اشراب بعنقه ونظر الى الشارع الضيق وجحظت عيناه ...

وكان اخوه حوريس متربعا فى احدى زوايا الشارع ، ملقيا بعكازيه على الارض ، متطلعا بعين مذهولة مفتونة الى الفتاة الرائعة الجمال ناجاو التى كانت منحنية عليه ، مصغية الى حديثه ، تبادله نظرات الود والعطف ، وتبرز من جيبها قطعة نقود تحاول ان تدسها فى يده قبل ان تذهب الى المعبد لتشارك أهل الضاحية فى الاحتفال بعيد الاله آمون ...

وتصاعد صوت الفتاة يقول :

ـ أنا غاضبة منك يا حوريس ... لماذا ترفض مساعدتى ؟ ... الصديق لا يتصدق على صديقه بل يشاركه فى الهم والالم والعذاب ! ...

فرفع اليها الشاب عينيه الواسعتين الساحرتين وقال فى صوت ممزق :

ـ لن أقبل منك الحسنة ابدا ! ... انا احبك ياناجاو حبا عظيما ... حبا يائسا ... حبا مستحيل التحقيق ... ولكنى اريد مع ذلك ان اظل فى عينيك رجلا ! ... ولو انى استحلت فى نظرك من رجل الى شحاذ ، فلا بد ان تكرهينى ، ولا بد أن أفقد عطفك واحترامك الى الابد ! ... فردى نقودك الى جيبك ، وامنحينى فقط ما قد الفته من ضوء ابتسامتك وسحر حديثك ! ... هذا هو الغذاء الذى ينشده جسمى وقلبى ! ... هذا يكفينى ، وهو فضل عظيم اوليتنى اياه انا المخلوق الذى لا يستحق ان يطلق عليه لقب انسان ! ... فابتسمى ياناجاو .. ابتسمى ايضا .. اجل .. هكذا .. أنا الآن سعيد . فقرى أنت نفسا وافرحى ! ... اذهبى الى المعبد فى حفظ الاله المجيد وصلى .. صلى ياناجاو من أجلى ! ...

وارتجفت الفتاة واوشكت الدموع ان تطفر من عينيها . ولكنها تمالكت نفسها وقالت :

ـ ان كبرياءك تعذبنى ياأخى الحبيب ، وتشعرنى بانك تابى الا ان تجعل فارقا بينك وبينى ! ... كنت أعلم انك سترفض نقودى . فأردت مع ذلك ان أسعدك وانسى عذابى . انظر . لقد نقشت على ذراعى اليسرى صورة الطائر المقدس «ايبيس» حامل روح رب الحكمة «توت» . فتقدم ، وقبل الصورة ، وهكذا يصبح يومك حقا سعيدا وكذلك يومى ! ..

فانحنى الشاب على ذراعها اليسرى ، وقبل فى خشوع صورة الطائر المقدس ، وغمغم :

ـ يا لعبيرك المسكر ياناجاو ! ...

فقالت وهى تنثنى :

ـ لقد تعطرت بعود « الكيا » بعد ان خلطته بالمر والحبة الخضراء ... تعطرت من أجلك وحدك . وانى لأستغفر آمون الرحيم من ذنبى ..

وملكتها الشفقة وبرح بها الحب ، فهتفت وهى تبسط يديها على وجه الشاب وترقيه بتعويذة مجربة ناجعة :

ـ شفتك العليا هى شفة ايزيس ، وشفتك السفلى هى شفة نفتيس ، ولحمك هو لحم اوزيريس . وانى لأشبه اعضاءك باعضاء الآلهة كى يخشاك كل روح شرير وينصرف اليوم عنك ! ...

وابتسمت له ثم طوقته بذراعها ، وانتزعت من صدرها زهرة وقالت :

ـ لقد علا النيل ونبتت فى الماء زهرة اللوتس هذه ... انها بيضاء مثل قلبى .. فاليك هى .. خذها قبل ان ارحل ..

وقدمت اليه الزهرة . وغافلته وهو يتنشقها ، واختلست من جبينه الناصع قبلة ، وهمت بالرحيل . ولكنها سرعان ماأجفلت وتراجعت وجمدت ... تراجعت وجمدت اذ أبصرت حوريس وقد اصفر وجهه وتقبضت تقاطيعه ، يشيح بوجهه بغتة ، ويقبض على بطنه بيده ، ويئن ويزفر ويتلوى ، وهو يغالب نفسه ويحاول مع ذلك ان يبتسم :

فانحنت عليه الفتاة ملهوفة وصاحت :

ـ مابك ؟ ..

فغمغم وهو ما ينفك يحدق اليها :

ـ انا جائع ! ... ان اخى يكرهنى كما تعلمين . يكرهنى ويعذبنى . وكذلك امرأة ابى . ولقد برمت نفسى اليوم بهذه الحياة . فابيت ان آكل خبزهم .. ابيت ان آكل خبز الكراهية ، وخرجت من المنزل دون ان ازدرد الرغيف الذى اعتادوا ان يتفضلوا به على كل صباح بدون ادام ، امعانا فى احتقارى ، واغراقا فى التنكيل بى ! ...

فصرخت الفتاة :

ـ ساجيئك حالا بخبز وجبن !

فامسك بها وهتف :

ـ ابدا ! ... لن اقبل منك الحسنة ابدا ! ... لاتخافى على ! ... لن يكون فى مقدورى ان اغالب الجوع طويلا ! . لابد ان اعود الى البيت ! .. لابد ان احنى رأسى صاغرا ! .. لابد ان اطلب الرغيف .. ولابد ان آكله ولو كان مغموسا فى الدم .. اذهبى ..

فجثت ناجاو على الارض ، وتوسلت اليه ان يقبل نقودها . ولكنه تعفف وتأبى . فحاولت ان تقنعه . فازداد تعففا وتشبثا . فلم تجد بدا من الامتثال لارادته والتمست منه ان يسوع الى البيت ثم وعدته بأن توافيه فى هذا المكان نفسه صباح الغد . وغمغمت :

ـ لتحفظك الآلهة من كل روح خبيثة وليحمك حبى ، وليسحق عند قدميك « ست » اله الشر اللعين ! ..

ثم انحنت عليه مرة ثانية ، وفى شفقة عميقة مريرة ، قبلت جبهته الناصعة ومضت .

ورزح الشاب تحت وطأة الألم ، واحس ان امعاءه تكاد تتمزق . فلم يستطع مواصلة الصبر والاحتمال ونهض ... نهض متحاملا على نفسه . نهض خائرا محطما منهوكا ، والتقط عكازيه ودسهما تحت ابطيه ، وطفق يثب بهما على الارض وثبا ، ميمماوجهه شطر البيت

وعندئذ ، وقبل ان يصل الى عتبة الباب تحول رحيو صوب امه ، وارتمى عليها ، واحتواها بين ذراعيه المتشنجتين ، وطفق يهزها هزا عنيفا ، ويصرخ وهو يسعل ، وقد اندلعت عيناه وارتجفت شفتاه وافترس الحقد قلبه :

ـ لن يدخل ! ... لن يدخل هذا البيت ! .. لا شئ له فيه حتى ولا حظيرة الماشية ! .. هذا البيت اوصى به والدى لك انت يا اماه ! .. منحك اياه قبل ان يموت ! ... فلماذا يعيش فيه هذا الصعلوك الدخيل ؟! .. لقد تفضلت عليه بالقوت والحياة . ولكنه جاحد .. جاحد ومتكبر .. فانبذيه ! ... لا اريد ان اراه هنا ! .. لن يبيت الليلة هنا ! .. لن يدخل ! ..

فاضطربت الأم وطيبت خاطر ابنها ثم حاولت ان تثنيه عن عزمه . ولكنه استطرد وهو يرتعد ويسعل :

ـ لو دخل البيت فساخرج انا منه .. ... وانه لأحب الى ان أهيم على وجهى فى غمرة هذا البرد القارس من ان اظل هنا وصورة هذا الشقى نصب عينى ! . .. لينصرف عنا اليوم على الاقل ! ... لا اطيق رؤيته ! ... لا اطيق وجوده ! هذا اقوى منى ! .. هذا يمزقنى ويوشك ان يقضى على ! ..

وهم بالاندفاع نحو الباب . فارسلت امه صرخة مدوية وتعلقت به . وفى تلك اللحظة أبصر حوريس امامه ، فاستشاط غضبه ، وذكت جذوة الحقد فى قلبه ، وضم قبضتيه وصاح :

ـ لن تدخل ! ... اقسم بالالهة انك لن تدخل ! ... من تظن نفسك حتى ترفض الحسنة وانت جائع ؟! .. اشلل وعجز وجوع ثم غطرسة وتبجح وكبرياء؟ .. اذهب اليها ! ... فى وسع تلك الفاجرة أن تطعمك .. اذهب ..

تحدق اليه حوريس ولم يتكلم ! .. لم يتحرك ! ... لبث شاردا جامدا كانه تمثال . ثم ترنح فجأة وتطوح . ولكنه تشبث بعكازيه ، واستند الى جدار الحائط فترة ثم استنهض عزيمته ، واستدار فى بطء ، وخرج الى الشارع ، مطأطئ الرأس محدودب الظهر ، وارتمى تحت شجرة كبيرة بعيدة عن البيت .

وتنفست الام الصعداء ، وقالت لابنها وهى تلاطفه وتقبله وتدفعه فى رفق الى حجرته :

ـ عد الى فراشك وتدثر باغطيتك واحذر البرد ومرعة التأثر والاعاودك السعال ! ... اطمئن ! ... لن ادعه يدخل ! .. لن يعود اليوم الى هنا ! . سيقبل الحسنة من صديقته ، وسيبيت الليلة بالمجان فى احد المذاود او فى مأوى العبيد المتشردين .. عد الى فراشك واهدأ ...

واسرعت فهيأت له شرابا ساخنا ، وارقدته فى فراشه وراكمت عليه الاغطية ثم كرت ثانية الى المطبخ وجاءته بطعام الافطار مؤلفا من خبز وجبن وبيض وزبد وحلوى ..

ولما هدأ وشرع يأكل ، اطمأنت عليه فارتدت اجمل غلائلها ، والقت وشاحا على كتفيها ، واستأذنت ابنها فى الذهاب الى المعبد لتأدية الصلاة المفروضة عليها فى عيد الاله آمون ..

وخرجت الام ولبث رحيو بمفرده ، متكبا على الطعام ، يقضم الخبز الشهى ويستمرئ مذاق الجبن والزبد والبيض والحلوى ، ويتأمل ..

وفجأة ارتعدت فرائصه .. هبط قلبه فى صدره ... انبثق امامه الطيف .. طيف الحسناء الرائعة الجمال ناجاو .. فتفرس فى الطيف وهو ساهم .. ثم ابصر الحسناء ... الحسناء نفسها .. رآها رأى العين .. رآها وهى تجثو على الارض ، وتنحنى ، وتقبل حوريس .. فارتعش وسقطت اللقمة من يده ، وهتف وهو يعض شفتيه ويزفر :

لقد قبلته ! .. نعم قبلته ! ... وانا ... انا ... لم تقبلنى ابدا غير امى ! .. لم تنظر الى امرأة ابدا غير امى ! . لم تعطف على ابدا غير تلك المخلوقة المهدمة العجوز التى تنفث فى قبلاتها من فم ضامر الشفتين ، نخر الاسنان ، كريه الرائحة ! .. على انى لست دميما ، ولا كسيحا ، ولا بائسا .. وبرغم هذا فلا حظ لى ! ... الحظ كله له وحده والعطف الثمين له وحده ، والقبلة الناعمة له وحده ، واجمل فتاة فى القرية تفكر فيه ! ...

وغام بصر رحيو ، وغص باللقمة وهو يرتجف . فنحى الطعام عنه وانطوى على نفسه ، وطفق يمعن النظر ايضا ويفكر ويتأمل ..

ومن عمق حسده وغيرته ولوعته وحقده انبعثت فى ذهنه خواطر ثائرة وافكار غريبة واخيلة جامحة واشباح ورؤى مشوشه متضاربة ، خالطت الطيف الجميل ثم اختطفته اختطافا ، وحملته على اجنحتها واختفت به فى ظلمة بعيدة حالكة ، وعادت تحوم وتتجمع لتستقر آخر الامر على شخص حوريس ...

وحاول رحيو ان يطرد عنه تلك الاشباح وينام .. ولكنه لم يستطع !. ملكته قوة خفية . استبدت به فكرة ثابتة تبددت الاشباح من خياله ، وحلت محلها صورة معينة واحدة . فأسلم لهذه الصورة عقله وحواسه ونهض .. نهض وهو يرتجف ، واندفع نحو الباب كاعمى ، وفتحه فى عنف ، واستقبل فى غير اكتراث هبات الهواء القارس ، وخرج الى الشارع الضيق ، واجال الطرف حوله يبحث عن اخيه ...

ولبث واقفا ، واعضاؤه تختلج ، واسنانه تصطك ، والريح الباردة تلفح وجهه ، وتسوط بدنه ، وتفرى منه الجلد والعظام

وفجأة لمح اخاه ...

وكان حوريس مايزال قابعا تحت الشجرة ، يجأر ويتلوى ، ويغالب الجوع الذى يمزق احشاءه ، وتابى عليه كرامته ان يعود الى البيت مرة ثانية ويلتمس من اخيه ولو كسرة من خبز الكراهية . وكان قد شاهد زوجة ابيه وهى منطلقة الى المعبد ، فلم يتجه اليها بكلمة ، ولم تتأثر هى بحالته او تشعر بوجوده ، ومضت فى طريقها غير حافلة ..

وكان الشارع الضيق خاويا ، والقرية كلها هامدة ، واهلها جميعا قد ذهبوا الى المعبد ليحتفلوا بالعيد . فظل حوريس مرتميا تحت الشجرة ، وحيدا شريدا محطما منبوذا ، يعلم علم اليقين انه لو استضعف واستنجد فلن يجيبه غير الصدى ومع ذلك فقد ابى ان يصرخ ... ابى ان يستنجد ... وعزم ان يسد مسغبته ببعض اوراق من فروع الشجرة التى احتمى بها ، فمد يده ، وانتزع الاوراق وازدردها . فاحس لها فى جوفه مرارة خانقة ووقدا كوقد النار فتقزز ولم يستطع . فانهار أمله ، وانهارت كرامته وسلم بضعفه وعجزه ، وفكر عندئذ فقط فى ان يستجمع البقية الباقية من قواه ، ويذهب الى المعبد ، ويريق ماء وجهه ويطلب الصدقة من المحسنين ..

وهم بان يتحامل على نفسه وينهض . واذ ذاك أدركه أخوه .. تسلل اليه رحيو من خلف جذع الشجرة ، وانحنى وتحجب فى اغصانها ، ثم غافل الشاب وهو شارد ومد يده الشابة العابثة ، واختطف العكازين ، وتقهقر بضع خطوات ، وظل واقفا ... وتلفت حوريس كمخبول فأبصره ... ابصر اخاه وفى يده حياته! ابصره يبتسم ويهدر ! .. فأدرك انه اختطف العكازين ليجبره على البقاء حيث هو ! .. ليحول بينه وبين السعى وراء قطعة خبز ! .. ليقتله جوعا ويتخلص





منه ! .. فجن جنونه وارسل صيحة مدوية . بسط ذراعيه ملتمسا متوسلا مستجديا . ولكن رحيو لم يتحرك .. لم يتاثر .. لم يسمع .. لبث يحدق الى اخيه متوقعا منه ان ينقوض وينهار ويلفظ النفس الاخير ! .. بيد ان حوريس ظل يتخبط . تخبط فى حيرته وشلله وعجزه وتخبط فى حنقه وجنونه ويأسه ، وتخبط فى لهب الجوع الذى كان يمزق احشاءه . ولكنه صارع هذا العذاب جهده وانبطح على الارض ، وانشب اظافره فى التراب ، وطفق يزحف بسل، قواه المتشبثة العنيدة الثائرة ، وهو يصرخ فى صوت متقطع متحشرج :

ـ أغثنى ! .. أغثنى يا آمون العظيم ! يا أشعة الشمس المشرقة ! .. يا واهب الارض الحرارة والقوة والخصب والحياة ، أغثنى .. !

ودبت فى عروقه حياة لا عهد له بها . تصلبت عضلاته ، وتوترت أعصابه ، واستشعر كل ساعديه قد استحالا الى قطعتين من فولاذ . فانطلق يزحف وهو يزار ، ورحيو يتبعه النظر مبهوتا ، ويتراجع وهو يرتعد ..

وكانت الريح تصفر ، وأغصان الشجر تصطفق ، وغبار الارض يموج وينعقدحول نفسه ، وينتشر فى الهواء البارد ويعمى البصر . فأحس رحيو آن هبات الريح تدق صدره كالمطارق ، وان البرد يلهب بدنه كوقع السياط ، وان الاعصار يوشك ان يطرحه هو الآخر على الارض ويطويه . فتنبه اذ ذاك الى نفسه ، وادرك أنهمريض فاعرض بغتة عن أخيه ، وتركه يزفر ويزحف ، وتحول من فوره ، وضم على العكازين أصابعه ، وانطلق يعدو الى البيت وهو يتعثر ويرتعش ويسعل

واستطرد حوريس الزحف وفكرممسدد الى هدفه ، وضعفه يوحى اليه القوةويدفعه الى الحياة

وبعد لحظات خالها دهرا ، طالعت عيناه أعمدة المعبد ، وترامت الى سمعه أصوات المرتلين . فاعمل ذراعيه فى الارض الصلبة وحث اعصابه وعضلاته . واستطاع آخر الامر أن يصل الى باب المعبد

وما أن لمست جبهته عتبة الباب المقدس حتى استجمع آخر ماكان مدخرا فى صدره من قوى ، وصرخ :

ـ ناجاو ! .. ناجاو ! الغيات .. النجدة ..

وعلى دهش منه أحس آنه لم يفقدصوابه وان الكفاح لم يصرعه بل زاده على النقيض بأسا وقوة . فاندفع ودخل المعبد ،ومضى يردد :

ـ ناجاو ! ..

وكانت جموع العذارى وفى مقدمتهن حبيبته ، ملتفة حول تمثال الاله آمون ، مرفوعة الاذرع ، مشرئبة الاعناق ، تنشد فى حرارة وحماسة نشيدا رائعا ملؤه التسبيح والتمجيد .

وكانت العذارى ترتل ، ورئيس الكهنة يصاحبهن ، والكهنة جميعا ينقرون على دفوف صغيرة ، وجمع من الاطفال فى شفوف رقاقة بيضاء ، ينثرون الورد على الاله من سلال مشدودة الى أعناقهم لاتكاد تفرغ حتى يتزاحم عليها الجمهور ويملأها بالوان من الورد أبى الشتاء القارس الآن يكون معظمها صناعيا ، وأن تصوغه أيدى الارامل واليتامى احتفالا بيوم العيد

ولما أوشك حوريس أن يبلغ حرم المعبد كانت الاناشيد والتسابيح قد انتهت . فتنبه اليه الجمهور ، وأحاط به ،وتألب عليه . فظل يزحف حتى أدرك رئيس الكهنة فتعلق باهدابه وصاح وهو يتلوى .

ـ اريد أن ارى ناجاو ! .. أنا جائع! احشائى تتمزق .. أخى أراد أن يقتلنى .. أوغرت زوجة أبى صدره حقدا على .. حرمنى كسرة الخبز ، وطردنى من بيته ثم غادر فراشه وهو مريض كما تعلمون، وعاقلنى وأنا راقد تحت جذع شجرة . واختطف منى عكازى .. ولو أن الاله العظيم آمون لم يمدنى بفيض من قوته ، لما استطعت أن أزحف الى هنا ، ولمت ولا ريب فى الطريق ! .. أين ناجاو ؟

فاسرع اليه نفر من المصلين ، واسعفوه ببعض ماكانوا مزودين به من خبز وجبن وفاكهة مجففة . وترامى صوته الى مسمع ناجاو التى كانت تتحدث الى أبيها المزارع الشيخ « حابى » ورهط من صديقاتها . فاجفلت وذهلت ثم نحت عنها فى عنف والدها وصديقاتها ، وشقت زحمة الجماهير ثم أقبلت على حوريس ملهوفة مذعورة ، وانحنت عليه ، وطوقته بذراعيها ، ونظرت الى عينيه الكليلتين التائهتين ، وخديه الشاحبين الغائرين ، وشفته المرتعشة الملتوية ، ووجهه الضامر المتقبض الملوث بالعرق والتراب ، وتفطر قلبها ..

تفطر قلبها وأصابها شبه مس من جنون .. أذهلتها القصة الفاجعة . هالتها المأساة المروعة . كبر عليها أن يراد الموت والهلاك لحبيبها على هذه الصورة الغادرة الوضيعة النكراء ، فالتفتت الى رئيس الكهنة ، وارتمت عند قدميه ، وتشبثت به وصاحت وعيناها تقدحان الشرر :

ـ أيرضيك وأنت سيد ضاحيتنا وحاكمها الفرد ، أن يحاول أخ قتل اخيه ثم يظل بلا عقاب ؟! .. أيرضيك أن ترتكب هذه الجريمة فى مثل هذا اليوم المقدس ؟! .. لقد عودتنا النزاهة والصرامة فى احكامك فمر باجراء تحقيق عادل ، واقض على المجرم بالعقاب الذى يستحقه ! ..

وانكبت على رئيس الكهنة تلثم يديه وأطراف ثوبه .

وعندئذ ، وبينا هى تتوسل وتسترحم وتبكى ، برزت الام نازيتا من بين صفوف الجماهير ، وتقدمت صوب رئيس الكهنة ، وقالت شامخة متحدية وهى ترمق الفتاة بالنظر الشزر ، وترتعد حنقا واستنكارا وسخطا :

ـ لا يمكن أن يكون ابنى قاتلا ! .. لايمكن أن يكون المريض قاتلا ! .. هذا الشقى الكسيح موتور ، يحقد على أخيه ، ويلفق له التهم غيرة وحسدا .. لن يمس ابنى بسوء ! .. لن تمتد اليه يد وفى صدرى نفس يتردد ! .. واذا وقعتم عليه أى عقاب ، فسأذهب من فورى الى الحاكم الاعلى ، حاكم طيبه ، وأقتحم داره ، وأرفع أمرى اليه ! ..

فتطلع اليها رئيس الكهنة لحظة ثم اقصاها عنه ، ونادى ثلاثة جنود من حراس الهيكل ، وقال لهم فى صوت حاد المخارج باتر النبرات :

ـ رافقوا هذه المرأة الى دارها ،واحذروا ان تغافلكم وتفر بولدها . اما نحن فسنحمل هذا الشاب المسكين ، وسنلحق بكم الى البيت . وهناك نبدأ باجراء التحقيق !

وأحاط الحرس بالام نازيتا ،واقتادوها عنوة وهى تتملص وتصرخ . وأبى رئيس الكهنة أن يغادر المعبد قبل أن يتم صلاته الختامية الجامعة . فاتجه نحو قدس الاقداس ، وصلى فى صحبة الجماهير ثم القى عظة بليغة ثم تناول بعض عقود الورد وطوق بها تمثال الاله آمون ، ثم أشار الى المصلين باخلاء المعبد ، وأمر اثنين من اتباعه فحملا حوريس الذى كان يتطوح بين أيديهما أشبه بجثة هامدة .

وخرجوا تتبعهم الجماهير ، وناجاو فى مقدمتهم ، ووالدها الشيخ حابى يستغرب حماستها ، ويتعجب لثورتها ، ويزجرها وينهرها ، ويستنكر منها هذا الاهتمام البالغ بشاب بائس محطم عليل كسيح

وفجأة ، وقبل أن يبرح الموكب الميدان الكبير الذى ينهض المعبد فى وسطه شوهد أحد رجال الحرس الذين رافقوا الام نازيتا ، يقبل مسرعا نحو الميدان ، حاملا بيده العكازين ، ومتجها صوب رئيس الكهنة . ثم شوهدت الام نازيتا نفسها ، محلولة الشعر ، ممزقة الثوب ، ملطخة الرأس والخدين بالتراب ، تقبل راكضة كمعتوهة ، وتسبق الحارس ، وتشق بذراعيها الضامرتين عباب الجماهير ، وتندفع نحو الكاهنين اللذين يسندان حوريس ، وتحاول أن تغافلهما وتنقض على الشاب لتفتك به .

وأوشكت بالفعل ان تصل اليه وتنشب أصابعها فى عنقه . ولكن الحارس كان قد لحق بها ، وتمكن منها ، وقال فى

اقلب الصفحة من فضلك

خبز الكراهية

بقية المنشور على الصفحة السابقة

صوت جهير وهو يحتويها بين ذراعيه ويلقى بالمكازين عند قدمى حوريس :

– هذا هو دليل الجريمة ! .. البرهان القاطع على ان رحبو قد غادر فراشه متعمدا ليقتل ! .. أراد ان يقتل فى يوم عيد الاله آمون . ولكنه هو ... أتسمعون ؟.. هو الذى مات !..

فوجمت الجماهير وتراجعت . واستطرد الحارس يقول :

– لم يستطع المجرم المريض ان يتحمل وطأة البرد القارس . اشتدت عليه نوبات المرض ، ومات الآن أمام أعيننا وهو يسعل ويبصق الدم ! ..

فتصاعدت صيحات الجماهير مدوية مجلجلة :

– المجد للاله آمون ! .. اقبضوا على العجوز ! .. اقبضوا عليها قبل ان تفتك بالشاب البرىء ! ..

واحاطت الجماهير بالام نازيتا وامسكت بها . ولكنها وقد الهبها حقدها وخبلها فقد ابنها الوحيد واثارتها رؤية أخيه الكسيح حيا أمامها منتصرا عليها محميا من بطشها وانتقامها ، غالبت الجماهير جهدها ، وتملصت منها ، واندفعت نحو حوريس وحاولت مرة ثانية ان تفتك به .. بيد ان الجماهير عادت فاطبقت عليها، وحالت بينها وبين الشاب . فلم تستطع الا ان تصرخ فى وجهه ، ولوعة الحقد العاجز المقهور تفترس ضميرها وتاكل قلبها :

– لولاك انت ما مات ولدى ! ... انت ... انت الذى قتلته ! .. واذا كنت أنا قد عجزت عن قتلك بيدى ، فساقتلك ذلا وتشردا وعذابا أيها الكسيح الصعلوك !.. لن تدخل بيتى أبدا !.. البيت لى انا وحدى !.. وهبه والدك لى انا وحدى !.. لن تدخله بعد اليوم أبدا !.. واذا قدر لى فى غد ان اموت فسيرث البيت أهلى من بعدى ! .. اما انت ... فستعيش منذ الساعة بلا مأوى . وحيدا ، شريدا ، بائسا ، صعلوكا ، تستجدى الحسنة من الناس ، وتبيت الليل فى البرد ، وتظل هائما على وجهك حتى يستنزف البؤس قواك ، فتنهار على نفسك وتموت يوما فى عرض الطريق ! ..

وجمحت بها سورة البغض وارادة التشفى ، فالتفتت الى ناجاو ، وامسكت بذراعها ، وصاحت :

– وأما انت أيتها الفتاة ، ايتها الفتاة الشاذة الميول والاهواء ، التى تغافل والدها ولا تخجل بل لا تشمئز من ان تعشق فتى هو أشبه بالشلو أو الرمة منه بالانسان ، ففى وسعك اذا كان هذا العشق العجيب قد برح بك ان تتفذى معشوقك بأن تشتغل وتطعمه...

والتفتت الى الجماهير واردفت فى تهكم وحشى وهى تقهقه :

– انها تحبه !.. تصوروا انها تحب هذا الكسيح الصعلوك ! .. فلماذا لا تتزوجه اذن ؟ .. تزوجيه ! .. تزوجى شلوك الاجرب . وفى سبيل حبه اصبرى وتحملى . تحملى **حرقة التلهف** على الرى الملىء العميق ، وافنى العمر كله جرداء شمطاء كأرض ملعونة يمجها الغيث ولا يطرقها الخصب أبدا ! ...

فغشى الدم وجه الشيخ حابى والد ناجاو ، ووثب بالام نازيتا ، وقبض على عنقها وصاح :

– تعرضين بابنتى ؟ .. صه يا امرأة والا خنقتك ! ..

فدفعته عنها فى عنف وقالت :

– أولى بك أن تخنقها هى سترا لعارك من ان تخور كثور مطعون ! .. اقتلها والا غافلتك فى الغد أيضا واقترنت بهذا الصعلوك ! ..

فصاحت الفتاة وقد لمعت عيناها واتقدت وجنتاها وتبدلت فجاة ، وحفت بوجهها الشاحب الجميل شبه هالة من نور :

– ما غافلت والدى بالامس لأرتكب شيئا محرما ، ولن اغافله فى غد أيضا كما تزعمين ! ..

وتوقفت لحظة لتلتقط انفاسها ثم نصبت قامتها ، ورفعت رأسها ، وتحولت نحو رئيس الكهنة وصرخت :

– الآن ... وأمامكم جميعا ... سأتزوج بحوريس ! ..

فتطلع اليها والدها الشيخ مبهوتا ، وسرت فى الجماهير غمغمة طويلة . ولكن الفتاة أردفت فى صوت واضح ثابت وهى شاخصة البصر الى الجمع المحدق بها :

– لن أتخلى أبدا عن حوريس ! .. أجل أنا أحبه .. احب هذا الفتى التاعس المسكين الذى شاء القدر الساخر ان يحمل اسم ابن الالهة ايزيس ! .. أحبه بالروح ! .. أتسمعون ؟ .. احبه بالروح الباقية الخالدة ! .. لماذا تستغربون ؟ .. لماذا تحملقون فى هكذا ؟ .. أليست الروح هى التى أوجدت كل ما هو عظيم فى هذه الدنيا ؟ .. ألم تكن ايزيس فى البدء عذراء فولدت ابنها الاله حوريس بقوة الروح ؟.. ألم يكن حبها الروحى لزوجها اوزيريس هو الذى ابقاها وفية له بعد موته ، وهو الذى عاونها على بعثه من الموت بعد ان قتله أخوه الاله الشرس؟.. وآمون ؟ .. آمون المجيد ؟ .. ألم يخلق نفسه بنفسه ، وينبثق من قوة هى قوة الروح ؟ .. ألم يامرنا بتقديس الحمل الوديع ، ليعلمنا معنى التواضع والبراءة ويغرس فى قلوبنا زهرة الروح ؟ .. أى انسان منكم أحب بالجسد ودام حبه ؟ .. الشعلة الباقية هى الخليقة بالحب ! .. وانا احب فى حوريس شعلة قلبه وروحه ! .. احب روعة الالم البشرى المثلة فيه ! .. احبه لانه فى حاجة الى ! .. احبه لانه يوحى الى قلبى وخيالى ان اكون عظيمة ، ان أكون شبيهة بايزيس ، فابعثه من وحدة الشقاء والموت ، واضحى بحياتى كلها من أجله ! ..

والتفتت الى الام نازيتا واردفت :

– لن يأكل حوريس بعد اليوم خبز الكراهية .. لن تحل عليه لعنتك ولن يصيبه انتقامك ! .. لن يكون شريدا ولا بائسا ولا صعلوكا ! .. سيجد القلب والعزاء ، والراحة والسلام ، والقوت والمأوى ! .. هنا ! .. فى حرم هذا المعبد ! ..

فانقض الشيخ حابى على ابنته ، وامسك بها ، وطرحها على الارض ، وصاح :

– ماذا فى نيتك ان تفعلى ؟! ..

فأجابت فى هدوء وهى تحدق الى السماء ، وهالة النور تطوقها ، كأنها تحرس شخصها وتحميه :

– كل من يدخل حرم هذا المعبد وينشد الحياة فيه ، يجب ان يظل طاهرا والا ثار منه الاله آمون بحرمانه من نعمة البصر ! .. فانا وقد جاوزت الثانية والعشرين من عمرى واصبحت املك حق التصرف فى مستقبلى وحياتى ، اعلن هنا على مشهد منكم وبين يدى رئيس كهنتنا الاقدس ، انى وهبت نفسى لعبادة الاله آمون ، وانى لن اغادر معبده مدى الحياة، وانى متاهبة للزواج من حوريس بالروح لا بالجسد ... متاهبة لرعايته وخدمته والتفانى فى الاخلاص له ، على ان يهب نفسه مثلى للاله العظيم ، فنقضى العمر معا فى حرم معبده ، أخوين طاهرين لا تتطرق الى حبنا الخارق أية شبهة من دنس ! .. وانى لأقسم ، أقسم على ذلك بالاله القادر ، فهل تقسم أنت أيضا يا حوريس ؟ ..

فرفع الشاب ذراعه وهتف :

– أقسم ان أهب حياتى لعبادة الاله المجيد ، وتقديسك أنت يا ناجاو ، أنت أيتها العذراء الباسلة النبيلة التى ضحت شبابها وجمالها من أجل مخلوق تاعس مسكين ! ..

ففقد الشيخ حابى صوابه ، واخترق الجماهير المائجة ، وارتمى على رئيس الكهنة ، وأمسك بكتفيه وطفق يهزه هزا عنيفا ويصرخ :

– لن أفقد ابنتى على هذه الصورة!.. لن أحرم منها وهى بهجة شيخوختى !.. لن أدعها تموت وهى بعد لم تر الدنيا .. هذه التضحية لم تصدر عن ايمان دينى بل عن حب دنيوى شاذ ومستنكر . فهى تضحية باطلة ، وابنتى لن تقوم بها . لن تموت عن الدنيا . لن تقترن بهذا الشلو الكسيح ! ..

وجذب ناجاو من ذراعها ، وهم بأن يدفعها ويمضى بها . ولكن رئيس الكهنة أسرع اليه ، واهاب به وهو يقطع عليه الطريق :

– قف ! .. الفتاة راشدة وليس من حقك ان تعترض ارادتها ! .. وسواء أكانت تضحيتها صادرة عن ايمان دينى أم عن حب بشرى ، فهى تضحية يقرها الدين لان غايتها الرحمة ! .. ليس فى مقدورى الا ان ازوج الخطيبين ، كما انه ليس فى مقدورى ان احلهما من تبعة القسم ! ..

واندفع نحو الحرس وصاح :

– افتحوا أبواب المعبد ! ..

وانفتحت أبواب المعبد جميعا ، وحمل الكهنة حوريس . وتقدمت ناجاو وفى اثرها الجماهير تهتف وتهلل . فاشتد يأس الشيخ حابى ، وتشبث بابنته وطفق يصيح :

– اقتلونى ولكن لا تأخذوها منى !..

فنحاه رئيس الكهنة فى عنف وصرخ :

– افسح لهما الطريق والا اهلكك الاله آمون ! ..

فتراجع الرجل والقى على ابنته المعبودة نظرة وداع ثم ترنح وانهار ، وسقط مغشيا عليه بين أيدى الجماهير .

ابراهيم المصرى

حكايات من لندن



نكتة عن مارلين مونرو

لاتكف لندن عن تناقل الاحاديث المثيرة بشأن مارلين مونرو . وهم يضحكون اليوم عن آخر نكتة عنها . وهذه هى النكتة :

كانت مارلين فى الحمام عندما وصل الرجل المختص بتنظيف النوافذ ، وبدأ فى تنظيف نافذة الحمام . وخطر لمارلين ان تجرب «شقاوتها» مع الرجل المسكين . فوقفت عارية فى حوض الاغتسال واخذت تحملق فيه . ولكنه استمر فى تنظيف النافذة . عندئذ اقتربت بجسدها من النافذة التى ينظفها . ولكنه استمر فى عمله . عند ذلك، فتحت النافذة فجأة واخذت تنظر اليه متفرسة فيه . عندئذ قال لها الرجل بلهجة تنم عن الغضب :

– ماذا دهاك ايتها السيدة. الم ترى ماسح نوافذ قبل الآن ؟

لندن تبكى ...



ديريك روبرتز . . . افقده الشك صوابه

تبكى لندن فى هذه الايام ، فتاة جميلة فى شرخ الشباب ، وصلت الى أوج الشهرة كموديل للرسامين . هذه هى فاليرى موراي ، ابنة الكولونيل موراي ، وهى فى التاسعة عشرة من عمرها ، واختيرت اخيرا بوساطة احدى المجلات لتكون « عروس العام » .

وقد خرت فاليرى صريعة تحت طلقات مسدس خطيبها وهو طالب طب فى الثانية والعشرين اسمه ديريك روبرتس. وقد حدثت الجريمة فى شقتها الانيقة فى سوث كنسينجتون فى لندن . وقد أطلق ديريك عليها الرصاص لانه اعتقد انها غيرت رأيها وانها كانت تريد فسخ الخطبة . ويبدو أن الشاب كان فى حالة من القلق الشديد بشأن نتيجة امتحانه ، وانه كان فاقدا لصوابه عندما أطلق عليها الرصاص لم اطلقه على نفسه

وكانت فاليرى التى تكسب اربعين جنيها فى الاسبوع من أكثر الموديلات فى لندن سحرا وفتنة . وقد قدمت الى الملكة منذ بضعة اشهر. ويقول اصدقاؤها انها كانت تقضى كل سهراتها مع ديريك، وكانت تستعد للزواج منه فى هذا الربيع ..

وكان هذا الحادث مأساة محزنة بالنسبة للطبقة الراقية فى لندن ..



« عروس العام » ... قبل وفاتها باربع وعشرين ساعة تعرض الازياء

فاليرى ... تحمل الى مقرها الاخير !



كلاب بدلاً من الأبناء

الرجال كما يعرف الجميع صبورون الى أقصى حد ، ومتساهلون مع السيدات الى آخر حدود التساهل . ومع ذلك فان لديهم فى أعماق نفوسهم مايبرر توجيه اللوم لهن .. وهم لايجسرون على ذلك .. خوفا من المشاكل والمتاعب .. ولكن مادامت الفرصة قد سنحت هنا على صفحات «آخر ساعة» فلنفرغ مافى صدورنا ، و «ننفس» عن أنفسنا . وهذا هو مانلوم زوجاتنا عليه .. أو بالاحرى ، هذا طرف مما يجب ان نلومهن عليه ..





اولا يجب تنظيف الاسنان !

أهلا بك ياصديقتى . كيف حالك ؟

– على مايرام . شكرا لك

– كيف حال الحياة الزوجية معك . هل انجبت اطفالا ؟

– الحياة الزوجية جميلة . اننا لن ننجب اطفالا . ولكنى اتفقت مع زوجى على أن نشترى كلبا .

هذه عينة من المحادثات التى يسمعها المرء فى هذه الايام فى الاوتوبيس أو فى القطار . وهذا هو الاتجاه المائل فى الطبقة الارستقراطية والطبقة الوسطى ، بل فى الطبقات الفقيرة كذلك . لقد اصبح نصيب الكلاب من الحياة الآن افضل من نصيب البشر .

واصبحت تجارة الكلاب عملية مربحة . وليس ذلك فقط لان الناس يشترون الكلاب ، وانما لانهم يرسلونها الى صالونات الحلاقة الخاصة بها ، ولانهم ينظمون لها الحفلات فى مناسبات خاصه كاليوم الذى اشتروا فيه الكلب ، وعيد ميلاد الكلب أو الكلبة .. وهكذا .. واصبح للكلاب الآن مستوى معيشة رسمى .

وفى هذا الاسبوع قررت محكمة بريطانية ان مستوى المعيشة لدى الكلاب «اللولو» يختلف حسب فصائلها وانواعها ، وهو يتراوح بين جنيهين وثلاثة جنيهات فى الاسبوع .

ويقول بعض أصحاب الكلاب ان الكلب « اللولو » قد يكلفهم أكثر من ذلك فى الاسبوع . فمثلا قد يحدث أن يقتضى الامر ارسال الكلب الى طبيب الاسنان . كما اكتشف بعض اصحاب الكلاب ، ان كلابهم تحب ان تشرب الشمبانيا فى حفلات عيد ميلادها . ويرى آخرون انه عند ارسال الكلب الى الحلاق يكون من المناسب عمل « مانيكير » لاظافره .

والصور المنشورة هنا تبين كم نحن تعساء لاننا لم نولد .. كلابا ..



ما اسعد هذا الكلب ! نحن هنا فى معهد التجميل . . .



هاندا .. كل ما اريده هو عقدى المرصع بالجواهر – كطائر فى قفص من الذهب

وثيقة اتهام.. الزوجات!!

● الست لا تحتمل أية ملاحظة . وهى تفسر أقل عبارة بعكس المراد منها . فاذا نبهها زوجها الى ذلك ، فانها تنتفض فزعة وتقول : أنا مابتحملش أى ملاحظة ؟ طيب خلاص .. مادام كده .. ماعنتش متكلمة .. « ما عنتش متكلمة » ! هذا هو الانذار بمناقشة طويلة متعبة ، لأن السيد يقع دائما فى الفخ . ومع ذلك فقد كان متعبا ويريد أن ينام ...

الخطير فى الموضوع انى لا أستطيع أبدا أن أعرف اذا كانت تحبنى أو تكرهنى .

● ومن الامور الطبيعية رغبة الرجل فى أن يفضى للست بما يحزنه وما يفرحه ، ليسعد بمشاركتها له . ولكن يجب لذلك أن تعيره زوجته أذنا صاغية . والذى يحدث عادة هو ما يلى :

يعود فتحى مثلا الى البيت بأنفاس لاهثة ، ويقول : « يا سلام يا ليلى ، أما يوم ! المدير بعت لى النهارده علشان أشرح لمجلس الادارة التقرير بتاعى .. »

فتقول ليلى وهى شاردة : « كده ! عال خالص . خد حتة اللحمة دى من حق ، الرجل جه النهارده علشان يصلح الراديو ، وقال ان فيه لمبة محروقة لازم تتغير .. »

فتحى – طيب نغيرها . بس كنت باقول لك ايه ؟ أيوه . طلبنى المدير علشان أشرح الحكاية قدام أعضاء مجلس الادارة ، وبقوا كلهم باصين لى ، ومنتبهين لكل كلمة با أقولها ...

ليلى – أنا مش قلت لك انهم ما كانوش مقدرينك . اسمع يا فتحى ، أنا عاوزاك تكلم الولد عن الشهادة بتاعته . جات النهارده ونمره فيها مش كويسة .

وهنا يدرك فتحى أنه من العبث أن يستمر فى رواية نجاحه وانتصاره ، فيبتلع شعوره بالزهو والكبرياء مع قطعة اللحم ، ويؤدى واجبه بالنسبة للراديو وشهادة الولد .

كذلك من الامور الطبيعية أن يعمل السيد كل ما فى وسعه لكى يجعل الست تهتم بشئون مهنته . ويبدو أنها فعلا تفهم كل شئ عنها . ثم ... فى أحد الايام ، يعود السيد مبتهجا :

– تعرفى ، الملف بتاع احمد بعته لنور الدين ، والمسألة ماشية كويس .

– مين نور الدين ده ؟

– نور الدين ، اللى كان لازم أحول له الملف بتاع احمد .

– مين احمد ده ؟

– أنا حكيت لك الحكاية ديكى الليلة .

– ليلة ما ايه ؟

– ليلة ما كنا بنتعشى عند خالتك .

– آه صحيح ... بالمناسبة دى ... تصور ان الكابينة بتاعت خالتى فى اسكندرية ......

***

الست تقع دائما على اكتشافات نفسانية مهمة . « أنا لاحظت ان علية وفوزى ..... حسب كلام مصطفى والست بتاعته ... وبعد اللى سمعته فى اسكندرية فى الصيف . واللى اكدته لى فلانة ..... » . ويبدأ بعد ذلك الهجوم المباشر : « رأيك ايه انت فى الحكاية دى بتاعت علية ؟ » . ولكن السيد لا يفكر فى شئ من هذا ، وهو على استعداد لان يدفع كثيرا حتى يستطيع أن يكون لنفسه رأيا فى الحكاية ، وأفضل من ذلك . أن لا تفكر زوجته فيها ... ولكن هذا مستحيل طبعا .

***

يقال عن السيدات انهن يتأخرن دائما . وهذا ليس صحيحا ، انهن لا يتأخرن الا فى آخر لحظة . فعندما تقول الست : « خلاص أنا جهزت » ، فانه ينبغى لها أيضا عشر دقائق تبحث فيها عن منديل ، ومثلها تلقى فيها أوامرها للخادمة ، وأخرى مثلها لتقبل فيها طفلتها .

***

الست لديها نزوات . ان مزاجها يتغير بدون أن يعرف [illegible] لماذا أو كيف . فتكون مرحة فى الصباح ، واذا بها فى وقت الغداء « مكشرة ومبوزة » بدون أى سبب ظاهر . الامر ...

***

تتكلم الست فى التلفون مع احدى صديقاتها ، فيبدأ المحادثة كما يلى : أخيرا ... ده أنا طلبتك ست مرات ورا بعض (والحقيقة أنها طلبتها مرتين فقط) . آه ، وانت كمان ؟ أصل أنا كنت باتكلم مع علية . تصورى ان أنا حاولت اتصل بها امبارح نص ساعة والتلفون مشغول لدرجة انى طلبت الدليل أشوف التلفون عطلان والا ايه .. الخ .

وموضوع المحادثة الحقيقى (وليس هناك موضوع) لا يأتى الا بعد عشر دقائق أو ربع ساعة من بدء المحادثة ، ثم تستمر المحادثة التى ليس لها موضوع نصف ساعة أخرى . وفى هذه الاثناء ، تكون هناك أربع سيدات آخريات يحاولن الاتصال بكل من السيدتين . الامر الذى يسمح بعد بالادلاء بنفس التعليقات التى بدأت بها المحادثة أخيرا .. ده أنا عماله أطلبك بقى لى نص ساعة ..

كل هذا والسيد يريد التلفون من أجل مكالمة مهمة وعاجلة ...

***

لا يستطيع امرؤ أن يقول ان السيدات لا يعرفن الحساب ، ولكنهن يعرفنه معرفة رديئة . وعندما يعاتبهن الرجل ، يدعين دائما أنها غلطة الطباخ . الامر المؤكد هو ان النقود تتبخر وتذهب من بين يدى الست بأسرع مما وصلت الى يدى السيد . وبسهولة أكثر كذلك ...

الست تعرف جيدا ان زوجها يحتفظ ببعض الاصدقاء الحميمين منذ أيام العزوبة ، وهى تعرف جيدا انه يخرج وحده معهم . ولكن عندما يعود متأخرا فى الليل ، تقول له : كنت تلقى فين اللى تسيبك تخرج لوحدك مع أصحابك وتسيبها فى البيت ..

***

ولكن أهم من كل ذلك وأخطر « الأز والنزناز » . ان من المعروف أن فى كل رجل رجلين : الرجل الذى يكونه فعلا ، والرجل الذى يتمنى أن يكونه . وواجب السيدة هو أن تساعد زوجها على أن يصبح الرجل الذى يتمنى أن يكونه . ليس بأن تلجأ الى « الأز والنزناز » أو عقد المقارنة بينه وبين الجار ، أو محاولة دفعه الى القيام بعمل هو « مش قده » ، وانما بالتشجيع الرقيق والمديح والثناء .

ومن أكثر أشكال « النزناز » تدميرا هو مقارنة الزوج بآخر ليست فى صالحه : لماذا لا تكسب مثلا ٦ أكثر ؟ لقد رقى فلان مرتين نظير ترقية واحدة نلتها انت . ان أخى يمكنه أن يشترى بالطو فرو لزوجته – لكنه يعرف كيف يحصل على المال . لو كنت تزوجت الذى تقدم لى قبلك لكنت أعيش الآن فى ترف ... الخ ... الخ ...

وان أكثر الرجال استضعافا وذلة ، ليبرز صدره الى الامام اذا أبدت له امرأة أنها تعتقد فيه الكفاءة والمقدرة . عندئذ يبدأ يفكر فى أنه ربما كان كذلك حقا . ثم يحاول أن يلائم بين تصرفاته وهذه الصفات .

أليس ذلك أفضل من أن تقول له : « أنا مش عارفه ليه أنت ساكت على نفسك . أنت ما تستجوبش تقول لفرخة ! » . وخاصة اذا كانت اطاعة تزيد على أن يقول « بم » للفراخ !

ان الزوجة لا ينبغى أبدا أن تلمح لزوجها بأنه رجل فاشل . فانها بذلك تجعل فشله أقرب الى التحقق والعكس صحيح – فان بعض العبارات التى تختار بحكمة من ثم امرأة يمكن أن تبدل رأى الرجل فى نفسه الى أحسن ، وتجعله ينظر الى الحياة نظرة جديدة .

ولكن ..... مين يقرا ومين يسمع !! ...

ان الزوجات يستعملن « النزناز » منذ أن كان الانسان يعيش فى الكهوف . ويقال ان الفيلسوف اليونانى سقراط كان يقضى وقته فى « التفلسف » تحت أشجار أثينا هربا من زوجته التى لا تطاق . وقد رزئت شخصيات تاريخية مختلفة مثل نابليون الثالث وابراهام لنكولن بزوجات من هذا النوع .

نحن نعترف بأخطائنا

حيث أننا – نحن الرجال – لا نتساهل فحسب مع زوجاتنا وانما نتشدد ايضا مع انفسنا ، فاننا نذكر هنا العيوب البسيطة ، التى قد تكون لدينا

● قد يحدث احيانا (ولكن نادرا) أن نعود متأخرين عن موعدنا .

● بعض الرجال قد يتركون – بدون قصد – رماد السيجارة يسقط على السجادة . ومع ذلك فكل شخص يعرف ان فيه نفعا لشعر السجادة .

● بمجرد ان يصيبنا مرض بسيط (نستموت) ونبدو فى ثوب الذى أشرف على الموت .

● من وقت لآخر نتخذ مظهر الصرامة والشدة .. ذلك ان الست تزعم انها تعجب بهذا المظهر .. لدى الآخرين .. !

● اذا حصل الاطفال على درجات ضعيفة فى المدرسة ، فان الست تندهش لاننا لا نعنفهم اكثر مما نفعل . وكيف اذن ؟ اذا كنا نحن الذين ادينا واجباتهم المدرسية بدلا منهم .. !

● وأخيرا ، نحن أنانيون ، حسنا ! ثم ماذا ؟ ان هذا على اى حال هو عيبنا الوحيد ..





أخبار .. من هوليوود

أيهما العاصفة؟

ماذا يحدث عندما ينقلب التمثيل الى حقيقة مؤلمة وكارثة ؟ لقد حدث هذا فى باكستان . اثناء تصوير مناظر فيلم « عاصفة على الهند » . لقد اراد المخرج ان يصور منظر الطوفان وهو يكتسح امامه كل شىء . وصنعوا طوفانا صناعيا ، وحدثت الكارثة . فقد انقلب التمثيل الى حقيقة . وقتل خمسون شخصا فى الطوفان الصناعى . ودفعت الشركة مبالغ ضخمة لأسر القتلى !

ان بطلة عاصفة على الهند هى ممثلة هوليوود الفاتنة لانا تيرنر ، وهى تظهر فى دور امرأة لا تؤمن بشىء . تلتقى بطبيب شاب «ريتشارد بيرتون» . ويقع الطبيب الشاب ضحية غرامها ، ويعرض مستقبله للخطر ويهدم حياته بيده فى سبيل حبه لهذه المرأة !

لقد انتقلت هوليوود الى باكستان لتصوير مناظر هذا الفيلم ، وامضى المخرجون والمصورون والممثلون ثلاثة اشهر . واصيبت لانا تيرنر بحادث دخلت بسببه المستشفى للعلاج الذى استغرق شهرا كاملا . وكان التمثيل واقعيا اكثر من اللازم ، فمات خمسون شخصا فى الطوفان الصناعى . ولكن تفاصيل الكارثة لم تذع الا فى هذا الاسبوع !

محاولات هوليوود

* تحتل الافلام الامريكية ما نسبته ٦٨ فى المائة من نسبة دور العرض الموزعة فى العالم والتى تعرض الافلام العالمية .. ولم تدخل الافلام الامريكية حتى الآن .. اسبانيا ولا الدانمارك لعدم وجود اتفاقات بين هذين البلدين وامريكا لاستغلال الافلام الامريكية فيهما رغم محاولات الحكومة الامريكية اقتحام هذه الاسواق الجديدة بافلامها .

جونستون فى الهند

* لا تسمح الهند بعرض افلام هوليود فى اكثر من ستمائة دار للعرض من مجموع الدور الموجودة فى الهند .. وسيصل فى الايام القادمة الى الهند المستر ايريك جونستون لبحث هذه الحالة ومحاولة تقوية مركز الفيلم الامريكى فى الهند .

جوائز الصحافة الاجنبية

اهدت هيئة الصحافة الاجنبية فى هوليوود تمثال التقدير للمستر جاك وارنر لمساهمته فى روائع الانتاج الأمريكى . كما قدمت جائزة احسن افلام السنة الى المنتج المخرج العالمى .. الياكازان تقديرا لفيلمه « الماضى المظلم » وقالت ان احسن ممثل كان جيمس دين الذى توفى اخيرا .

وفى الصورة مستر وارنر يتسلم جائزته فى هيئة الصحافة الأجنبية

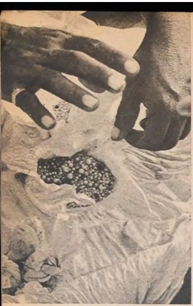


غزوات فرنسا

* تحاول فرنسا ان تدخل بافلامها السوق الهندية .. وطار الى بومباى مندوب مادلين فيلم الفرنسية ليقابل المنتج الهندى شيتان .. وقد اتفقا على انتاج فيلم فرنسى هندى مشترك يستغرق تصويره عاما فى الهند .. وستقوم ببطولته نجمة فرنسية مع ممثلين من الهنود .

السندباد البحرى ، لايزال له أبناء وأحفاد يعيشون فوق السفن الغريبة الشكل .. يصطادون اللؤلؤ ويقومون بالمغامرات .. ويخرجون الى البحر مائة يوم كل سنة .. لقد عاشت معهم ((آخر ساعة)) هناك .. صلاح جلال المحرر بها ، وأحمد يوسف مصورها الخاص .. وبعد أسبوعين سجلا التحقيق الصحفى التالى :

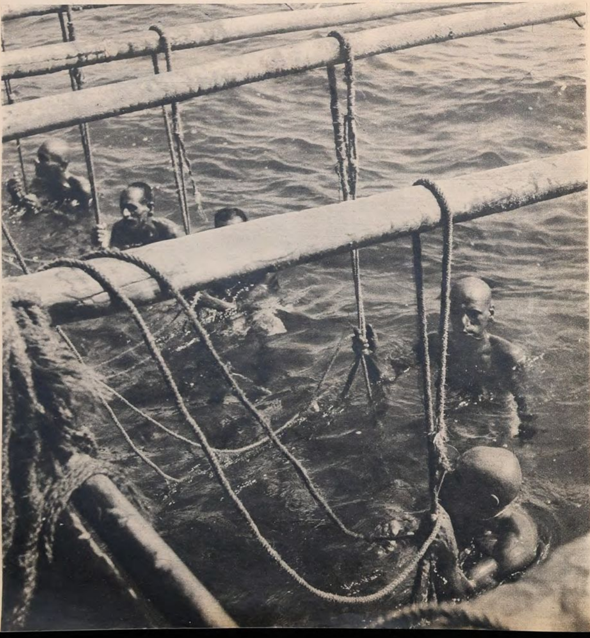
• أول تحقيق صحفى عن صيد اللؤلؤ
• أولاد السندباد البحرى فى خليج العرب



الغواص عائد من رحلته فى اعماق البحر، ومعه سلة مليئة باصداف اللؤلؤ، والى اليسار « صرر » اللؤلؤ ، واصابع التاجر تتفاهم مع اصابع الصياد على الثمن، بطريقة غريبة لايفهمها سواهما

معارك تحت البحر تصنع اللؤلؤ

الغواصون فى طريقهم الى اعماق الخليج، وهم يمسكون بالحبال ويسدون انوفهم بقطع من السلك ، ويربطون فى أرجلهم أحجارا ثقيلة لتساعدهم على الهبوط الى عمق ٢٠ مترا تحت الماء ، حيث يمكثون مدة تتراوح بين دقيقتين وثلاث دقائق ، ثم يخرجون ومعهم سلال مليئة بالأصداف المحتوية على اللؤلؤ ..



عشر سنوات من أجل عقد واحد لمليونيرة أمريكية



تاجر لؤلؤ في البحرين ، وحوله زبائنه الاجانب جالسون على السجاجيد والميزان الصغير في يده وبجواره صندوق اللؤلؤ ·· ويستعمل الزلط لتحديد الاوزان



اكوام من اللؤلؤ في صرة كبيرة ، وطاسات النحاس المثقوبة بجواره ، وقطع الزلط والميزان الدقيق وجاروف من الفضة . وهى مستلزمات البيع والتجارة··



سفينة السندباد ، كانت مثل هذه السفينة التى تخرج الآن لصيد اللؤلؤ وعلى سطحها ستون صيادا ، معهم غذاء يكفيهم مدة الرحلة ·· رحلة المائة يوم ·· انهم يدهنون السفينة من الخارج بزيت سمك القرش ويربطون خارجها عشرات الحبال الضخمة الطويلة .

((آخر ساعة)) تدعوكم الى رحلة لذيذة مع ابناء السندباد البحرى وأحفاده !!. انهم مازالوا يعيشون فوق سفن السندباد نفسها ، وفى نفس البحار ، ويقومون بنفس المغامرات ··

أبناء السندباد يصطادون اللؤلؤ ، ويخرجون الى خليج العرب مرة كل سنة ، وبعد مائة يوم يرجعون باللؤلؤ ·· ويخرجون بالطبول والزمور والرقص ، ويعودون بالطبول والزمور واللؤلؤ

حقيقة مؤلمة لأصحاب الخيال وهواة الذكريات .. « أن دولة اللؤلؤ فى نهايتها ·· »

والبترول زحف على ابناء المغامرات، فتركوها للحياة السهلة فوق الأرض ، وتركوا مراكبهم فى البحر ، واللؤلؤ فى القاع وعاشوا على حكايات زمان وأيام زمان ···

ومن حسن الحظ أن هناك بقية لاتزال فى الميدان ··

وشهدت « آخر ساعة » الصورة الباقية الحاج راشد بن يوسف الرومى آخر أمراء الغوص

وسليمان بن عيسى القناعى كبير تجار اللؤلؤ فى الكويت

ويوسف بن عيسى ابو حجر كبير تجار اللؤلؤ فى البحرين

وقاسم الدرويش أمير تجار اللؤلؤ فى الخليج العربى وفى العالم كله ، وهو يشترى كل اللؤلؤ الذى يخرج من البحر من أول رأس الخيمة ودبى والشارجة حتى جزيرة بوبيان قرب عبدان الايرانية

واشترى هذا العام بستة ملايين جنيه مصرى لؤلؤا وذهب به الى الهند ليبيعه هناك !

وكان الناس منذ عشرين سنه يشترون اللآلئ بكثرة حتى ان لؤلؤة واحدة بيعت فى البحرين بخمسة وعشرين الف جنيه، ولكن الناس الآن اتجهوا للسيارات والفريجيدرات وغيرهما ··

والهند وحدها هى التى تقوم بتجهيز اللؤلؤ الخام واعداده للاسواق ، وكانت العادة القديمة أن يرسل التاجر مندوبا عنه الى الهند ليقوم بمراقبة الصناع الهنود وهم ينشرون اللؤلؤ على الزلو ثم يقومون بتبويبه فى اربعة ايام ، ويوضع كل نوع فى ناحية ، ثم يقوم آخرون بثقبه لعمل العقود والاساور ، وفى المرحلة النهائية تخرج العقود والازرار والخواتم لتنتشر فى انحاء العالم ··

وتحتاج هذه العمليات الى دقة تامه وأمانة ، لان الحبة الواحدة المتوسطة يصل سعرها الى الفى جنيه ، وهم يخافون من خلطه باللؤلؤ اليابانى الصناعى ··

لولا الحناقة ما كان اللؤلؤ

وهم فى البحرين مثلا يحرمون استيراد اللؤلؤ اليابانى والاتجار فيه ويعاقبون من يعمل ذلك بالسجن لمدة سنتين ، وقد أحضرت الهند آلات خاصة للتمييز بين الصناعى والطبيعى . وقد رفض يوسف ابو حجر أمير اللؤلؤ فى البحرين استعمال هذه الآلات ، واعتمد على خبرته الخاصة بعد أن استمر خمسين عاما فى التجارة،

وهو يجلس على الارض الترابية ثم يقذف بحبات اللؤلؤ الى الارض ، والتى تقفز كالكرة المطاط تكون طبيعية ، والتى ترقد على الارض تكون صناعية من اليابان !

ولؤلؤ الخليج العربى أشهر وأحسن الانواع الموجودة فى العالم . والغريب ان اللؤلؤ لايمكن أن يتكون الا بعد معركة مثيرة تحدث فى أعماق البحار ··

وكلنا يعرف أم الحلول والمحار والاصداف ·· أنها هى نفسها التى يوجد بداخلها اللؤلؤ ··· وفى داخلها حيوانات تعيش فى حماية الصدفه كما تحتمى السلحفاة ·· وتحاول حيوانات بحرية تافهة أن تدخل الى المحاره، وتنشب معركة فى اعماق البحر ، واذا انتصر الحيوان التافه واستطاع الدخول الى المحاره، فان الحيوان الذى بداخلها يحدث له التهاب ، فيسرع بافراز مادة اللؤلؤ حول الالتهاب ليلطفه !

وقد يكون هذا الشىء الذى دخل ذرة رمل صغيرة ، ويحدث نفس الالتهاب ، وتنتهى المعركة وتتكون اللؤلؤة !!

ولولا هذه المعارك ، ولولا هذه الحيوانات التافهة ، ولولا ذرات الرمل لما تكونت اللآلىء !!

وقد ادركت اليابان هذا السر، فأحضرت مئات من حيوان المحار وكانوا يقومون بتربيته فى احواض ، ثم يحدثون له التهابا ليصنع لهم لؤلؤة لتلطف الالتهاب الذى احدثوه له ، ونجحت اليابان واغرقت اسواق العالم باللؤلؤ الصناعى ، ولكنه لم يكن فى نفس جمال والوان اللؤلؤ الطبيعى ··

وجلس سليمان بن عيسى القناعى على «دكة» داخل محله فى سوق التجار يروى وهو حزين ذكرياته عن التجارة المثيرة :

الكويت وحدها كانت تخرج منها فى موسم الغوص ٥٠٠ سفينة تحمل فوقها ٢٠ الفا من الغواصين والسيوب والنوخذا وفى العام الماضى خرجت ٥ سفن فقط فوقها ٥٠٠ بحار والسبب هو البترول··

وقد انتقل الخشب (السفن) الى البحرين ودبى وعمان . وكان الايراد السنوى ٤ ملايين جنيه انخفضت الى أقل من مليون جنيه !

وحدث تطور غريب فى زبائن اللؤلؤ··
كان الذين يصطادونه فقراء وكانوا يبيعونه لباريس ، وهى بدورها تبيعه للعالم .

دنيا ··

وانعكست الآية واصبح الذين يشترونه هم أمراء الكويت والبحرين وقطر والمملكة السعودية ومهراجات الهند وبغداد والشام! وحتى اللآلىء التى اشترتها اوروبا وامريكا أصبحت تعود فى هذه الايام لاصحابها !

وتشترى أمريكا وفرنسا الحبات الدقيقة واسمها « الطيب من النواعم » لتزيين الفساتين والاحذية والنظارات ··

سرقوا الصندوق ··

وموسم الغوص يبدأ بالطبول والاغانى والرقص ، فى شهر يونيو من كل عام. ويستعدون للرحلة بتنظيف المراكب وانواعها غريبة ·· البروه والبوم والقوبا والزاروج.

ويدهنونها بزيت سمك القرش الكريه الرائحة ، لانهم يتفاءلون به ، ولانه يطرد طيور البحر التى تضايقهم وتخطف طعامهم ، ويدهنون الجزء الاسفل من السفينة بدهن الغنم ، ويأخذون معهم زادهم من التمر والارز واسمه « التمش » والشاى والسكر ··

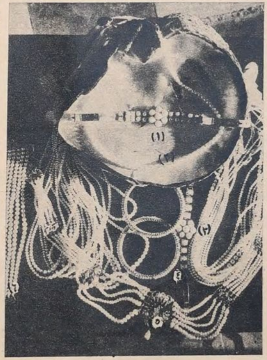
ومعهم السلال المصنوعة من اللوف التى يجمعون فيها المحار ومعهم الحبال التى تنزل بهم الى قاع البحر ··

ومعهم قطع الحجارة التى يربطونها فى ارجلهم عندما يهبطون الى القاع ،وتستمر الرحلة فى خليج العرب مائة يوم،وينقسم الذين يركبون فوق ظهر المركب ـ وعددهم حوالى ٦٠ شخصا ـ الى فريقين :

فريق الغواصين وهم الذين يهبطون للبحث عن اللؤلؤ .

وفريق الطواويش او السيب وهم الذين يجذبونهم بالحبال من القاع ··

ورئيس المركب هو « النوخذا » وأمين الصندوق ، والصندوق مصنوع من الخشب المحلى بقطع النحاس ، ويحفظون فيه اللؤلؤ الذى يصطادونه ··



مجموعة نادرة من عقود اللؤلؤ والاساور··يعرضها ابوحجر . اميرلؤلؤ البحرين، واسعارها : ستة وخمسون جنيها للسوار فى وسط الصدفة رقم (١) والف جنيه للعقد فى وسط الصدفه رقم (٢) وثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه للعقود الرفيعة رقم (٣) وستة وتسعون جنيها للسوار رقم(٤) .واربعمائة جنيه للبروش رقم (٥) وهو من اللؤلؤ والياقوت



سليمان وحسين القناعى ، اكبر تاجرين للؤلؤ

وينزل الغواص الى عمق ٢٠ مترا وقد ربط فى رجله قطعة حجر لتساعده على الهبوط وهو يتركها فى القاع ، ونشد فى وسطه حبلا ليجذبوه منه،وفى وسطه سلة من اللوف يجمع فيها المحار والاصداف ، ويسد انفه بقطعة من الفلين او بقطعة سلك كالزنبلك أو الملقاط٠٠ ويبقى الغواص بين دقيقتين او ثلاث ثم يجذب الحبل ، فيتعاون الطواويش على اخراجه الى ظهر المركب ، وبعد ان يستريح ينزل مرة ثانية وثالثة حتى المرة العشرين على الاكثر ويتبادل غيرهم العمل ٠٠

شمس وهواء

ويتجمع المحار الذى اصطادوه أكواما فوق ظهر المركب ويتركونه معرضا للهواء والشمس ، وفى الفجر يتجمعون كلهم وفى ايديهم سكاكين خاصة غير حادة اسمها «المفلقة» ويسهل فتح المحار فى الفجر فقط بعد أن يكون الحيوان الذى بداخلها قد تراخت عضلاته من الشمس والهواء،ويمكن الدخول للبحث عن اللآلىء التى يتسلمها «النوخذاء» ويضعها فى الصندوق حتى يتم المتوخذا » وواحد لصاحب المركب ، « للنواخذا » وواحد لصاحب المركب ، وواحد للسيوب ، وواحد للغوصين ، وواحد للحاكم ٠٠

ويقاسى الغواصون الكثير من الاسماك المفترسة والسامة ، وأخطرها الجرجور (القرش) والدجاجة السامة واللخمة والدول ويتعاون الذين فوق ظهر المركب على ابعاد هذه الانواع الخطرة ٠٠

وتختلف حبات اللؤلؤ بين رأس الدبوس وبين الزيتونة ٠٠

وعندما ترجع قوافل الغوص يستقبلونهم بالطبول والرقص ويتم البيع اما فوق المركب أو على الارض ، ويجلس البائع والمشترى والوسيط وايديهم متشابكة ويغطونها بقطعة قماش ثم يتهامسون ، وبحركات خاصة من ايديهم يتفقون على السعر ويأخذ كل واحد نصيبه ٠٠

واجمل الوان اللؤلؤ فى العالم هو الابيض الوردى ويسمونه «الروزى» ويليه الكريم فى الابيض الناصع والاسود واسمه «الخردل» واحسن أشكاله المستدير،ويليه البطنى ويشبه القبه ، والسجنى ويشبه الكمثرى ، والزيتونى والعدسى ٠٠

وحسب سعره وقيمته فالطيب أحسن نوع ويليه تحت الطيب والدونى والوسيط والضعيف ، والنوع الناعم جدا من اللؤلؤ اسمه البوكه ويستعملونه فى الهند والصين كنوع من الدواء !

أحفاد السندباد

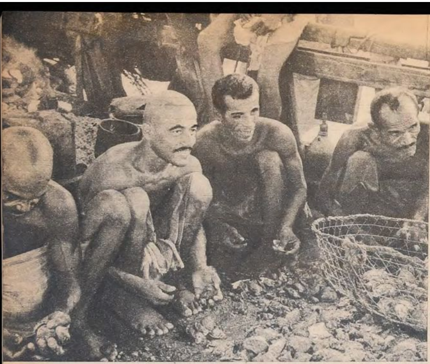
وأحسن خبر سمعته قبل أن اترك أمير لؤلؤ البحرين « يوسف ابو حجر » هو أن واحدة من صاحبات الملايين الامريكيات أوصت على عقد من اللؤلؤ لونه سنجابى ومنذ عشر سنوات وهو يجمع حباته مما يعثر عليه بعد كل موسم غوص ، وللآن لم يكتمل العقد السنجابى وتكتفى صاحبة الملايين بمعرفة اخبار الحبات التى يضيفها «ابو حجر » الى عقدها !!

وفتح امير اللؤلؤ قطعة قماش صغيرة حمراء وبداخلها شاهدنا حبات اللؤلؤ السنجابية التى جمعها فى عشر سنوات لاتمام العقد لصاحبة الملايين ٠٠ ويقول هو انها آخر امريكية واوربية تهتم هذا الاهتمام باللؤلؤ وتدفع فيه آلاف الدولارات ٠٠ ان الامريكيات اتجهن الى اللؤلؤ الصناعى القادم من اليابان ، ونساء العالم كله يفضلن الآن السيارات والفريجيدرات والفساتين والازياء ، تاركات لنساء الشرق وزوجات المهراجات والامراء ، اللؤلؤ وأسعاره الخيالية ٠٠ حتى الصين ، بدأت تتصرف فى حبات اللؤلؤ التى سبق ان اشترتها فى الماضى، وأخرج أمير اللؤلؤ كيسا صغيرا احمر وبداخله حبة ضخمة ، ووضعها بين اصابعه ، وهو يقلبها فى حذر ويقول : انها تساوى أكثر من عشرة آلاف جنيه ، وقد بعتها شخصيا ، منذ أكثر من ١٥ سنة لاحد أغنياء الصين ، وها هو ذا يرسلها الى أخيرا لاقوم ببيعها وارسال ثمنها له ٠٠

وتجار اللؤلؤ يفضلون دائما الجلوس على الارض فوق الوسائد ، وبجوارهم صور مختلفة تضم حبات اللؤلؤ ، وأمامهم ميزان دقيق بخيوط من الحرير ،وطاسات مختلفة من النحاس لها ثقوب متعددة ، بعضها واسع وبعضها ضيق ، وتستعمل هذه الطاسات فى فرز الاحجام المختلفة ، من اول رأس الدبوس حتى الزيتونه وحبة الفول ٠٠

وترجع « آخر ساعة » من بلاد السندباد وصيادى اللؤلؤ ، وتترك وراءها العالم الغريب الذى ينفرد الآن بصيد اللؤلؤ ، وهو وحده الذى يشتريه ، بعد أن أفلس الزبائن القدماء فى باريس وأوروبا وأمريكا ٠٠ وبعد ان تدفق البترول فى جيوب أحفاد السندباد ٠٠ وتدفق معه اللؤلؤ ٠٠ وأشياء كثيرة مثيرة تحلم بها أنت وأنا وكل الناس ٠

صلاح جلال



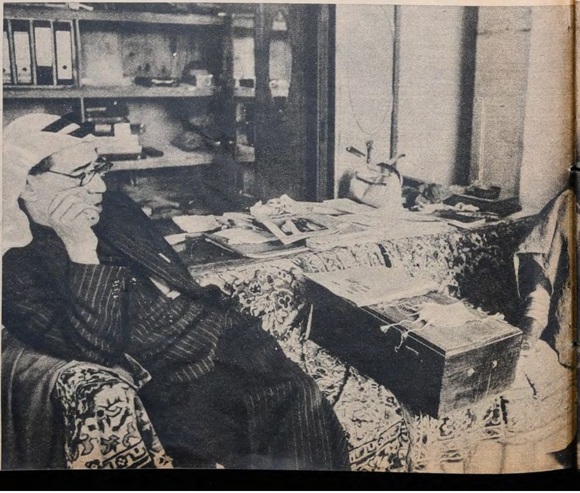
محصول يوم كامل من الاصداف، والصيادون يجتمعون للبحث عن لؤلؤ بداخلها بعد ان يتركوها يوما كاملا فى الشمس والهواء ليستطيعوا فتحها٠٠ انهم يسلمون اللؤلؤ الذى يعثرون عليه الى النوخذا (امين الصندوق) ليحفظه الى ان يعودوا الى الشاطىء





اصداف اللؤلؤ مفتوحة ، وبداخلها الحبات الثمينة ، وهى مرصوصة فوق قطعة قماش فى انتظار امين الصندوق لياخذها بنفسه ٠٠ والى اليسار سيارة التموين تدخل فى الماء لتسلم السفينة تموينها من الارز والسكر والشاى لتواصل رحلة الصيد ٠

تاجرين للؤلؤ فى الكويت وبينهما حقيبة ضخمة مملوءة باللؤلؤ ٠٠ وحسين القناعى يشكو من الكساد، لأنه باع بربع مليون جنيه فقط ٠٠ وكان فى الماضى يبيع بمليون جنيه ٠





اكبر تاجر لؤلؤ فى العالم يعيش فى قطر ٠٠ اسمه قاسم الدرويش وهو يكره التصوير ، وفى هذا العام اشترى لؤلؤا بمليون جنيه ، وباعه فى الهند



« المديفع » تاجر آخر فى البحرين انه يفرز الانواع بالطاسات النحاسية المثقوبة ، ويضع كل صنف فى « صرة » من القماش الملون

صاحبة السمو جريس كيلى فى طريقها إلى ا

• أميرة مملكة القمار تعلن :

شهر العسل على يخت زوجى .. وليس معنا

تستعد نجمة الشاشة جريس كيلى لتنتقل بعد أيام من عرش السينما الى عرش موناكو !
بعد أيام ستصبح أميرة الشاشة ، أميرة على أصغر دولة فى العالم !!
ان مملكة القمار فى انتظار ملكتها الجديدة .. جريس كيلى .





ان مسز جى كانتر هى ابنة بارنى بالابان مدير شركة بارامونت . ولكن ليس هذا هو السبب الذى دفع جريس الى دعوتها لحضور حفلة زفافها بل لانها زوجة المنتج الذى تدين له جريس بشهرتها . انه هو الذى يشرف على النواحى الفنية فى حياتها .

الممثلة الفاتنة ريتا جام . انها الآن من كواكب الاذاعة والتلفزيون والسينما فى امريكا . ولكنها كانت مجهولة تماما عندما كانت تشترك مع جريس كيل فى شقة واحدة . لقد اصبحت مشهورة الآن ولكنها ظلت « فتاة الشعب » انها ليست « ليدى » . ولكن فنها يتركز فى جاذبيتها الجنسية . وعندما تذهب جريس كيل الى نيويورك فان أول ماتفعله هو ان تزور صديقتها القديمة التى ستكون من بين وصيفاتها فى حفلة زفافها

نيويورك – من مراسل آخر ساعة :

ذهبت الى رصيف ميناء نيويورك ارقب عروس موناكو وهى تستقل الباخرة التى ابحرت بها الى وطنها الجديد . كان يوما غير عادى . مئات من الناس يروحون ويجيئون على الرصيف الطويل بلا هدف . الباخرة « كونستيتوشن » توشك على الابحار . اربعون حارسا يقفون على الابواب المؤدية الى داخل الميناء . انهم حرس خاص كلفتهم شركة الملاحة صاحبة السفينة الضخمة بمراقبة ابواب الدخول والخروج . كان الحراس يمنعون كل شخص لا يحمل جواز المرور الخاص من الدخول . وعلى الرصيف الطويل كان يقف معى حشد هائل من الصحفيين والمصورين ، فى انتظار وصول « صاحبة السمو » جريس كيلى !

وجاءت الساعة أخيرا . ووصلت سيارة سوداء ليموزين فخمة . وفتح السائق باب السيارة . ونزلت جريس الاميرة المقبلة . وعلى وجهها ابتسامة رقيقة ساحرة . وكانت جريس تبدو انيقة وجميلة . كانت تلبس تايير من الصوف « البيج » ومعطفا من اللون البنى وقبعة صغيرة بيضاء . ووراءها مباشرة كلبها الفرنسى الصغير « أوليفر » وهو من نوع البودل !

وصعدت جريس الى الباخرة ، بعد ان رفعت يدها تحيى الصحفيين والمصورين ، والحشد الكبير من المعجبين والمستقبلين . وصعد وراءها ثمانون شخصا هم وصيفات الشرف وفريق كبير من الاقارب والمدعوين الذين سيشهدون حفلة زفاف الموسم . الحفلة التى يستعد لها شعب موناكو كله .

كانت مشكلة المدعوين والمدعوات من ادق المشكلات التى واجهتها جريس كيلى

لقد أصرت جريس على أن يقف الى جانبها فى حفلة زفافها أولئك اللواتى شاركنها العيش فى الايام السوداء عندما كانت تشترك مع بعضهن فى الاقامة بغرفة واحدة والاكتفاء بوجبة واحدة من الطعام فى اليوم . اصرت على هذا ونجحت .

ووضعت الشركة التى تملك الباخرة « كونستيتوشن » تحت تصرفها ١٠٠ كابينة . وفى هذا العمل دعاية هائلة للشركة . ولكن وراءه أيضا سببا عاطفيا فعندما انزلت الباخرة « كونستيتوشن » لاول مرة الى البحر فى بوسطن للقيام برحلتها الاولى الى نيويورك تعاقدت الشركة مع « مانكان » مجهولة لتظهر امام المصورين . وكانت المانكان المجهولة جريس كيلى . ولكن جريس لم تصعد الى ظهر السفينة وحدها بل اصطحبت معها صديقتها فرانسيس جرى . ووصلت الباخرة الى نيويورك ونسيت فرانسيس أن تنزل فى الميناء وواصلت الباخرة رحلتها الى أوربا . وثار المسئولون فى الباخرة عندما اكتشفوا فرانسيس جرى فيها . ولكن قبطان الباخرة رفض ان يتخذ ضدها الاجراءات التى تتخذ عادة مع المسافرين « المهربين » وسمح لها بالبقاء فى الباخرة . ان فرانسيس جرى تسافر الآن على نفس الباخرة وفى كابين خاص . باعتبارها احدى وصيفات جريس كيلى ..

وعلى ظهر الباخرة وقفت جريس كيلى وسط الحشد الكبير من الصحفيين والمصورين الذين دعوا الى حضور المؤتمر الصحفى الذى عقدته الاميرة قبل ان تبحر الباخرة ببضع دقائق !

قالت جريس : « ان أمنيتى الوحيدة ان تصبح لى أسرة كبيرة جدا بعد الزواج ! » وكانت مفاجأة . كانت هذه هى أول مرة تذيع فيها جريس كيلى هذا السر . لقد تحدثت عن كل شىء الا هذا . الا امنيتها فى ان تصبح اما لاكبر عدد من الاطفال . لقد اضطرت جريس الى اذاعة سرها ارضاء لفضول صحفية امريكية اصرت على ان تعرف ماذا تخفى جريس وراء ابتسامتها وهى تقول : « أنا اشعر بنفس الشعور الذى تحس به اى فتاة على وشك الزواج . انا سعيدة جدا بزواجى المرتقب ! اننى





مسز ريتشارد سون (الى اليمين) و مسز ريبولد . كانتا زميلتى جريس فى الكونسرفاتوار وقاستا معها شظف العيش ايام الشباب . كان ثلاثتهن يسكن شقة واحدة ويتناوبن غسل الاطباق والحلل . وعملت مسز ريتشارد سون مانكان ثم تزوجت احد سماسرة البورصة بنيويورك . ومسز ريبولد كانت هى الاخرى مانكان ثم تزوجت مهندسا

كانت مسز ارفين بامب زميلة لجريس فى الليسيه بفيلادلفيا . ثم تزوجت مدير محال سيرز وروبك فى بوجاتا بجمهورية كولمبيا فى امريكا الجنوبية . لقد حضرت على عجل من بوجوتا عندما تلقت دعوة جريس للسفر معها الى مونت كارلو ..



جريس كيلى تشترى قبعة قبل ان تغادر نيويورك ...



القبعة المرصعة بالماس التى ستلبسها العروس فى حفلة زواجها ...



ان لمسز فرانسيس جرى ذكريات قديمة فى الباخرة كونستيتوشن . وستكرر فرانسيس الرحلة الان .. ولكن فى كابين خاص كوصيفة لجريس



لن تتمكن بيجى (الى اليسار) شقيقة جريس من حضور حفلة زفاف شقيقتها لانها تنتظر حادثا سعيدا . اما سوزان (الى اليمين) شقيقة جريس الكبرى فانها ستسافر مع شقيقتها جريس وتصطحب معها طفلتيها مرجريت ومارى وقد عهد اليهما بمهمة حمل ذيل ثوب العروس

العرش!

سوى كلابنا»

اريد أن أكون زوجة واما لعدد كبير من الاطفال ! »

وكان لابد من امرأة لكي تنتزع هذا السر من جريس كيلي ..

ولقد مضت عروس موناكو تتحدث بعد ذلك عن مشروعاتها للمستقبل ، ولكنها لم تكن صريحة عندما سألها الصحفيون هل تهجرين التمثيل بعد زواجك ؟ فقد قالت جريس : « اننى الآن مهتمة بزواجي فقط . ان كل اهتمامي موجه الى زوجي . اننى مشغولة به عن كل شيء آخر حتى التمثيل . الآن على الاقل ! »

هل ستعودين الى امريكا ؟

— نعم سأعود . سوف أحرص دائما على زيارة بلدي ، كلما سنحت الفرصة ، سوف احتفظ بجنسيتي الامريكية . ولكنني اشك في أن يسمح زوجي لواحد من اطفالي بأن يحمل جنسيتي !

أين تمضين شهر العسل ؟

— على ظهر يخت الامير . ولن يكون على اليخت غيرنا . لن يكون هناك ضيوف على الاطلاق . سنبتعد عن عيون الناس في شهر العسل . لن يكون على اليخت غير بحارته العشرة وكلبي أوليفر وكلاب زوجي الثلاثة !

وسكتت جريس فترة قصيرة . وانطلقت صفارة الباخرة تعلن قرب موعد الابحار . وتكلمت جريس بسرعة لتنهي حديثها وتنهى المؤتمر الصحفي ، قالت : « لن ادفع (دوطة) لزوجي . ولكنني احمل له هدية جميلة . انها سر الآن ، لانني اريد أن أفاجئه بها ! »

وانتهى المؤتمر . وودعت جريس كيلي الصحفيين وودعت بلادها . وانطلقت الباخرة تعبر المحيط وفوقها العروس الجميلة التي ينتظرها عشرون الفا من سكان موناكو ! عشرون الفا زرعوا الحدائق ورصفوا الشوارع واعدوا زجاجات الشمبانيا والنبيذ . وسافروا الى باريس ليعودوا بثيابهم الجديدة الجميلة التي سيلبسونها وسيحتفلون بها في زواج الموسم . وبحفلة العمر التي تنتظرها أوروبا كلها .. هناك على شواطئ الريفييرا . حيث الشمس الدافئة والرمال الناعمة . والقمار . والحب في أصغر بلد في العالم !



جريس كيلي .. اميرة موناكو القادمة



ان موناكو كلها تستعد لاستقبال عروسها !



الفستان الذي سترتديه وصيفات الشرف في حفلة الزفاف

"أنجح كتاب فى العالم"

رجل واحد يعترف المسلمون بـ



مصحف فى كل قسم بو

أربعة ملايين تخرج من مصر كل سنة ، وتدخل بلاد العالم بلافيود ولا عقبات ولا جوازات ! ! أربعة ملايين ((مصحف)) تبيعها مصر للمسلمين فى أنحاء الدنيا ، حتى روسيا والصين .. ان أروج كتاب فى العالم هو القرآن !! ..

ومصر وحدها هى التى تقوم بطبعه وبيعه للملايين

ولقد كانت المانيا واليابان والهند ، تنافس مصر فى طبع المصاحف وبيعها ، كما ان تركيا كانت تقوم بهذه المهمة .. غير أن مصر انتصرت وبقيت وحدها فى الميدان ..

وفى شهر مارس الماضى ، ارسلت ٢٢ ناحية اسلامية تطلب من مصر نسخا من القرآن

ساحل الذهب ونيجيريا وبغداد والسودان وغزةوتونس ومراكش والمملكة السعودية والصومال وسيراليون ، وأرتيريا وليبيا وعدن والملايو وشرق الاردن واندونيسيا وبيروت والهند والحبشة والبحرين والقدس وليبريا ..

وهذه التشكيلة العجيبة من البلاد أمثلة فقط لنماذج كثيرة اخرى من زبائن « المصحف » .

ووراء الملايين الاربعة من المصاحف ، التى تخرج من مصر كل سنة قصص وحكايات ..

قصة الرجل الواحد الذى يسمح بطبعها وبخروجها ، ولا بد من توقيعه أو خاتمة ، ليصبح الكتاب العجيب معترفا به من الحكومات ومن الهيئات ومن المسلمين كلهم ! !

وقصة الشروط التى يطبعون بمقتضاها الكتاب المقدس ، والتى ينفرد بها دون سائر الكتب !

وقصة الاشكال العجيب للكتاب وطرق بيعه وتداوله ..

وقصة الهيئات التى تتسابق على طبعه وتوزيعه ، حتى بالمجان وبلا ثمن .. لا الدعوات الصالحات ! !

الرسم العثمانى وحده

الشرط الاول لخروج المصحف الى النور « أن تتأكد مشيخة المقارىء المصرية من صحة النسخة المطلوب طبعها وموافقتها للرسم العثمانى » .

والشرط الثانى : « أن يكون الورق جيدا مصقولا نقيا ، وان يكون الحبر لماعا طاهرا ، وأن تكون الطباعة حسنة خالية من العيوب .. »

والشرط الثالث : « حفظ الاجزاء التى تم طبعها من القرآن فى مكان طاهر مرتفع عن الارض ، ولا يوضع فوقها سوى الورقات الطاهرة الحافظة لها » .

والشرط الرابع : « جمع الملازم التالفة (الشرك) فى مكان طاهر واحراقها ، ولا تباع لتاجر ما ، ولا يعمل منها وقاية لكتاب ما » ..

وقبل كل هذا لا بد أن يوقع شيخ المقارىء على كل صفحة من صفحات «المصحف» ويختم بخاتمه .. وبعد الطبع تأخذ الجهات المسئولة ٢٥ نسخة من القرآن من كل طبعة لتقوم جهات كثيرة بالتأكد من سلامتها ..

مشيخة المقارىء ، وقسم الثقافة بالازهر ومراقبة النشر ، ومصلحة الجمارك ..

وبعدها يأخذ الكتاب طريقه الى أنحاء العالم .. ليدخلها بلا قيود ولا عقبات ..

وفى مصر مطابع خاصة تتولى طبع المصاحف وبيعها ، وأكثرها حول الازهر والحسين ، ومنها تخرج ثلاثة ملايين ونصف مليون نسخة كل سنة ..



نصف مليون مصحف تخرج من هذا المكان كل سنة ، والشيخ محمد صبيح واقف منذ خمسين سنة يبيع المصاحف



صندوق من عشرات الصناديق التى تحمل مليونين ونصف مليون مصحف الى اندونيسيا والهند والجزائر والسودان

...بتوقيعه على القرآن



...م بوليس

...من مطبعة الحلبي وحدها مليونان ونصف مليون مصحف ..

ومن مطبعة صبيح نصف مليون مصحف ومن مطبعة المحمودية نصف مليون مصحف ..

ومن مطبعة المنياوى ربع مليون مصحف وأما الانواع التى تطبعها مصر ، فانها هى الاخرى ، تدعو الى الدهشة .. نوع استامبولى ، لتركيا وقبرص ، وهو يشبه تماما المصاحف المصرية ، ونوع اسمه مغربى مكتوب بالخط الكوفى ، وفيه تكون القاف بنقطة واحدة ، والفاء بنقطة اسفلها ، والفاء فى آخر الكلام بلا نقط على الاطلاق !!

والمصحف المغربى يستعمله المسلمون فى ليبيا ومراكش والجزائر والصومال والسودان الفرنسى والحبشة .

ونوع رابع اسمه « مصحف هندى » وهو مكتوب باللغة العربية ، ويشبه المصحف المصرى ، الا أن الخط فيه سميك واسود قاتم ، كأنه مكتوب بفرشاة غليظة ..

والمصحف الهندى يقتنيه أبناء الهند وباكستان واندونيسيا والملايو ، أما المصحف المصرى فان سوقه تروج فى العالم العربى وروسيا والصين ، وهذه الدولة الاخيرة عرضت اخيرا أنواعا من المصاحف التى طبعت عندها نقلا عن مصر .

كل هذا من ناحية شكل الكتابة ، ويبقى شكل الكتاب نفسه .. وحجمه .

تسعيرة للكتاب المقدس

ان اكبر الحجوم اسمه « الجوامى » وثمن النوع الابيض الناعم للمصحف الواحد ثمانون قرشا ، والمطبوع على ورق نباتى اصفر ، ثمنه ٧٥ قرشا . وكثيرون يفضلون الورق الاصفر لانه يريح عيونهم

وحجم الربع ، وهو الحجم الشائع فى المصاحف وأكثرها انتشارا .. يساوى عشرين قرشا .

وحجم المحبر ، يساوى كذلك ٢٠ قرشا ، وهو اكبر من الحجم السابق قليلا .

ومصحف اسمه « الثمن » وهو فى حجم الكارت العادى ، ويضعه الناس فى جيوبهم ، ويساوى عشرة قروش ..

وهنـاك نوع من المصاحف اسمه « مصحف العلبة » وهو الذى تضعه النساء فى علب من الذهب ويعلقنه على صدورهن ، وكانت تقوم بطبعه كل من المانيا ويوغوسلافيا ، وثمن الواحد منه جنيه كامل لدقة طبعه ، وقد حاول كثيرون فى مصر تقليده ، فلم يفلحوا ، ولم توافق مشيخة المقارىء على طبعه بهذا الحجم ، لانه كان مليئا بالاخطاء .

ونوع أخير من المصاحف اسمه « الحافظ » لانهم يضعونه فى الخزانات ليحفظها من اللصوص ، كما يحدث فى كل اقسام البوليس فى مصر ، كما انهم يضعونه فى جيوبهم وتحت الوسائد وفى حقائب السيدات ، وفوق القلوب ، وفى كل مكان ..

وبيع المصاحف فى مصر له مواسم ..
المملكة السعودية تطلب الآلاف فى موسم الحج .

وغرب أفريقيا فى موسم الكاكاو ..
والملايو فى موسم المطاط .
والمسلمون كلهم فى انحاء العالم فى شهر رمضان ..
والازهر ومدارس مصر تطلبه فى مواسم الدراسة .

١٥٠ مليون توقيع !

ويبقى بعد هذا .. الرجل الذى تخرج من تحت يده وحده كل هذه المصاحف ، بعد توقيعه وختمه ومراجعته لكل حرف فيها .
ان عمره ٦٨ سنة ، وقد ظل ٥٢ عاما



الرجل الوحيد الذى وقع على ١٥٠ مليون مصحف فى حياته ، وهو وحده صاحب التوقيع المعتمد فى العالم الاسلامى .. واسمه على محمد الضباع

يقرأ المصاحف قبل طبعها وخروجها من مصر ..

والرجل موجود فى القاهرة ، وفى حى باب الوزير ، واسمه على محمد الضباع وهو الاسم الذى تقراه على كل مصحف وجد فى العالم الاسلامى كله منذ اثنين وخمسين سنة مضت .

وقد وقع حتى اليوم على ٣٨٠ طبعة ونوعا من المصاحف .. ويحتفظ فى منزله بدولاب خاص به نسخة من كل مصحف راجعه وسمح بطبعه ..

والرجل العجيب يحتفظ بالختم الذى يحمل توقيعه فى كيس صغير من القماش ، ومعه عدسة كبيرة يقرأ بها النسخ الدقيقة الخط ، فاذا فرغ من قراءة الصفحة ختمها ، ويظل على هذه الحال حتى ينتهى من الكتاب كله .. وبعد الطبع ، يراجعه مرة ثانية ، ويسمح بتداوله او تصديره ..

ويروى الشيخ الضباع «لآخر ساعة» قصة صغيرة عن خطأ وقع فيه بعض الشيوخ ، عندما طالبوا بنطق كلمة « ولا الضالين » على أنها « ولا الظالين » وثار نقاش طويل وجدل حول هذه المسألة ، فطالبه شيخ الازهر بأن يبحث الموضوع ، فاستمر شهرين وهو يقرأ ١٧٢ كتابا تبحث فى هذه الموضوعات ، حتى انتهى من كتابة مذكرة تقع فى ست صفحات من الفولسكاب تؤيد نطق كلمة « ولا الضالين » بالضاد ! !

والشيخ الضباع يراجع بعض المصاحف فى سنة كاملة ، كمصحف « حمزه » وبعضها يستغرق ثمانية شهور كمصحف « نافع » ..

وهو الآن يقضى ايامه على سرير المرض ، ولاتزال أوراق المصاحف حوله يراجعها ، لانه يريد أن يصل برقم المصاحف التى راجعها ووافق على طبعها ، الى ٥٠٠ نوع من الطبعات ، ولقد طبع من هذه الانواع اكثر من مائة وخمسين مليون مصحف ، كلها تحمل توقيعه ! !

وهناك شىء طريف فى موضوع «القرآن» ذلك هو منافسة الحكومة بمطابعها لتجار المصاحف ..

فالمطبعة الاميرية تطبع خمسين ألف نسخة كل سنة ..

ومطبعة المساحة ودار الكتب تطبع كميات منها ..

وفى صالة البيع بوزارة المالية ، يقدم الناس استمارات وطلبات على ورق دمغة للحصول على نسخة من القرآن « طبعة الحكومة » ويحصلون على النسخ بترتيب تقديم الطلبات . .

وواحد من تجار الاقمشة والخردوات ، انفرد فى الايام الاخيرة بتخصيص ثلاث فترينات كبيرة على واجهات محاله الكبير ليعرض فيها مصاحف للبيع بسعرها الاصلى ، بلا ربح ، لان التجارة بالقرآن فى رأيه حرام .. ويكفيه ثواب عرضها وتوزيعها .

***

ان كل واحد من الاربعمائة مليون مسلم لا يستطيع أن يستغنى عن «القرآن» ، فاذا حدث أن بليت أوراقه أو تمزقت احتفظ به ، أو احرقه ، ثم قام بشراء غيره .. ولا تطاوعه نفسه على بيعه مهما تكن الاسباب ..

والقرآن هو أروج كتاب فى العالم ، وسيظل كذلك ، فيخرج من مصر ، كل سنة ، فى طابور طوله ٤ ملايين كتاب.



مع اقمشة الفساتين ، يعرض احد التجار مصاحف بالجملة للبيع ، ولا يربح منها غير الاجر والثواب انه يتفاءل بها ويضعها فى كل الفترينات



الحاج الفرنوانى يعيش طول حياته بجوار المصاحف ، ويملأ بها محاله وفترينـاته ولايربح فى بيعها ، لان هـذا حرام فى نظره ..



في سبيل الانتقام تنسى المراة انوثتها ورقتها وتنقلب الى حيوان متوحش .. وعلى الرغم من انوثتهن فانهن لم يتورعن عن تقطيع الازواج قطعا صغيرة ثم التخلص من الجثة بالتقسيط ..ولم يمنعهن كبر السن من اشعال النار في الزوج او تحطيم راسه بالفاس

عندما تنتقم المرأة

هكذا هي دائما ! ..لن تتغير .. ولن تتبدل في كل وقت .. وفي كل زمان وفي كل سن ! اذا احبت وهبت قلبها بعمق واخلاص ! .. واذا كرهت انقلبت حياتها الى حقد أسود.. الانتقام ! ..

ان الاحداث التي تقع كل يوم ... والجرائم التي تقوم فيها المراة بدور البطولة ... تلقي ضوءا قويا على هذه الحقيقة ... ان المراة لا تنسى ابدا حقها في الانتقام ، مهما كانت الظروف والاحوال !

وشهد هذا الاسبوع بالذات حادثتين من هذا النوع .

انتقام مزدوج !

كانت الاولى تقول ان سيدة عاشرت زوجها .. وهو في نفس الوقت من اقاربها .. مدة عشرين عاما .. وبعد هذه المدة كرهته وارادت ان تتخلص منه .. وكانت الطريقة التي اتبعتها هي الوشاية به لدى البوليس بأنه يتجر بالحشيش وانه يخفيه في فراشها .. ثم تمادت في انتقامها فادعت بانه قد اشعل فيها النار عندما علم بأنها قد خانته ! .

جاء الزوج ليكذب كل هذا .. قال انه قد لاحظ تغييرا في سلوك زوجته وفي معاملتها له .. اراد ان يمتحن اخلاصها فوضع في فراشها « حنة » واوهمها بأنها حشيش .. واستغلت هي هذه الجريمة ورأت ان في مقدرتها ان تدفع بزوجها الذي عاشرها عشرين سنة الى السجن ، فتتخلص منه ، فلم تتردد في ابلاغ البوليس ضده !

البداية من الطفولة !

وكانت الحادثة الثانية لطفلة لم تتجاوز العاشرة من عمرها !

ابلغت بوليس قسم الاهرام بان طفلا من قريتها قابلها في الطريق وهي تحمل « صفيحة » غاز وعشرة قروش فتحايل عليها حتى اخذ منها العشرة قروش واوهمها بأنه سيقوم بمعاونتها في عملية الشراء ثم اختفى عن عينيها ..

وقال الطفل المتهم وعمره اثنا عشر عاما ان فهيمة كاذبة فيما ادعته .. وانها ارادت بهذا البلاغ ان تنتقم منه لاسباب شخصية بينهما .. وقال تفسيرا لهذه الاسباب انه صديق لابن خالها ، ودب بينهما خلاف فانقطع عن اللعب معه او زيارته ، ولما كانت تريد ان تنتقم لكرامة قريبها فقد لفقت له هذا الاتهام !

مرة ثانية تبرز فكرة الانتقام في المراة حتى في صغرها .. فهل هي جزء من طبيعتها .. او هي حاسة سادسة لها تستخدمها كما تستعمل حاسة السمع والبصر تماما وان كانت اكثر فائدة لها من غيرها !

السبب دائما .. الانتقام !

ان احصائية سجن النساء تقول : انه يحوى بين جدرانه مائتين وسبعا من المسجونات .. وان نصفهن على الاقل قد حوكمن من اجل جرائم الدافع الوحيد لها هو حب الانتقام ..

وتقول الاحصائية ايضا ان عشرين واحدة منهن قد دفعتهن غريزة الانتقام الى قتل ازواجهن . . وان اختلفت اسباب هذا الانتقام .. فهو احيانا وفي اغلب الحالات الانتقام للكرامة التي خدشت لاقتران الزوج بزوجة ثانية .. او الانتقام لقلبها الذي حطمه الزوج لتمسكه بها برغم علمه بأنها لم تعد تحبه بعد ان تعلق هذا القلب بشخص آخر !

الزواج الثاني نتيجته القتل !

ان العجوز التي تجاوزت الستين من عمرها والتي اسمها فهيمة عبد الباقي قد عاشرت زوجها مدة اربعين سنة ، انجبت في خلالها سبعة اولاد ، لم تتمالك نفسها عندما علمت ان زوجها قد تنكر لهذه العشرة الطويلة واراد ان يعوض حياته مع عجوز مهدمة بأخرى ما زالت في ريعان الشباب .. فقامت في احدى الليالي تزحف على يديها حتى وصلت الى مكان فراشه وسكبت عليه الغاز ثم اشعلت النار .. وارادت ان يكون انتقامها مزدوجا فادعت ان ضرتها هي سبب الحريق .. اي ان نيتها كانت متجهة الى الخلاص من الاثنين . . من الزوج بالحرق .. ومن العروس الجديدة .. بالحبس . ولكن الادلة كانت اقوى من ادعاءاتها فحكم عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة .. وتهز كتفيها برغم هذا قائلة : لا يهم .. فقد انتقمت لنفسي وكفى !



لم تحاول ان تدفع عن نفسها غريزة الانتقام . ففي رايها ان الزوج الذي يخون زوجته بالزواج من ثانية يستحق القتل بيديها !

انتقام بشع !

ويبدو ان غريزة الانتقام تلازم المراة حتى الموت ..

والبطلة في هذه المرة زوجة عجوز ، اسمها كسبانة حسن . . وبرغم انها تمشي على اربع الا ان في نظراتها بريقا اجراميا غريبا .. وكانت الطريقة التي اتبعتها مع زوجها عندما تزوج بأخرى تؤيد هذا البريق .. لقد قتلته خنقا .. ثم قطعت جثته الى قطع صغيرة كانت تتصرف فيها بالتقسيط بحيث تتخلص كل يوم من قطعة منها .. ولم تمانع في احد الايام من ان تشوي قطعة لاحد اقارب زوجها امعانا في انتقامها ..

انها تتساءل بعد هذا .. وبنفس العينين اللتين تحملان البريق الاجرامي . .هل ارتكبت جريمة .. اليس هو السابق الى ارتكاب جريمته بان تزوج بعدي وبعد خدمته اكثر من خمسين سنة .. ان كل ما فعلته هو رد لفعلته .. ومقابلة جريمته بجريمة اخرى .. اليس من الظلم ان يحكم علي بالاشغال الشاقة المؤبدة على لا شيء ! !

كيوبيد هو السبب !

ولم يكن حظ ازواج شوقية حسن وبدر ابراهيم وصباح غريب وغيرهن من نزيلات سجن النساء بأسعد حظا من الازواج السابقين .. ولكن الدافع للتخلص منهم كان كيوبيد - عندما تدخل ليغزو قلب الزوجة الشابة منهن .. بل والعجوز المتصابية .. ان النتيجة دائما هي تواطؤ الزوجات مع المحبين على الخلاص من الزوج وان اختلفت الطرق المؤدية الى هذا الخلاص ..

فقد وجدت شوقية ان خنق زوجها بكتم انفاسه لن يكتشف .. ولن يدل عليها .. بينما وجدت بدر ان استعمال الفاس ، وقطع راس زوجها هو ضمان كاف بعدم عودته .. واستغلت صباح وظيفة حبيبها شيخ الخفر لكي تستعير منه بندقيته وتثبت انها اكثر احتكاكا بالحكام !

يستحق القتل !

وهناك اكثر من واحدة تجد لها اكثر من مبرر لارتكاب جريمتها والمحكمة نفسها تراعي عند النطق بالحكم هذا المبرر .. فهناك في سجن النساء توجد فردوس الضو .. انها معترفة بجريمتها وهي قتل زوجها الا انها تتحاشى ان تبوح بالدافع لها على قتله والانتقام منه اكراما لسمعة ابنتها من زوجها الاول ..

لقد اكتشفت فجأة ان ابنتها التي تعاشرها تنتظر مولودا .. ولما سألتها عن المجرم الذي اقدم على هذه الجريمة قالت لها بهدوء انه زوجها !!

لم تبلغ البوليس .. ولم تشعره بأنها قد عرفت سره وفوجيء اهل القرية بوجود جثة الزوج مقتولا امام بيته بالضرب بآلة حادة ، وكانت كل الادلة تؤيد اتهامها ثم محاكمتها .. ثم الحكم عليها بعقوبة مخففة ! !

***

حذار ان تحرك هذه الغريزة الطبيعية في المراة .. التي اسمها الانتقام قبل ان تفكر في الزواج من ثانية او ثالثة .. فكر جيدا فان هذه الغريزة تتحرك لهذا السبب اكثر مما تتحرك لغيره .. الا اذا كنت فدائيا او اردت الانتحار .. فتزوج والنتيجة معروفة لديك مقدما ! !



هل غريزة الانتقام هي حاسة سادسة للمراة تولد معها وتتربى منذ الصغر .. لقد اتهمت هذه الطفلة ابن الجيران بانه سرق منها عشرة قروش .. فهل هذه هي الحقيقة .. ام ان الحقيقة هي التي قررها من انها ارادت الانتقام منه لاسباب شخصية

زكى طليمات يجب أن يعود !

.. وهذه هى الأسباب



زكى طليمات فى تونس
على خشبة المسرح

قلتها علانية لرائد المسرح الحديث ... قلتها للاستاذ زكى طليمات دون أن أبالى ... قلت له : انت متهم بخيانة رسالتك وتعاليمك ، وخيانة انصارك ومريديك ، وخيانة المسرح المصرى بصفة خاصة ، وخيانة ضميرك كمواطن وكفنان ، و ...

وفجاة توقفت عن الاسترسال ، رأيت صقر المسرح ينظر الى بعينيه النافذتين نظرات ذات معنى عميق .. كان فى غاية الهدوء وكنت فى غاية الانفعال .. ان الاتهامات تملأ رأسى منذ سافر الى تونس ليقيم لهامسرحا قوميا بينماالمسرح المصرى يئن تحت ضربات الفشل ، وتضخمت الاتهامات حينما عاد وانزوى فى شقته الصغيرة صامتا بينما يتدافع المسئولون عن المسرح للبحث عن حل يضع حدا لأزمته المستعصية ، وازدادت الاتهامات تضخما حينما علمت انه سيقيم للفرقة التونسية موسما فى دار الاوبرا وكأنه يخرج لسانه لمسرحنا المريض ..

ما هذا ؟ مهما تكن ظروف زكى طليمات فقد كان خليقا به أن يتحرك ، أن يفعل شيئا ، أى شىء !

وشعر الرجل المحنك بشدة انفعالى فابتسم ، وبدأ يتكلم ، قال : لست نبيا ولا منزها عن الأخطاء ، أنا بشر أخطىء واصيب ولكن الاتهامات لاتلقى جزافا . ناقشنى لنحاول الوصول للحقيقة .

قبل ركوب الحمار ..

● قلت له :

– أنت هجرت المسرح المصرى ، هذه حقيقة لا جدال فيها ، وهذه الحقيقة تتهمك بخيانته

– أنا خائن للمسرح المصرى !! أعتقد انه يجوز أن تتهمونى بأننى ممثل فاشل أو مخرج غبى ، أو مسرحى يمضى عقود عمله بشفتيه لابقلمه ، أو صاحب مشروعات فنية يهز رجليه قبل ركوب الحمار ، كل هذا جائز ، ولكن لايجوز اطلاقا أن اتهم بالخيانة ، فان سلسلة اعمالى فى وضع الاسس السليمة لمسرحنا ثم قيامى بتنفيذها ، ثم جهادى فى تطور المسرح ، كل هذا يصفع كل من يتطاول بهذا الاتهام

مدمس بزيت الخروع

● واشعل سيجارة ، وشفط من فنجان القهوة شفطة ، واستطرد يقول : ان المؤسسات الفنية التى تؤلف بناء المسرح المصرى الحديث،من معهد التمثيل الى الفرقة الحكومية ، الى المسرح المدرسى ، الى المسرح الشعبى ، الى ما بعد ذلك ، كلها من وحى رأسى وصنع يدى .. وكلها أصبحت خلايا عمالية للممثلين يظهرون فيها مواهبهم ويصيبون منها أرزاقهم ، فى حين أننى أقف موقف المتفرج ، ولا اصيب منها مايجزى آكلة فول مدمس بزيت الخروع

ولست بهذا أمتن على بلادى ، بل أقوله مرغما فى موقف الدفاع عن نفسى ، لقد هجرت المسرح المصرى حقا ولكنى هجرته مضطرا ، ان أبنائى وزملائى الذين يحملون أنفاسا منى انقضوا على وانا أسير بهم نحو النجاح ، والسؤال الذى يدوى الآن هو : هل أصاب المنقضون أم أخطأوا ؟ .. والجواب معلوم ، والأمر يخرق الآذان حتى التى أصمها الحقد والحسد

القاذفون بشظايا الاطباق

● واشعلت سيجارة ، وقلت له : لم أقتنع بعد .. فانا أعلم كيف انقضت أقليتهم ، وهؤلاء لا أهمية لهم ، وانما المهم هو : لماذا انسحبت ؟

– لا احب أن أقتل الذباب الذى يقف على أنفى بضربه بالمطرقة ، ولا أريد الخوض فى التفاصيل ، ولا فائدة من فتح جراحات فى نفسى تكاد أن تندمل ، لقد تلقيتها واقفا على قدمى ، ولم أبك ، ولم أزحف على بطنى ، اننى بحكم خبرتى فى المسرح من أعرف الناس بالناس ، أعرف أن لكل نجاح ضريبة ، ولكل جهاد موفق فدية ، وقد دفعت الضريبة والفدية معا

وأعود الى سؤالك الجارح فاسأل بدورى : من الذى خان صاحبه ؟ أنا أم العاملون فى المسرح .. أنا الذى جهزت الطعام أم الذين التهموه ثم حطموا الاطباق وقذفونى بشظاياها ؟ ..

لماذا لم تقاوم ؟

● قلت له : لا أريد أن تجيب على سؤال بسؤال .. مازلت اسألك : لماذا لم تقاوم ؟ لماذا اتخذت موقفا سلبيا ؟

– قل لى .. هل يسمعك أحد اذا تكلمت وحولك ١٠ راديوهات ؟ ومع هذا حاولت أن أكون أحمق ، حاولت أن أركب رأسى ، أردت أن أصرخ ولكننى منعت من الصراخ .. لم أتخذ موقفا سلبيا كماتظن ويظن أكثر الناس ، ان الموقف السلبى هو ألا اعمل للمسرح أو أن أستسلم للنوم والاحلام ، لقد عملت وعملت ومازلت أعمل وساعمل .. عملت فى مصر أولا ، عينونى مديرا عاما للمسرح الشعبى وحاولت أن أجعله أكثر من عنوان ضخم عن شىء هزيل ، وقدمت اقتراحات وطالبت بالمزيد من الامكانيات التى تجعل منه أداة قوية ، ولكننى لم أوفق فتركت العمل فى جهاز بلا امكانيات .. هل أكون مخطئا ؟ ثم عملت فى تونس ، فهل أكون مخطئا اذا عملت فى قطر عربى شقيق ؟

تماثيل الذهب

● وشعرت بالحرج ، ان أحدا لايفرق بين قطر وآخر فى الوطن العربى ، ولكن من الوجهة الفنية الخالصة هل عملك فى تونس يرضى ضميرك كمصرى أولا وكفنان ثانيا ؟

– نعم يرضينى جدا كمواطن مصرى لانى ركزت راية مصرية فوق المسرح العربى الحديث ، وليس عجيبا أن تخفق راية مصرية الى جانب راية تونسية ، فمصر وتونس من العروبة والمعروبة ، ليس عجيبا أن ينتقل الذهن المصرى فى جميع فنون المسرح الى تونس ليعمل وينشىء ، وان شئت الدقة فقل ان الذهن المصرى أصبح فى خدمة الشعب التونسى الكريم كما كان الذهن التونسى فى خدمة مصر أيام الدولة الفاطمية التى أضافت الى وادى النيل أمجادا عربية واسلامية .

وعملى فى تونس يرضينى أيضا كفنان يبتدع لاننى وجدت عالم مسرحها خصبا غنيا ذا مواهب لاتقل عن مواهب الفنانين المصريين ، وانا كفنان لا أطلب غير هذا لاننى لا أستطيع أن أصنع تماثيل الذهب من التراب

موسم تونسى فى مصر

● الواقع أننى لا أختلف معك فى هذه النقطة بالذات،وانما اريد أن أعرف هدفك من حضورك على رأس الفرقة التونسية التى أنشأتها الى مصر لاحياء موسم تمثيلى فى دار الاوبرا

– أولا أحب أن أصحح هذا السؤال اننى لم أنشىء الفرقة القومية التونسية بل حققت رغبة الحكومة التونسية ، ممثلة فى بلدية تونس ، فى أن يكون لها فرقة قومية تعمل للفن السليم والادب الراقى بحيث تصبح عنوانا لتونس الناهضة ، وهذه الفرقة انتفاضة من انتفاضات الوعى التونسى شعبا وحكومة ، ويشرفنى أنى توليت تجسيم هذه الانتفاضة فأصبح لتونس فرقة تمثيلية قررت لاول مرة مبدأ احتراف التمثيل وهى تأخذ اعانة مالية كبيرة وثابتة من بلدية تونس ، وتحظى باهتمام حكومتها فى شخص الجنرال الشاذلى حيدر رئيس البلدية ومحافظ المدينة ، ثم ان هذه الفرقة تقدم مسرحيات من الادب الرفيع وتحظى باقبال كبير من الجمهور وتشغل الرأى العام وتثير نشاط الصحافة عربية وتونسية ، ويمكننى أن أقرر أن حضور هذه الفرقة الى القاهرة لتقديم موسم تمثيلى أمر سيتحقق قريبا ، واننى أنتظر تعليمات الحكومة التونسية لاتصل بالمسئولين هنا بشأن تخصيص أيام للفرقة فى دار الاوبرا لتحقيق هذا الحدث الفنى الكبير

صفعة للمسرح

● اذن أعود الى اتهامك بانك تريد أن توجه بذلك صفعة للمسرح المصرى

– لماذا تأخذون الامور بهذا الظن السيىء ؟ اننى أرى فى مجىء الفرقة التونسية تحية شعب عربى الى شعب عربى ،وتوثيقا للتبادل الثقافى بينهما ، وبداية عهد جديد فى نشاط المسرح العربى ، وتقليدا يبارك جهود مصر فى تجميع الاقطار العربية فى وطن واحد ..

ان الفرقة المصرية لا ينقطع لها مجىء الى تونس ، والجمهور التونسى يستقبلها دائما باروع مظاهر التكريم ولا يرى فى مجيئها صفعة للمسرح التونسى

النقط فوق الحروف

● وهل هذا كله يحل أزمة المسرح المصرى ؟ اننى أريد أن أضع النقط فوق الحروف ، أنت متهم بالهروب من المشاركة فى حل هذه الازمة ..

– وانا ايضا أريد أن أضع النقط ولو فوق بعض الحروف ، ان المسرح المصرى معرض دائما للازمات بحكم أن الفن المسرحى لم يتأقلم بعد فى بيئتنا ، وقام منذ أن قام على الارتجال ، ولم يعرف التنظيم الا منذ عام ١٩٣٦ ، وانا الذى عالجت فى عام ١٩٣٥ أزمة استفحال الراسمالية الفنية بانشاء الفرقة القومية المصرية ، وفى سنوات الحرب الماضية كانت السينما المصرية تهدده بالفناء وهرب كبار الممثلين والممثلات من كواليس المسرح الى الاستوديوهات ليملأوا جيوبهم من دولاراتها ، فعالجت هذه الازمة بانشاء المعهد العالى لفن التمثيل وتخريج وجوه جديدة أخذت تعمل وتنافس منافسة مشروعة بعد أن اقتنعت الدولة برأيى فى تكوين فرقة خاصة لهم ، وما أظن أن احدا ينكر أن المسرح ازدهر وتنشط بعد أن تخلص من الركود ومن الاحتكار الفنى ، وهكذا زالت الازمة ، ولكن ما أسرع أن قامت أزمة جديدة أدت الى ازمة اخرى ، وعادت الازمات فى ساقية جحا

البحث عن زعيم روحى

● افرض أننا لا نتهمك بشىء .. انت تلمس بنفسك حيرة المسئولين عن المسرح فى انقاذه ، فماذا تقترح ؟

– الازمة الراهنة أولا أزمة انحطاط فى الروح المعنوية بين أكثرية الممثلين بعد أن تحولوا الى موظفين يأخذون مرتبا ثابتا وينامون عليه

وهى – ثانيا – أزمة حرب بين القدامى والمحدثين ، المحدثون يريدون أن يشدوا الكبار من شعورهم ويقذفوا بهم الى الوحل ليأخذوا مكانهم ، والكبار لا يحسنون الدفاع عن أنفسهم الا بالكلام وليس باجراء تطور سريع فى تفكيرهم وفى انتاجهم

وهى – ثالثا – أزمة عدم وجود زعيم روحى للمسرح يعطى المثل الاعلى الحقيقى لاعلاء شئون الفن على شئونه الخاصة ، ويتفانى فى عمله ويكون قادرا ومتمكنا من فنه بحيث يستطيع أن يقول جديدا او على الاقل يقدم القديم فى أطباق جديدة وبمذاق جديد

وهى – رابعا – أزمة مناصب تتحكم فى تدفق الدم الى شرايين المسرح المصرى

وهى بعد ذلك أزمة فى قلة عدد المسارح وضعف نظم تكوين الفرق وتفاهة قيمة الانتاج وضآلة الاعانة .. والاسباب المادية مقدور عليها ولكن الداء كله قائم فى الازمات الاخرى

الروشته والصيدلى

● كل هذا ولم تقترح شيئا !!

– أنا أكره الاقتراحات الكلامية لأننى رجل عمل أومن بأن أعظم الآراء لا تفيد اذا نفذت تنفيذا غير سليم أو لم يقم عليها من هو كفء لها ، وكما أن قيمة القوانين بحلق تطبيقها وليس بسداد الرأى فى موادها فكذلك الآراء قيمتها فى تحويلها الى قوة ايجابية ، وما دمت قد أشرت الى مواطن الداء ، فأرجو اعفائى من كتابة الروشتة ، ولا تنس ان للصيدلى دخلا كبيرا فى تركيب الدواء

يجب أن يعود

وخرجت من شقة زكى طليمات وأنا واثق من براءته ، وواثق أيضا من أن فى قفص الاتهام متسعا للمتهمين الحقيقيين .. ورغم ذلك لا اريد سوى أن أجاهر بكلمة واحدة : ان مكان زكى طليمات ليس فى تونس بل فى مصر .. ان رائد المسرح الحديث يجب أن يعود .. ومرة اخرى يجب أن يعود

عبد الفتاح البارودى

---

٧ ليال مع النجوم

عز الدين فى المستشفى

* هرب **عز الدين ذو الفقار** من بيته فى الزمالك ، ونزل فى احد المستشفيات ، وطلب ألا تسمح ادارة المستشفى لأحد بزيارته . وقال عز الدين : انها كانت الطريقة الوحيدة ليستطيع أن يعد سيناريو فيلمه الجديد « رد قلبى » الذى تنتجه السيدة آسيا ويخرجه عز الدين ذو الفقار بالالوان والسينما سكوب .. وقد كتب القصة للسينما يوسف السباعى

آخر حب لسامية

* سأل أحد الصحفيين اليونانيين الذين يزورون مصر الآن ، الراقصة **سامية جمال** عن المعاهد التى تعلمت فيها الرقص فقالت سامية : انها لم تتعلم الرقص فى معهد .. ولكنها ولدت لترقص .. وعاد الصحفى يسألها عن آخر حب فى حياتها وعن الرجل الذى تحبه الآن .. فسكتت سامية ثم قالت له : انك تتجاوز حدودك فى توجيه الاسئلة .. واعتقد ان من حقى ان احتفظ باجابة هذا السؤال لنفسى .. فما رأيك أنت ؟

تليفون اسماعيل يس

* ظل الطبيب يقف طول الليل الى جانب **زوجة اسماعيل يس** وهى تعانى آلام الكلى .. وكان اسماعيل يس على المسرح ينتزع ضحكات الجمهور وتصفيه ، ثم يتركهم ويسرع الى حجرته ويتصل بالطبيب ليقف على حالة الزوجة المريضة .

وقال اسماعيل انه لم يذهب الى بيته ، وقد غادره فى السادسة صباحا ليقف أمام الكاميرا حتى موعد افتتاح روايته على المسرح فى التاسعة والنصف مساء .. وليس أمامه طريق يتصل به ليطمئن على زوجته .. الا التليفون .

نجوم السباق

* دخل **كمال الطويل** ميدان السباق بالجزيرة لاول مرة .. واشترك فى المراهنة على الخيول .. لاول مرة أيضا .. وكان كمال الطويل ، هو الوجه الجديد الذى يظهر فى حلبة السباق فى هذا الاسبوع

ومن رواد حلبات السباق **ايمان ..وفريد الاطرش** ، وقد أطلق فريد اسم ايمان على حصان لم يشهده رواد السباق بعد .

واختفت **فاتن حمامة وعمر الشريف** من ميدان السباق فى هذا الاسبوع ، بسبب سفرهما خارج مصر .. واختفت أيضا **شادية وعماد حمدى** من الميدان ، وكانا من رواده الدائمين .

المخرج ... لايغامر

* المخرج **صلاح ابو سيف** لا يحب المغامرة .. ولا يميل الى ركوب الطائرات ، ولعل للحوادث الاخيرة أثرا فى نفسه .. وهو فى نفس الوقت لا يحب التبذير والاسراف ، ولذلك رفض ان يسافر مع الفنانين المصريين الذين سيشتركون فى مهرجان « كان السينمائى » ويطيرون اليها جوا . وقال صلاح : انه سيسافر قبل الموعد المحدد لسفر البعثة المصرية باسبوع ، حتى يصل فى نفس الوقت .. وحجز مكانا لنفسه على ظهر الباخرة التى تبحر الى فرنسا فى أول أيام رمضان .. والفيلم الذى تشترك به مصر فى هذا المهرجان من اخراج صلاح أبو سيف .

بعد شهر

* قالت **آمال فهمى** : انها ستختار فى كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك ، تسجيلا صوتيا لأحد المشتركين فى برنامج اليوم ، وتقدمه للمستمعين دون ان تذكر اسمه .. وعلى المستمع ان يختبر حاسة السمع عنده ويعرف صاحب هذا الصوت .. ووافق مدير الاذاعة على فكرة المسابقة التى تقدمت بها آمال فهمى .. ووافق أيضا على ان يكافأ المستمع الذى يعرف الثلاثين صوتا التى ستقدم له خلال الشهر كله .. بعشرين جنيها فقط ، وهو المبلغ الذى رصدته الاذاعة للفائز فى هذه المسابقة .

من التاريخ

* قال **اسماعيل المفتش** : ان الخديو اسماعيل كلف خزانة الدولة ثمانين الفا من الجنيهات . ثمنا لعصافير الكناريا التى يحتفظ بها فى قصوره .. وكان اسماعيل المفتش أحد وزراء المالية فى عهد الخديو .. وانتهت حياته بالاعدام .

وتناول الاستاذ عبد القادر حمزة حياة هذا الرجل ليعدها للراديو فى برنامج تمثيلى مدته نصف ساعة ، وسيخرجه أنور المشرى . وينوى أنور ان يقدم للراديو تمثيليات تروى حياة بعض عظماء مصر فى التاريخ القديم



المناطق الملتهبة بالثورة .. ان مدينة الجزائر نفسها يحيط بها الثوار من كل ناحية .. وفى قلب هذه المناطق اعلن الاحرار حكما وطنيا يدير شئون البلاد ..

فؤاد جلال يكتب "لآخر ساعة"

٤٨ ساعة وسط ثورة الجزائر

أنا عائد من شمال افريقيا .. أنا عائد من الجزائر بالذات . المنطقة الملتهبة بالثورة .. لقد عشت فيها ٨٤ ساعة . وكانت هذه الساعات كافية لان أرى بعينى . وان اسمع باذنى الكثير .



اعتقالات بالجملة .. حتى لقد امتلات السجون بالاحرار .. ان فرنسا تعتقل ... ان هذه الثورة لن تخمد حتى يخرج آخر جندى فرنسى من الجزائر ..

ان انتفاضة شعب الجزائر هذه المرة لن تنتهى حتى يخرج آخر جندى فرنسى فى هذه البلاد ..

وانا على يقين من ان الموقف العسكرى ما يزال بأيديهم حتى بعد ان تدفقت فرنسا فى الميدان باكثر من ربع مليون جندى ..

ان الثوار يسيطرون الان على مناطق كثيرة فى الجزائر ..

أعلنوا استقلال هذه المناطق .. واقاموا فيها حكما وطنيا يدير شئونها ..

وفى هذه المناطق يعيش عدد كبير من الفرنسيين المستعمرين وقد قبلوا البقاء فى حماية الثوار ..

ولم يتردد هؤلاء المستعمرون فى اعلان ولائهم لحكم الثورة .. ثورة الجزائر ..

واكثر من ذلك اصبح للثوار محطة اذاعة .. انها صوت الجزائر الحر ..

وانا شخصيا لم استمع الى اذاعات هذه المحطة .. ولكنى سمعت عنها فى قلب الجزائر ..

وسمعت انها تتأهب لكى تذيع على الوطنيين انباء القتال اولا بأول ..

***

لقد اصبحت الجزائر اشبه بثكنة عسكرية .. وانا اذكر ان الطائرة التى اقلتنا من تونس الى مدينة الجزائر هبطت فى مطار فى الطريق ..

مطار مدينة « عنابة » ويطلق عليها الفرنسيون اسم مدينة بون .. ترأيت بعينى الامدادات العسكرية التى تنقلها فرنسا بالطائرات الى هذا المطار

ولم اكن اتصور ان الثوار يحاصرون هذه المدينة وتقع فى قلب احدى المناطق الملتهبة بالثورة ..

وعلمت فيما بعد ان الثوار اعلنوا ان هذه المدينة .. ومدينة كيكده ويطلق عليها الفرنسيون فيليب فيل .. وهى نفسها المدينة التى هاجمتها اخيرا قوات الاسطول الفرنسى ، مدينتان مفتوحتان ..

لم يدخلهما الثوار وبقيت قواتهم منتشرة حولهما فى الجبال ..

وحاول الفرنسيون ان يتخذوا من المدينتين نقطة ارتكاز ..

جمعوا قواتهم فى عنابة وكسكيدة ، ومنهما بدأوا يشنون غاراتهم على معاقل الثوار .. ولكن كل هذه الغارات باءت بالفشل ، وتكبد الفرنسيون خسائر لاحد لها ..

***

وانا لا انكر اننى تعرفت فى مدينة الجزائر بكثيرين ، كانت زيارة اجبارية فرضها الفرنسيون على ، وقد انتهزت فرصة هذه الزيارة لاتعرف حقيقة الاحوال فى هذه البلاد ..

وكنت قد قابلت امرأة من الوطنيين ، سألتها عن زوجها .. قالت :

ـ والله ما باعرف .. لقد ذهب مع الباقين ..



اصبحت الجزائر كلها اشبه بثكنات عسكرية ، واصبح المرور فى الشوارع ببطاقات تحقيق الشخصية ..



الجنرال الفرنسى يستعرض قواته بعد حملة على احدى القبائل ... لقد القت فرنسا ، حتى الان ، فى المعركة بربع مليون جندى !! ..



حديقة فى قلب مدينة الجزائر .. أو قطعة من الجنة .. وليس لها مثيل فى العالم كله

وادركت ماتقصد .. فقد ترك الرجال البيوت وذهبوا للجبال حيث انضموا الى الثوار ..

ومن افواه الناس .. ومن حديثى مع كل الذين قابلتهم استطعت ان ادرك .. ان الجزائر يجتاحها الآن رغبة مثيرة تجيش فى نفس أهاليها .. ان كل جزائرى يريد ان يلعب دورا فى معركة تحرير بلاده ..

***

ان عدد سكان الجزائر لا يزيد على التسعة ملايين نسمة .. ومن هؤلاء ثمانية ملايين من العرب و ٩٢٥ الفا فقط من الاوربيين وغالبيتهم من الفرنسيين ويطلق عليهم الفرنسيون اسم المعمرين

ومن اجل هؤلاء المعمرين او المستعمرين حاولت فرنسا ان تقتل النعرة العربية فى شعب الجزائر ..

جعلت التعليم كله بالفرنسية . . وفرضت عقوبة على كل مدرس يحاول تدريس اللغة العربية ..

وقصة المستعمرين الفرنسيين فى الجزائر .. انها قصة مثيرة هى الاخرى انها تبدأ مع كل واحد منهم بطرد العرب من الارض .. ثم الاستيلاء عليها

ولهم فى ذلك وسائل مبتكرة . . يشترى المستعمر الفرنسى نصف فدان مثلا .. ثم يقوم بتسجيله ، وعندما يذهب رجال المساحة لتحديد الارض المشتراة يحيلون النصف فدان بقدرة قادر الى مائة فدان على الاقل ..

ويحاول المزارع العربى ان يشكو .. وعندها يبدأ المستعمر الفرنسى عملية « بلطجة » ..

يدعى حماية جيرانه المزارعين الوطنيين واكثر من ذلك .. ابتكرت السلطات الفرنسية وسيلة حديثة من وسائل الاستعمار ..

اصدرت قانونا يحدد الضريبة التى يدفعها مالك الارض اذا كان يستخدم الآلات الحديثة فى المزارعة بأقل من عشر الضريبة التى يدفعها المزارع الذى لا يزال يستخدم آلات الزراعة القديمة

.. وبمعنى اصح فرضت على المواطن الجزائرى عشرة امثال الضريبة التى يدفعها المستعمر الفرنسى !!

لقد نجحت فرنسا فى ان تمكن هؤلاء المستعمرين من ان يعيشوا حياة كلها رخاء ورفاهية بدرجة لا يتصورها عقل .

انا لم اخرج من مدينة الجزائر .. ولكنى رأيت صورة شبيهة لنفس هؤلاء المستعمرين فى ضواحى مراكش ..

وكنت قد ذهبت الى مزرعة قريبة من مدينة مراكش يمتلكها احد هؤلاء المستعمرين ..

انه يقيم فى قصر كبير .. وامام القصر طريق متسع يزيد عرضه على الاربعين مترا ..

لقد وقفت امام هذا الطريق فاغرا فمى وقد تملكتنى دهشة ..

لم اكن اتصور هذه الرفاهية . . الطريق المؤدى الى القصر يزيد طوله على الكيلو متر .. وهو بهذا الاتساع وتحف به من الجانبين اشجار النخيل .

***

ولكن يبدو ان هذه الحياة الرغيدة التى يحياها هؤلاء الناس لن تطول كثيرا

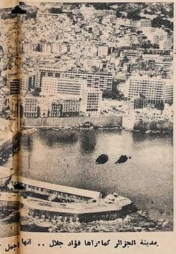
ومن الحقائق التى أستطيع ان أؤكدها ان الثورة [illegible]ت فى الجزائر .. ونجح الثوار فى السيطرة على اكثر من ثلث اراضى البلاد ..

لقد نجحوا فى حصار قوات فرنسا فى المنطقة الساحلية ..

ويفرض حكم الثوار الضرائب فى المناطق التى تم تحريرها .. وتقيم المحاكم ، كما انها اعلنت حمايتها للمدنيين بما فيهم المعمرين الفرنسيين الذين قبلوا البقاء فى حماية الوطنيين ..

وكان احد منشورات الثوار قد وقع فى يدى عندما كنت فى الجزائر ..

عجبت لانه مكتوب باللغة الفرنسية



مدينة الجزائر كما رآها فؤاد جلال .. انها اجمل ...



... تعتقل ... الشبان .. اما الرجال فقد هجروا البيوت ولجأوا الى الجبال للالتحاق بجيش التحرير ..
... وهذه الاعتقالات لا تزيد شعب الجزائر الا استماتة فى القتـــال من اجل حرية بلادهم !!

.. ولما سألت عن السبب سمعت عجبا قيل لى : لقد نجحت فرنسا خلال ١٣٠ عاما فى قتل اللغة العربية فى الجزائر

ان الذين يتكلمونها كثيرون .. ولكن عدد الذين يقرأونها محدود ..

واضطر الثوار أن يكتبوا منشوراتهم ويذيعوها باللغة الفرنسية !

***

لقد خرجت من مدينة الجزائر وكلى ايمان بأن الله سيكتب لهذا الشعب المكافح النصر .

لقد تسلل الى حجرتى فى الفندق الذى انزل فيه واحد من الوطنيين ، وجلسنا ساعة نتحدث واثناءها قال لى :

– اننا فى ثورتنا قد عقدنا العزم هذه المرة على أن نحرر بلادنا او أن نفنى عن آخرنا .. والله يتبادر الى ذهن بعض ضعاف العزائم أن يسموا جهادنا انتحارا امام كل هذه القوات الفرنسية التى تتدفق على بلادنا .. ولكننانعرف فرنسا ونعرف كيف نكيل لها الصاع صاعين حتى تجلو عن بلادنا كما فعلت فى الهند الصينية .

لقد خرج من عندى فى هذه الليلة وهو يردد كلمة ما تزال ترن فى اذنى : ليس أمامنا الخيار .. اما أن نتحرر .. واما أن نفنى عن آخرنا .. !

***

بقى شىء واحد ..

لقد كان سهلا على خلال الايام القلائل التى قضيتها فى الجزائر أن أدرك مايجيش فى نفس احرار هذه البلاد .. وكلهم احرار ..

كانت تجتاحهم رغبة حماسية للتخلص من نير استعمار فرنسا .. فرنسا التى احتلت هذه البلاد بالحديد والنار وارادت ان تقضى على كيانها العربى وأن تحيلها الى جزء من بلادها ..

واليك نص رسالة كتبها الجنرال دورفيفيه أحد القواد الفرنسيين الذين قادوا حملة غزو الجزائر منذ ١٣٠ عاما ..

كتب يصف مذبحة احدى القبائل وكان اسمها قبيلة الحليفية .. قال :

– غادرت فرقة الجند مدينة الجزائر حسب التعليمات ليلة ٦ ابريل سنة ١٨٣٢ ففاجأت عند مطلع الفجر تلك القبيلة مستسلمة للنوم تحت خيامها وعندها قمنا بذبح اولئك المساكين دون أن يحاول احد منهم الدفاع عن نفسه .. وقد تم ذبح كل حى دون تمييز بين شيخ او صبى .. رجل او امرأة .. وعندما رجع رجالنا من هذه الغزوة المخجلة كانوا يحملون فوق رماحهم رؤوس القتلى .. اما الماشية التى غنمت فقد بيعت لقنصل الدانمارك ، وعرضت بقية الاسلاب فى السوق ، وكان الناس يرون بغاية الهلع اساور النسوة وهى لا تزال معلقة بالايدى المقطوعة واقراط الآذان ولا تزال بقايا اللحم عالقة بها .. اما ثمن الاسلاب فقد اقتسمه الجنود فيما بينهم .. وفى مساء هذا اليوم اصدرت السلطات امرا الى المسلمين بانارة دكاكينهم ومحلاتهم احتفالا !!

ورسالة أخرى بعث بها أحد الجنود الى باريس يصف اعدام قبيلة أخرى اسمها قبيلة أولاد ضيا فى الجزائر ..

وكانت هذه القبيلة قد التجأت الى ثلاثة كهوف كبيرة فى الجبال لتنجو من مذابح الفرنسيين ..

ولم يكن أمام الفرنسيين الا ان سدوا أبواب الكهوف عليها ثم أشعلوا عندها النيران فمات من فيها مختنقا

يقول الجندى فى رسالته وهى بتاريخ ١٩ يونيو سنة ١٨٤٥

– اى قلم يستطيع أن يصف هذا المنظر .. فى الليل كانت فرقتنا تعمل فى ضوء القمر على اشعال لهب هائل .. وكنا فى هذه الأثناء نسمع انين وتوجع الرجال والنساء والماشية .. ونسمع اصوات الحجارة التى كانت تتكلس وتتساقط .

وفى الصباح عندما اخذنا نفتح ابواب الكهوف رأينا منظرا من ابشع ما يمكن ان يراه آدمى .. وقد زرت الكهوف الثلاثة وهذا ما رأيت .. عند مدخل الكهف وجدنا جثث البقر والغنم والحمير وكانت غريزتها قد دفعتها الى ناحية الابواب عسى أن تجد الهواء الذى فقدته فى الداخل .. وبين جثث هذه الحيوانات رأيت جثث الاطفال والنساء ولقد شاهدت بعينى جثة رجل وقد وضع ركبته على الارض وجمدت يده ممسكة بقرن ثور ، وامامه جثة امرأة تحمل صبيا بين ذراعيها .. ومن السهل أن نفهم السبب .. كان الرجل يحاول أن يحمى امرأته وولده من ذلك الثور الذى تهيج الى أن اختنق الجميع ..

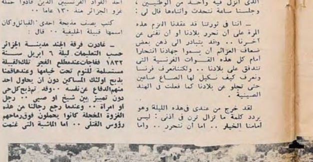
وفى اليوم التالى اخرجنا ٧٦٠ جثة ولم ينج من الذين التجأوا اليها اكثر من الستين لكنهم الى الموت أقرب الى الحياة

هذه الرسائل وثائق تاريخية تدين فرنسا فى الماضى عندما احتلت هذه البلاد .. وهى أيضا تدينها فى وسائلها التى تقاوم بها ثورة الجزائر

وعندما عدت الى القاهرة حملت معى مرجعا يضم هذه الوثائق .. انها محفوظة فى باريس ، وقد أذاع بعضها بعض المؤرخين الفرنسيين أنفسهم ..

بقى أن تقرأ هاتين الرسالتين ثم ادع معى من قلبك ان يكتب الله النصر لهؤلاء الاحرار الذين يقاتلون من أجل حرية بلادهم .. فى الجزائر !

محمد فؤاد جلال



انها أجمل كثيرا من باريس .. وقد سميت « الجزائر » لانها تشغل عدة جزر فى خليج الجزائر





تعمل الأم ثلاثة ايام فى الاسبوع طبيبةفى المستشفى اليونانى بالعباسية . . . لقد اصبحت مصرية .. اما اولادها فسيبقون بلا جنسية معروفة حتى يبلغ كل منهم الحاديةوالعشرينمن عمره وعندها يطلب منحة الجنسية المصرية !!

الطبيبة التى حصلت على الجنسية المصرية

وراءها قصة خبير من تشيكوسلوفاكيا

مــات مــن أجــل مصــر

قرر مجلس الـوزراءتكريم هــذه السيدةبمنحها الجنسيةالمصرية انهــا طبيبــة منتشيكوسلوفاكيا .

لاتسـأل ماذا فعلتبحيث استحقت هـــذاالتكريم ؟؟

ولكن يكفى أن تعلم أنزوجها قدم لمصرخدماتجليلة . .

يكفى ان تعلم انه كان يقوم بتجارب مثيرة ولكن لغمـا انفجر فاودى به .. فقد ضحىبحياته من اجلى .. ومن أجلك ..ومن أجل مصر ..

لقد تركها وحيدة فى الدنياهى واطفالها الاربعة ..

ان هذه السيدة صورة رائعة التضحية ونكران الذات ..

رفضت أن تتقاضى تعويضامن مصر ..

ورفضت الا أن تبقى فى البلد الذى أحبه زوجهـا وعمل من أجله مخلصـا أكثر من خمس سنوات الى ان ضحى بحياته فى سبيله ..

أبدت رغبتها فى أن تعيش فى مصر .. مهما كانت الاحوال

***

هذه السـيدة هى، زوجة الدكتور زيدنك برانتيل الخبير التشيكوسلوفاكى الذى كان يعمل فى الحكومة المصرية ..

انها شابة فى الحلقة الثالثة من عمرها ..

قد لا تصدق انها حاولت ان تعمل خادمة .. ولكن هذا حدث بالفعل ..

لم تشفع لها شهادة طبية فى امراض النساء التى تحملها من جامعة كارولينا فى تشيكوسلوفاكيا ..

ولم يشفع لها انها زاولت مهنة الطب اكثر من سبع سنوات قبل ان تتزوج ..

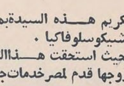
ولكنها كانت تريد ان تعيش وانتكفل حياتها وحياة اطفالها .. ولم يكن امامها الا ان طلبت الى بعض اصدقاء زوجها ان يبحثوا لها عن عمل كمربية اطفال لدى احدى العائلات ..

ولكن مصر لايمكن ان تنسى اصدقاءها ابدا .. وخاصة اذا كانوا اصحاب اياد بيضاء عليها ..

منحتها وزارة الصحة ترخيصا مؤقتا بمزاولة مهنة الطب فى مصر لمدة سنتين قابلة للتجديد ..

وبدأت الدكتورة ماريا برانتيل ـ وهذا اسمها ـ تبحث لها عن وظيفة طبية .. تقدمت الى غالبية المستشفيات فى القاهرة تطلب عملا ..

واخيرا فقط ـ منذ عدة اسابيع ـ وجدت بمعونة بعض اصدقاء زوجهـا



الدكتور برانتيل
ضحى بحياته من اجل مصر

وظيفة فى قسم الولادة وامراض النساء فى المستشفى اليونانى بالعباسية ..

وظيفة طبيبة براتب لا يزيد على العشرين جنيها فى الشهر ..

***

ان الدكتورة ماريا تعيش مع اطفالها فى فيلا صغيرة ايجارها تسعة جنيهات فى الشهر فى شارع كومانوس « باشا » فى مصر الجديدة ..

وهى نفسها الفيلا التى ظلت تسكنها منذ قدمت الى مصر مع زوجها فى عام ١٩٥١ ..

وفى شهر اغسطس الماضى عندما مات زوجها قررت ان تبحث لها عن شقة رخيصة لتعيش فيها هى واولادها ، ولكن شركة التأمين اسعفتها بقيمة التأمين على حياة زوجها ..

وقررت ان تبقى فى الفيلا حتى تنظم حياتها وحياة اطفالها ..

وهى تزمع بعد أن تقضى فترة تمرين كافية فى المستشفى اليونانى ان تفتتح لنفسها فى مصر الجديدة عيادة خاصة بالولادة وامراض النساء ..

لقد حملت اليها الجنسية المصرية بارقة امل .. بعد ان كاد اليأس ان يتطرق الى نفسها ..

ان فى حياة ماريا اكثر من مأساة ..

انها وحيدة فى هذه الدنيا وليس لها اقارب لافىمصر ..ولا فى تشيكوسلوفاكيا بلدها الاصلى ..

ماتت امها وهى طفلة لم تتجاوز السنتين من عمرها ..

ومات ابوها اثناء الحرب العالمية الاخيرة ..

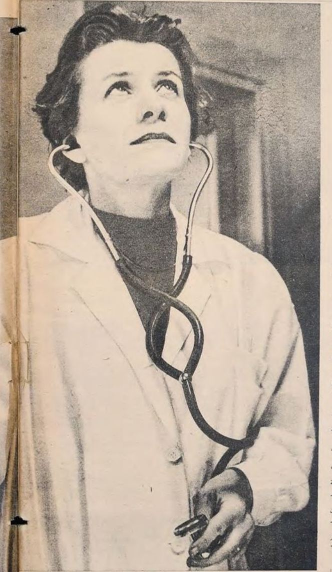
انها لا تعرف لها اقارب فى اى مكان فى العالم ..

قالت ان زوجهـا كان كل شىء فى حياتها .. وكانت له آمال واسعة ..

كان يحدثها عنمشروعاته بشأن تربية اطفاله ، وقبل ان يموت بعدة اشهر انجب ولدا ..

لقد كان سعيدا بهذا الولد .. وكان يقول لها انه يتمنى ان يشب ويكبر ويصبح مهندسا مثله ..

وتنظر ماريا الىفردناند ابنها الصغير الذى لم يتجاوز السنتين من عمره ..



الدكتورة ماريا . . كانت مترددة وهى تخوض بنفسها معارك الحياة
اطفالها الصغار .. ولكنها اصبحت الآنمصرية .. ولم يعد ما يحول

قالت وهى تحاول أن تمنع دمعة بدات تترقرق فى عينها :

ـ انجبت فىمصر اثنين من اولادى .. فردناند الولد .. وايلين .. وهى طفلة لم تتجاوز الثالثة من عمرها ..

وللدكتورة زيدنك طفلتان آخريان :

- ماريا او الفار كما كان يسميها ابوها وهى فى العاشرة من عمرها ..
- ولودميلا . . وهى لم تتجاوز الثامنة من عمرها وكان يطلق عليها اسم القطة ..

لقد كان يطلق على كل واحدة من اطفاله اسم أحد الحيوانات الصغيرة ..

وتعرف الطفلتان الكبيرتان أن والدهما قد مات ، وانه لن يعود ..

وتحاول لودميلا أن تخفف من احزان امها .. انها تبدو مرحة دائما ..

وعلى العكس منها تبدو ماريا مكتئبة حزينة .. ولكنها نجحت برغم حداثة سنها فى شىء واحد ..

نجحت فى ان لا تبكى مرة واحدة امام امها ! !

***

قالت الام .. كم كانت عائلتنا سعيدة .. كنا نعيش هانئين برغم الأهوال التى لاقيناها فى حياتنا ..

من يتصور ..

هربت الاسرة كلهامن تشيكوسلوفاكيا فى عام ١٩٤٨ ..

وكان الاب قد عاد الى بيته فى ذات مساء وطلب الى زوجته ان تسرع معه بالهرب الى الحدود الالمانية ..

حمل ابنته ماريا بين يديه ، وكانت فى الثالثة من عمرها .. وحملت الام الابنة الاخرى لودميلا ولم تكن قد جاوزت الشهر الثانى من عمرها ..



ماريا..صدر قانون خاص بمنحها الجنسيةالمصرية .. انها أم لاربعة اطفال .. ومنهم اثنان ولدا فى مصر ولا يتكلمان الا اللغة العربية



لتكفل حياتها وحياة
دون ان تزاول مهنتها الاصلية

اسرعت الاسرة فى الهرب واجتازت الحدود الى المنطقة الامريكية فى المانيا المحتلة وقتئذ ..

وتروى الام قصة مثيرة حول هذا الهروب المفاجىء ..

قالت : كان زوجى مهندسا فى احد المصانع الهامة فى تشيكوسلوفاكيا . . وفى هذه الليلة تلقى انباء بأن النية قد اتجهت للقبض عليه ..

لم ينتظر .. اسرع فى الفرار .. وترك كل شىء فى البيت كما هو ..

لقد ترك كل شىء حتى طعام العشاء، وكانت زوجته قد اعدته له فوق المائدة وجلست تنتظر عودته من عمله ..

وفى منطقة الاحتلال الامريكية فى المانيا عاشت العائلة اكثر من سنتين ونصف سنة فى معسكر اللاجئين الدوليين بالقرب من مدينة شتوتجارت ..



العائلة التي عاشت سنتين ونصف سنة في معسكر اللاجئين بالمانيا .. الاب والام .. وطفلتان من اربعة

وتستطرد ماريا وهى تروى قصة فرار زوجها الى المانيا ، ثم قدومه الى مصر ..

قالت : من يتصور .. لقد كان زوجى معدودا من المهندسين القلائل المتخصصين فى فنه فى تشيكوسلوفاكيا .. وعندما كان فى معسكر اللاجئين رضى ان يعمل ميكانيكيا للسيارات حتى يكفل حياته وحياة اسرته ..

ولكن حدث ان عرفت السلطات الامريكية بعض البيانات عنه ..

ومع هذه البيانات بدأت المحاولات لاستمالته للسفر الى الولايات المتحدة والعمل بها ..

لم يكن امامه الا ان يقبل ..

تفتحت امامنا الآمال .. ولكن فجأة تلقينا بلا مقدمات برقية من القاهرة ، تعرض فيها الحكومة المصرية على زوجى ان يعمل بها مقابل ١٥٠ جنيها فى الشهر ..

تقول ماريا : لم يتردد زوجى لحظة واحدة .. حمل الى البرقية ولما قرأتها قال لى : لقد قررت ان اقبل هذا العرض .. هل لديك مانع ..

قلت له : انا مستعدة ان اذهب معك الى اى مكان ..

لقد رفض ان يذهب الى الولايات المتحدة .. وجاء الى مصر ليخلص فى خدمتها ويضحى بحياته من اجلها !!

***

تقول ماريا . . لقد كنا لاجئين فى مصر .. لم تكن لنا جنسية معينة ..

وعندما وصلنا الى القاهرة فى سنة ١٩٥١ كنا نحمل جوازات سفر صرفتها لنا منظمة اللاجئين الدوليين ..

لقد كنا نعيش فى مصر بلا جنسية .. وقبل ان يذهب زوجى ضحية الحادث الذى اودى بحياته كان يعد العدة للقيام بجولة فى المانيا الغربية ..

ووافقت السلطات المصرية على ان تزوده بجواز سفر مصرى « لاسيه باسيه » ..

وتحدد موعد السفر .. واعد كل شىء .. ولكن فجأة وقع هذا الحادث .. وذهب زوجى الى الابد . . ولم يعد ثانية ! !

ان ماريا سعيدة الآن . . فقد اصبحت مصرية الجنسية .. لقد اصبح لها جنسية بعد ان عاشت ثمانى سنوات بلا جنسية معروفة ..

***

بقى شىء واحد .. كانت الام قد تقدمت بمذكرة تطلب منحها الجنسية المصرية قالت فى مذكرتها بالحرف الواحد :

ـ تجدنى يا سيدى حائرة .. فليس لى وطن يمكن ان اعود اليه .. وعائلى الوحيد قد ضحى بحياته فى سبيل بلادكم العزيزة التى فضلناها على غيرها، وانقطع عقدنا واصبحنا مؤمنين بكم وباخلاصكم وعرفانكم بالجميل الذى لم تتنكروا له يوما واحدا لمن خدم بلادكم

وانا يا سيدى كأم ارى ان مستقبلى ومستقبل اولادى قد ارتبط الى حد كبير بمصر العزيزة .. ولذلك ارجو من سيادتكم ان تأمروا بمنحى انا واولادى الجنسية المصرية لضمان مستقبلى ومستقبل هؤلاء الصغار ! !

***

وبعد .. هذه السيدة هى صورة رائعة للتضحية ونكران الذات ..

ولا يهم كثيرا .. ماذا فعلت بحيث استحقت كل هذا التكريم ..

ولكن يكفى ان تعلم ان زوجها قدم لمصر خدمات جليلة ..

ويكفى انه ضحى بحياته من اجلى .. ومن اجلك .. ومن اجل مصر !!

جميل عارف

مجتمع آخر ساعة

• الربيع .. فى بساتين بركات
• ملوخية للضيوف الانجليز!
• مجاملات .. بين الفودكا والويسكى!

المجتمع كان يتحدث فى هذا الأسبوع عن الأزمة التى يمر بها ناديا محمد على ، والسيارات ، وهى الأزمه التى تهددهما بالافلاس ، واغلاق أبوابهما ٠٠

ولذلك فقد وضع كثيرون قلوبهم على أيديهم من الخوف ، اذ لو وصل الأمر بالنادين الى هذا المصير التعس ، فمعنى ذلك أنهم لن يجدوا مكانا يقضون فيه أوقات الفراغ !

أما المجتمع السكندرى فلايزال يغط فى نومه ٠٠ وأصحاب النوادى الليلية هناك ما زالوا يشكون من هذا المجتمع الذى لا يحب السهر الا فى يوم السبت ويرسلون الدعوات حاره من أجل قدوم الصيف ليقدم معه المصيفون من مجتمع القاهرة ، فأولئك هم الذين يؤمنون حقا بالسهر فى كل يوم ٠!

أزمة ٠٠٠ !

والحديث فى نادى محمد على ، وفى نادى السيارات ، لم يخرج فى هذا الأسبوع عن الازمة التى تهدد الناديين الكبيرين ٠٠ بالافلاس !

فعندما بدأت لجنة الاموال المصادرة فى جرد ممتلكات أفراد أسرة **محمد على** ، وجدت من بينها عدة أسهم وحصص تأسيس فى الناديين ، تقدر بمبالغ طائلة٠

وبعد أن استفتت لجنة الاموال المصادرة ، مجلس الدولة ، اتخذت اجراءاتها فى الاسبوع الماضى ، لمطالبة ادارة الناديين بحصص أعضاء أسرة محمد على ، فبلغ المطلوب من نادى محمد على ٢٦ ألف جنيه ، أغلبها مملوكة للاميرين السابقين **محمد على توفيق ، وطوسون ٠**

أما المطلوب من نادى السيارات ، فيبلغ حوالى ثمانية آلاف جنيه ، كانت مملوكة **للأمير السابق يوسف كمال وعباس حليم ومحمد طاهر** وبعض النبلاء السابقين ٠٠

وقد أوفد كل من الناديين مندوبا عنه للاتصال بلجنة الاموال المصادرة ، فذهب **محمد سلطان** ممثلا لنادى السيارات ، **ومحمود شاكر** ممثلا لنادى محمد على ، وعرضا وجهة نظر الناديين ، وقالا ان معنى دفع هذه المبالغ الكبيرة ، هو افلاس الناديين ثم أنهما فى العامين الاخيرين بدأ فعلا يعانيان من الخسائر التى يسببها قرار منع القمار ، فقد كان لعب القمار يغذى ميزانية الناديين بالارباح ٠

وانتهت مقابلة مندوبى الناديين بلا نتيجة ، وعاد كل منهما الى ناديه ليقول انه سيرفع قضية أمام مجلس الدولة ، لان معنى دفع المبالغ الآن هو اغلاق أبواب الناديين ٠!

البريدج ٠٠

وفى جميع النوادى التى يتردد عليها المجتمع ، أصبحت لعبة « البريدج » هى اللعبة المفضلة ، بعد تنفيذ قانون تحريم القمار ، خصوصا أنها تساعد بعض الشىء على تغذية الايرادات وزيادتها ٠٠

ولذلك اهتم نادى السيارات بالمباراة الدولية للعبة البريدج التى بدأت فى هذا الاسبوع ، فخصص عددا من أهم لاعبيه للاشتراك فيها ، وهم **محمد سلطان ، ويوسف – أوجو – والهامى جريس ، وعادل حجازى ، ونينى كامارا** ، وغيرهم ، لمنازلة أبطال اللعبة اللبنانيين الذين وفدوا الى مصر للاشتراك فى المباريات ٠٠

وستقام بهذه المناسبة ، عدة مباريات وحفلات فى مختلف الاندية ، احتفاء بالضيوف وتكريما لهم ٠٠ وستكون المباراة النهائية ، التى ستقام بنادى السيارات مساء الاحد القادم ١٥ أبريل ، من أهم المباريات ، على أن تتلوها حفلة عشاء ساهرة يحضرها المشتركون فى جميع المباريات ، سواء كانوا من الاجانب أو المصريين ، وجميع المهتمين بشئون البريدج فى مصر ٠٠

الفن المصرى !

وفى هذا الاسبوع شهد سميراميس عددا كبيرا من تجار العاديات وهواة التحف ، وقد جاءوا خصيصا من الخارج ، لحضور المزاد الذى سيقام فى منتصف هذا الشهر بسراى **الهامى حسين** بجاردن ستى ، لبيع التحف والصور وما تحويه السراى من مفروشات ثمينة ٠٠

ومن بين هؤلاء التجار القادمين من مختلف بلاد العالم ، نايجير ، تاجر العاديات المشهور فى باريس ، الذى سبق أن باع **لالهامى حسين** بعض الاشياء التى ستباع فى هذا المزاد ٠٠

وهم يعملون على أخذ معلومات عن بعض هذه التحف ، ثم تصوير شىء من دقائقها بالكاميرا ، لعرضها على الفنيين بالاسواق العالمية ٠٠ ولهذا الغرض أضطر بعضهم أن يسافر الى أوروبا بالطائرة ، لاتمام مهمتهم ، على أن يعودوا الى مصر ، قبل الموعد المحدد لاجراء المزاد

ومما يذكر ، ان أغلب الفنانين القادمين من أوروبا ، شهدوا بما يتمتع به الفنانون المصريون من شهرة الآن ، وفى مقدمتهم **محمود سعيد وصوصة وصلاح طاهر ٠٠**

الرصيف رقم ١٢

وفى الاسكندرية ٠٠ وفى يوم الاثنين الماضى ، ذهب بعض وجوه المجتمع الى الرصيف رقم ١٢ بميناء الاسكندرية ، حيث كانت تقف الباخرة أتشفليى ، التى سافر عليها **عبد الحميد نافع وحرمه أميرة وابنته راجية** ، فى طريقهم الى فينسيا ، ومنها سيستقلون القطار الى النمسا ، ثم قطار آخر الى بودابست عاصمة المجر ، حيث يتسلم هناك منصبه الجديد كوزير مفوض لمصر فى المجر ٠٠

وكان فى مقدمة المودعين ، **اسماعيل نافع ، وحسن كامل وحرمه ، واحمد شاكر ، وطوسون ابو جبل وحرمه . وممدوح الدفراوى** ٠٠ كما كان هناك **رفيق نافع** الذى تركه والداه فى رعاية جده بالاسكندرية ٠٠

وقبل أن تتحرك الباخرة ، تبادل الجميع القبلات ، وبدأت المناديل البيضاء تلوح **فى الهواء** ، حتى ابتعدت الباخرة عن الرصيف رقم ١٢ ٠٠

وفى ليلة السفر ، اجتمع عدد كبير من الاقارب والاصدقاء ، فى منزل **حسن كامل** ، ليودعوا ابنته **أميرة** وزوجها **عبد الحميد نافع** ، وكان فى مقدمتهم **الدكتور عدلى قطرى وحرمه ، والدكتور شفيق قطرى وحرمه ، والدكتور سعيد صالح وحرمه ٠٠**

وجلس الجميع ليلتها يتحدثون عن المجر وبرد المجر ، ثم انصرفوا قبل التاسعة ، ليتركوا **أميرة** تستريح من المرض المفاجىء الذى شعرت به ليلة السفر ٠٠ ومما يذكر أن أميرة اعتادت أن تشعر بالمرض كلما همت أن تغادر أرض الوطن !

متى يجىء الصيف

والمجتمع فى الاسكندرية ، ما زال يقاطع السهرات فى الاماكن العامة – ولا أحد يدرى السبب – ، فهو يقتصر على السينما السواريه ، واذا حدث أن أقيمت سهرات ، فانها تكون خاصة ، أى فى المنازل ٠

واليوم الوحيد الذى تسهر فيه الاسكندرية فى الاماكن العامة ، هو يوم السبت ٠٠

ففى « المورووكو » مثلا – وهو النادى الليلى لفندق المديترانية ، والذى يلاقى أكبر قسط من النجاح فى الاسكندرية – لا تستطيع أن تجد لنفسك مكانا تقف فيه فى يوم السبت ، حيث يحضر الجميع ليرقصوا على نغمات فرقة جاز جامعة الاسكندرية ، ثم يستمعوا الى المغنية الزنجية **ماريا فيلاسكو** ، التى تغنى بطريقة تجعل الجميع يتركون مقاعدهم ، ليلتفوا حول البيانو الذى تعزف عليه

أما فى بقية أيام الاسبوع ، فانك لا تستطيع أن تجد فى « المورووكو » – وهو مقياس السهر فى الاسكندرية – ، أكثر من ثلاث أو أربع مناضد مشغوله !

ان النوادى الليلية فى الاسكندرية ، تعيش الآن على أمل قدوم الصيف ٠٠ حيث يمتد السهر فى كل يوم حتى الصباح ٠!

الخاتم المفقود

وفى الاسبوع الماضى ، دعا **حسن عبدالله** مجموعة من أقاربه وأصدقائه ، للعشاء بمطعم « الجريون » بشارع قصر النيل بجوار نادى السيارات ، بعد أن قضوا سهرتهم فى النادى ٠٠

وبدأ المدعوون يغادرون النادى فى طريقهم الى تلبية الدعوة ، وكان فى مقدمتهم **عبد الله نجيب وحرمه ، ولطفية فاضل وزوجها دراجسون ، وعبد الوهاب الشريعى ٠٠٠**

وكانت **كوكا** زوجة الداعى ، تستقبل المدعوين بباب المطعم ، وهى ترتدى فستانا أسود ، وفى أصبع يدها خاتم ثمين من الزمرد ، استرعى أنظار الحاضرين ٠٠

وقد اشتد اعجاب **لطفية فاضل** بالخاتم ، فطلبت من **كوكا** أن تسمح لها برؤيته عن قرب ٠٠ فما كان من **كوكا** الا أن خلعته من يدها وناولته لها ٠٠

وبعد قليل ثارت مناقشة حادة بين **حسن عبد الله** – الداعى – وشقيقه **عبد الله نجيب** ، مما جعلهما موضع نظرات الجميع ، وكان أن فضل المدعوون الانصراف ٠٠

وعندما وصل المدعوون الى الشارع ، كانت المشادة قد انتهت طبعا ، ولكن **كوكا** بحثت عن الخاتم ، فلم تجده ٠٠ وعاد الجميع الى المطعم يبحثون عن الخاتم المفقود ، دون جدوى ٠٠

وذهبت **كوكا** الى قسم البوليس ، وابلغت عن ضياع الخاتم ، وقالت فى شهادتها أنها متأكدة تماما من أن **لطفية فاضل** ، أعادت لها الخاتم ، ولكن المشادة كانت قد بدأت فى ذلك الوقت ، فشغلت بفضها ، وهى لا تتذكر بعد ذلك ان كانت قد وضعته فى أصبعها ، أو على المنضدة أو داخل حقيبة يدها ٠٠

بقى أن نعرف ، ان الخاتم ثمنه حوالى ثلاثة آلاف جنيه ٠٠ ولكن من حسن حظ **كوكا** ، أنها كانت قد أمنت عليه بحوالى ٢٥٠٠ جنيه لدى احدى شركات التأمين

شاى الساعة الخامسة

وذهب حوالى خمسين شخصا من

اقتباس من الموديلات

المجتمع حائر هذه الايام بين صالات عرض الازياء ٠٠ وهو حائر ايضا وراء الخطوط الرئيسية التى يمكن ان يطلق عليها اسم موضة فصل الصيف

هناك فى عرض ازياء بيير كلوفاس كانت السيدة حرم نجيب الراوى ٠٠ والسيدة ديدى الطرابلسى وحرم الموسيقار عبد الوهاب ومجموعة كبيرة من اهل الفن فى مقدمتهم المطربة صباح التى كانت ترتدى جيب انيقة مبتكرة وصلت اليها اخيرا من ايطاليا وقد راهنت بانها لو اشتركت بها مع ازياء بيير كلوفاس لفازت بالجائزة الاولى ٠٠ ومديحه يسرى ٠٠ وقد ظهرت لأول مرة السيده ليلى فوزى مرتدية فستانا انيقا من الجروجراه الاسود وعلى كتفيها بالطو من القطيفة السوداء المبطنة بالتافتاه المواريه البيضاء

وانتقلت نفس هذه الشلة الى معرض سابرينا والى معرض صالحه افلاطون ثم الى شيكوريل ٠٠ والملاحظ أن كل واحدة منهن لاتقل أناقة عن عارضات الازياء انفسهن !

وقد لوحظ ان اقبال سيدات المجتمع على معارض الازياء سببا آخر غير شراء أثواب الموسم ٠ هذا السبب هو البحث عن الموديلات ومحاولة تطبيقها بايديهن شخصيا بعد ان تعلمت معظمهن التفصيل والخياطة !

أصدقاء **فؤاد حبيب** ، فى يوم الاحد الماضى الى فيلته الموجودة بالهرم بالقرب من استوديو مصر ، ليتناولوا الغداء معه على مائدته ، كما تعودوا فى كل يوم أحد .. تقريبا ..!

وكان هناك ، **احمد صديق وحرمه ، وجورج صيدناوى ، وبيلا بيطار ، وزكى عريبى وابنته جابى فاينى ، وعبد الله نجيب وحرمه ..**

وبعد الغداء أخذ فريق من المدعوين يلعبون البريدج ، ووقف البعض حولهم يشاهدون اللعب .. أما الباقون ، فقد فضلوا أن يجلسوا فى الحديقة الواسعة، بحثا عن نسمة هواء .. فقد كان الجو يومها حارا .. ولذلك كان أغلب الحاضرين يرتدون الملابس الخفيفة لاول مرة ..!

واستمر لعب البريدج ، كما استمرت الدردشة فى الحديقة ، حتى السابعة مساء ، ولم يتخلل ذلك سوى فترة استراحة قصيرة ، تناول فيها الجميع .. شاى الساعة الخامسة ..!

عيد الربيع فى البساتين

بهى الدين بركات من أكثر الناس اهتماما باستقبال الربيع .. ولم يجد مكانا يصلح لذلك سوى الحديقة الواسعة التى تتوسط مزرعته فى البساتين بالقرب من بلبيس فأخذ يدعو أصدقاءه – المقربين فقط – لكى يشاركوه هناك فى استقبال الربيع والتمتع بجمال الطبيعة فى ذلك الفصل من السنة ..

وسارع هؤلاء الاصدقاء .. كل يستقل عربته فى طريقه الى المزرعة ، وكان من الذين لبوا هذه الدعوة **الدكتور حندوسة** وحرمه **والدكتور نجيب محفوظ** وحرمه ، ثم **يوسف سميكة** وقرينته .. وقد صحبتهما فى تلك الرحلة كريمتهما التى دخلت المجتمع حديثا **وحلمى مكرم** بصحبته زوجته وابنه .. وبدأ المدعوون يومهم بجولة كبيرة فى المزرعة والحدائق لم ينتهوا منها الا عندما بدأ الجوع يعضهم بنابه ، فعادوا الى القصر ليجدوا مائدة حوت عددا من الديوك الرومى الى جانب خروفين دسمين ، عدا الكشك والدجاج ، ولم ينفضوا من حولها الا بعد أن نفد كل ماعليها ، كما قدم الداعى لضيوفه نوعا من الاطباق التى اشتهرت بها مزارعه ،وهو الحمام المحشى بالارز .. وبعد أن فرغ الجميع من هذه الوجبة الدسمة ، ركبوا عددا من عربات الدوكار ليتنزهوا بها .. أما الشباب والشابات فلم يجدوا بأسا من البحث عن الدراجات والحمير ليركبوها ، ولم يفارقوها الا حوالى الخامسة مساء .. عندما أخذت أبواق العربات تدوى منبهة المتخلفين الى قرب موعد الانصراف .

فول وعدس

وكان من الطريف أن يذهب نجوم المجتمع فى الاسبوع الماضى ، بمناسبة غداء الفقير ، ليأكلوا الفول المدمس والطعمية وشوربة العدس الى جانب الطرشى البلدى

والذين لبوا الدعوة الى هذا النوع من الاغذية هم **مدام شلبى صاروفيم والدكتور البرت دوس وشقيقته ليلى ومدام بثينة نج وحرم كمال نخلة وحرم الهامى جريس ومدام وديع فرج وحرم نخلة تادروس** . أما صاحبة الدعوة فهى **سميرة محفوظ** ومكانها حدائق القبة حيث تقع جمعية صديقات الكتاب المقدس .

وقد وقف فريق من الزهرات فى استقبال المدعوين ليبعن لهم الورود الحمراء بثمن لايقل عن خمسة وعشرين قرشا للوردة وربما يرتفع الى أعلى من ذلك بكثير .. فقد دفع الدكتور **نجيب محفوظ** جنيهين ثمنا لوردة واحدة .. بينما شغلت فئة أخرى منهن ببيع البخت وكان عبارة عن علب صغيرة ثمن الواحدة منها عشرة قروش ، وبداخل كل منها شئ يرمز الى حظ من يشتريها ، ومن الطريف ان العلبة التى وقعت من نصيب **مدام فارس صاروفيم** ، كانت تحتوى على بعض الامواس .

مادبة للضيوف الانجليز

وعلى النيل من ناحية الروضة ، يطل القصر الضخم الذى يملكه **محمد رشدى** ، وهناك لبى كثيرون الدعوة التى وجهها لحضور مادبة العشاء التى اقيمت تكريما لمدير فرع بنك مصر بانجلترا وهو يزور مصر الآن .. وكان من الذين حضروا .. **محمد عرفة ومحمود حسن والدكتور وديع فرج وحرمه وانيس سراج الدين وحرمه ومصطفى الشوربجى وحرمه ونصيف مرقص حنا** .

وبعد أن انتهى المدعوون من تناول العشاء نهضت السيدات ليتناولن القهوة فى حجرة الاستقبال .. بينما ظل الرجال فى أماكنهم ليتحدثوا ويدخنوا بعيدا عن ثرثرة زوجاتهم ، طبقا للعادة الانجليزية .. ولم ينفض شمل المدعوين الا حينما دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليل .

هديتان من الصين

وما زال المجتمع فى نشوة من الانغام الصينية التى سمعها فى قصر **حسن نشات** بالزمالك .. وكانت تنبعث من البيك آب الذى اتخذ مكانه فى احد اركان القصر . خلال الحفلة التى اقيمت لتكريم الوفد التجارى الصينى ، ومما يذكر ان الدعوة اليها اقتصرت على رجال الاعمال المصريين واعضاء السلك السياسى الصينى

.. وحضرت هذا الحفل اثنتان من الفنانات الصينيات ، وقد جذبتا انتباه الجميع بالملابس الوطنية الزاهية ، وبالبروشين الماسيين اللذين كانتا تحليان بهما صدريهما وقد ابدت احدى المدعوات اعجابها باحد هذين البروشين فسارعت صاحبته باهدائه اليها .. وعندئذ اهدت الاخرى بروشها الى احدى السيدات التى كانت تحدثها عن الفن فى الصين وعلاقته بالفن المصرى

مساعدة الزوجة

واقام **حسين الالفى وحرمه** حفلة ساهرة كبرى بمنزلهما بجاردن سيتى ولما ينقض على الحفلة التى اقاماها احتفالا بعيد زواجهما الاول اسبوع واحد .. وكانت مناسبة هذه الحفلة هى عيد ميلاد الداعى الثانى والثلاثين .. وبعد ان اكتمل عقد المدعوين حاول الداعى ان يطفىء الشموع الثلاث الكبيرة والشمعتين الصغيرتين – التى توسطت كعكة عيد الميلاد الضخمة – بنفخة واحدة فلم يستطع .. وعندئذ هرعت زوجته الى مساعدته .. وبدأ الجميع فى شرب الشمبانيا – التى كانت تقدم بوفرة دون سائر انواع الخمور – واكل الديوك الرومى .. ثم حاولوا هضم ما تناولوه من الاطعمة الراقية الدسمة بالرقص الذى لم ينته الا مع مطلع الفجر

كرة الجولف فى الماء

وكانت بطولة الجولف الدولية التى اقيمت فى مصر على كأس الشواربى موضع حديث المجتمع فلبس الرجال القمصان دون الجاكيت .. ولبست السيدات البنطلونات .. وذهب الجميع الى نادى الجزيرة حيث اقيمت هذه البطولة . وكان من اشد الناس تتبعا لها **عبد الحميد الشواربى** . الذى قدم كأسا لتجرى عليها مباريات سنوية وحرمه جنان الشواربى التى كانت موضع اعجاب الجميع .. كما حضرتها آدا كحيل **ومدام روبير خياط** وكريمتها **شهيرة** .. وتحدث الجميع عن الحظ الذى حالف الانجليز فى تلك البطولة وخصوصا فى النهاية .. فبعدان كانت نتيجة الاستراليين مساوية لنتيجة الانجليز تقرر اقامة شوط اضافى الا ان أحد اللاعبين الاستراليين اسقط كرته فى احدى قنوات الماء .. وكانت هذه الدفعة هى الحد الفاصل فى المباراة

افراح الهرميل

ولايزال المجتمع يتحدث عن الحفلة الانيقة التى أقامها الاستاذ سامى الهرميل فى فندق سميراميس فى الاسبوع الماضى بمناسبة زفاف كريمته « **معالى** » الى اليوزباشى صلاح طه مدير الشئون العامة بمصلحة السجون . وقد عاد العروسان من الاسكندرية بعد أن أمضيا يومين من شهر العسل فى فندق بوريفاج وهما يستعدان الآن لانشاء عش الزوجية السعيد .



تم عقد قران وزفاف الاستاذ محمد حامد الجمل مفوض الدولة برئاسة مجلس الوزراء على كريمة المرحوم الدكتور احمد الدرديرى جبارة رئيس القومسيون العام سابقا ..



احتفل فى الاسبوع الماضى بزفاف الآنسة عواطف كريمة الحاج عبد الخالق النحاس خريجة الفنون الطرزية وهوايتها التدبير المنزلى على الاستاذ محمد فوزى فهمى الموظف بشركة شملا .



فى حفل بهيج عقد قران الوجيه محمد كمال محرم خريج التجارة العليا والتاجر بالسويس على الآنسة زيزى طلبه وقد أحيا الحفل المطرب الكبير محمد عبد المطلب وفرقته .

سابرينا تساهم فى مولد الربيع .. بسميراميس
اكبر معرض لعرض أحدث ازياء الموسم

لاحديث للمجتمع كله الاموضات سابرينا الجديدة .. التى افتتحت بها فصل الربيع

لقد اقامت ازياء سابرينا حفله خاصة لعرض احدث موضات وازياء الموسم .

وفى تمام الساعه السادسة مساء بدأ العرض الكبير فى حضور كبار رجال المال والاقتصاد ورجال السلكين السياسى والقنصلى والصحفيين

ولقد استطاعت سابرينا ان تحظى بثقه المجتمع الاستقراطى فى العاصمه الكبيرة ولذلك لبى الدعوة عدد كبير جدا من كرائم العقيلات تتقدمهن السيدة الفنانة السمراء مديحه يسرى والسيدة اقبال نصار زوجة الاستاذ محمد عبد الوهاب والسيدة نوال حرم الاستاذ محسن لطفى وشقيقتها الآنسة فكريه عبد الحكم ومدام مفتاح وحرم السيد عبد الفتاح حسن وحرم السيد عبد المجيد البرادعى وحرم السيد حمادة الطرابلسى والسيدة عائشه فهمى وكثير من السيدات الانيقات وعقيلات السلك السياسى

وبعد ذلك بدأت الموسيقى تصدح الوانا جميله لموتسارت وشوبان وغيرهما

وبدأ العرض الكبير من المجموعات الضخمة التى اعدتها سابرينا ..

الاذواق الرفيعه التى ينعكس فيها الفن الايطالى والفرنسى والعربى الاصيل

واستمرت موجات الاستحسان والشراء هى الاخرى كلما ارتفعت الموسيقى لتهتف باسم الربيع .. وباسم الحب .. وباسم الجمال

وظل العرض يجرى .. حتى خرجت..

. وبابلادا . اسم علا الفستان الذى ترتديه ريتا .. اسود فاسونى .





عونج كونج .. من التيل الازرق الفاتح المطرز



فستان بروكار روز مشجر اسمه .. خوخو



فستان كوكتيل اصفر واسود تلبسه « كيكى »



ابدع المعروضات .. فستان اسود كوردونيه مشغول وآخر حرير طبيعى «درابيه» احمر



فستان كوكتيل أورجانزا كريستال . اخضر فاتح





فستان مشجر ابيض بالالوان اسمه «سوبرليدى» فستان وبالطو احمر كوردونيه

ابتسم من فضلك

خواطر عقرب

الآهات

تتميز حفلات ام كلثوم بظاهرة غريبة ،وهى ذلك الصياح والجعير الذى ينطلق من حناجر الجمهور بمناسبة وبدون مناسبة .. حقا ان صوت ام كلثوم ينتزع الآهات من الانسان بالرغم منه ، ولكن هناك طائفة من رواد حفلاتها يعتقدون أن الاصل فى الحفلة هو الجعير وان الغناء هو الاستثناء ! اى أن ام كلثوم لا تحضر الى الحفلة لتسمعهم صوتها بل لتسمع هى صوتهم !

ويقال ان ام كلثوم ذاتها تنزعج من هذه الحال وانها وصفتهم يوما بقولها :
– الجماعة دول لو على كيفهم يفضلوا هم يزعقوا مع الاركسترا .. وانا اقعد اقول لهم اعد !

وابور الساعة ١٢

مهما اختلفت الآراء فى عبقرية الموسيقار عبد الوهاب ، فليس امامك اذا استمعت الى اغنية « كان اجمل يوم يوم ما شكالى » – ليس امامك سوى أن تعترف بأنه هو الفنان الذى حول الموسيقى المصرية من وابور الساعة « اتنعشر » الى قطار الظهر !

البرج المائل

كان من اصدقائى ، ثم تاجر خلال الحرب واغتنى فصار من معارفى .. وعاد منذ أيام من جولة تجارية فى ايطاليا فرايته بين جمع من الناس يصف رحلته الى مدينة بيزا ، ويضرب كفا بكف قائلا :
– انا موش فاهم بلدية بيزا دى ايه .. عندهم برج مايل .. وبقى لى عشر سنين ازور البلد ان حد يعدله مافيش فايده !

الزيت للملايين

يقولون عن وفرة الزيت فى منطقة الكويت ان طفلا عاد الى منزله من الحديقة الخلفية وقد تلوث جسمه وابتلت ثيابه بالزيت .. فنظرت اليه أمه متأففة من شقاوته وقالت :
– وبعدين بقى يا محمد .. كام مرة اقول لك بطل تتفسح فى الجنينة ؟!

الساعة فى الحياة الزوجية..

خبر قرأناه منذ أيام عن أنه قد صدر فى سلطنة خاطيرى بمحمية عدن ، قانون يحرم على النساء ارتداء الملابس الفاخرة والمجوهرات وساعات اليد .

وأنا لا أريد أن أعلق على تحريم الملابس الفاخرة والمجوهرات ، اذ اننى لا اتجول كثيرا فى الاوساط التى تتعاطاها ، اما **تحريم** ساعات اليد فاعتقد أن الذى فكر فيه يتمتع بعبقرية تشريعية نادرة المثال، بل يخيل الى أنه مصلح اجتماعى وان كان يخفى ذلك تواضعا منه .

انك لن تجد شيئا يساء استعماله مثل ساعة صغيرة فى معصم الزوجة ، اذ ما تكاد الساعة تلتف حول ذلك المعصم حتى تتحول من أداة بريئة لحساب الزمن الى آلة خبيثة للتعذيب المنظم .. لو كانت الزوجة تستعمل ساعتها فى تنظيم وقتها هى لما اعترض عليها أحد ، ولكنها لسوء الحظ لا تستعملها الا فى تنظيم وقت زوجها .. اذ يمر اليوم وهى غافلة لاهية عن كل معانى الزمن ، حتى اذا ما حان الوقت المحدد لعودة زوجها من الخارج عمدت الى الساعة الخبيثة فملأتها ، وهزتها بجانب أذنها لتتأكد من أنها دائرة ومسحت زجاجتها حتى لا تعوق النظر ، وشمرت كمها عنها حتى لا تغيب عنها دقيقة تمر فيها او ثانية ..

لهذا – وهو امر تفهمه اذا كنت متزوجا – نرى ان ذلك القانون يستحق التأييد ، ونطالب باعتباره خطوة اولى فى سبيل حل المشكلة .. علما بان الخطوات التالية هى تحريم المنبهات وساعات الحائط ، والساعة التى ترد فى التليفون والتى تدق فى الراديو وساعات الميادين ، مع فرض عقوبة رادعة على كل سيدة تسأل عن الساعة وكل من تسول له نفسه ان يجيبها على ذلك السؤال .

بذلك نعطى الصدارة فى التوقيت لساعة الرجل وحده ، تمهيدا لدخولنا فى تلك المرحلة التاريخية الهامة التى اسميها بالعصر الذهبى للتوقيت الرجالى **المطلق** .

اذ اعود الى منزلى فى الساعة الثالثة صباحا ، فلا اخلع الحذاء واتسلل الى حجرة النوم ، ولا اخترع القصص الوهمية عن سبب تأخرى ، بل الكزها حيث تنام على السرير قائلا فى ضجر :

– **ايه ده** .. نايمة بدرى كده ليه ؟ موش ح تبطلى الوخم ده ؟

فتهب من الفراش وهى تدعك عينيها قائلة فى تلعثم

– **انا** .. انت .. هى . هو احنا لسه بدرى ؟

– **طبعا** .. هو انا بارجع البيت متأخر؟

– **انا** فاهمه ان الساعة واحدة على الاقل

– **واحدة** .. هه الساعة عشرة ونص يا هانم .. شوفى بعينيك ! وادفع الساعة قرب عينيها لترى انها العاشرة والنصف فعلا ، حيث ان ساعة الزوج فى عصر التوقيت الرجالى لا تزيد عن العاشرة والنصف ابدا .. احيانا تصل الى الحادية عشرة الا الثلث اما بعد ذلك فلا ..

تقول وقد نظرت الى الساعة ..

– **انا** موش فاهمة ازاى ..

وتقطع الجملة حتى لا تتهمنى بالكذب، وانظر انا اليها فى ريبة واقول :

– **انتى** .. انتى عندك فكرة مختلفة عن الوقت ؟

– **لا** .. لا ابدا ..

فاواصل التحديق فيها بعين منذرة قائلا:

– تكونيش .. مخبية عندك ساعة ولا حاجة ؟

فما تكاد تسمع تلك الكلمة حتى ترتعد من الفزع وتقسم ان هذا اخر ما تفكر فيه ، حيث اننى قد نسيت ان اقول انه فى ذلك العصر الذهبى سيسوى فى العقوبة بين اخفاء ساعة فى الدرج واخفاء رجل فى الدولاب .

– طيب قومى حضرى العشاء .. بسرعة عشان انام ..

فلا عجب ان الزوج يشعر بحاجته الى النوم فى الساعة الثالثة صباحا ، كما انه يتعجل النوم قبل ان تتسلل اشعة الفجر الخبيثة وتثير ريبة زوجته فى صدق ساعته فاذا ما حضر الطعام اكلت ، واذا ما اكلت نمت ، ذلك بالطبع بعد ان اضبط ساعتى على الساعة الواحدة ، حتى اذا ما ايقظتنى فى اليوم التالى وقد ارتفعت شمس الضحى نظرت الى ساعتى وقلت متأففا:

– **يا شيخة** حرام عليك .. تصحينى من الساعة ستة !

– **ستة** .. دى الشمس طالعة بقى لها مدة ..

فاهز رأس الاسف على عقول النساء واقول :

– **يعنى** حضرتك عايزة تصدقى الشمس وتكذبى ساعتى ؟

والحقها بالكلمة التى تفحمها نهائيا :

– اذا كنتيش مصدقانى اسألى عن الساعة

– **يا ندامتى** .. انا اعمل كده ؟

وترتعد من جديد ، وتنصرف عنى ، تاركة اياى لاتمتع بالنوم الهادىء من العصر الذهبى للتوقيت الرجالى المطلق ..

محمد عفيفى

قصص باسمة

الام : مين الشاب اللى شفتك بتكلميه ده ؟

البنت : معرفوش يا ماما .

الام : لكن أنا سمعتك بتقولى له يا روحى .

البنت : عشان موش عارفه اسمه !

●

السيدة : عايزه تطلعى ليه .. مع اننا بنعاملك زى واحدة من العيلة ؟

الخادمة : ماهو ده اللى مضايقنى ياستى .. ما باكلش!

●

– **قصة** الاعترافات اللى ارسلتها للمجلة النسائية .. عملوا فيها ايه ؟

– **رئيسة التحرير** بعتت لى جواب ..

– بقبول القصة ؟

– **لا** .. برفضها وبأنها عايزه تقابلنى !

●

– **انا** نازلة اشترى كتاب .

– **كتاب** ايه ؟

– **اى كتاب** .. اصل جوزى اشترى لى اباجورة حلوة قوى!

●

نشر احد الازواج الاعلان التالى « تعلمت زوجتى قيادة السيارة وانا غير مسئول عن النتائج ، وهذا بيان منى للمارة »

نكتة من امريكا على أمريكا

بروبها نائب امريكى هو تشارلس هاليل ، عن طفل قال لأبيه :

– هم عندهم فى الكونجرس قسيس ليه يابابا ؟

– **علشان** يصلى ويدعى .

– **يدعى لمين** ... لاعضاء الكونجرس ؟

– **لا يابنى** ... يبص ف وش الاعضاء ويدعى للى انتخبوهم !



المرضة : حاسة انى حد حيشوفنا مع بعض !

عمر المرأة

تتألف حياة المرأة من سبع مراحل لا غير :
رضيعة ...
طفلة ...
مراهقة ...
شابة ...
شابة ...
شابة ...
شابة ... !

امريكانى !!

جلس جندى امريكى يتحدث الى زميله فى احد المعسكرات فى شمال افريقيا وقال له : ان ان مهمتنا ان نصبح أصدقاء لاهل البلاد ونصدق كلامهم حتى لو قالوا ان افريقيا اكبر من واشنطن !!

مارأيك ؟؟

● **كثير** من الافلام الغرامية عبارة عن قبلة طويلة تتخللها قصة ضعيفة !

● **المنبه** أداة لايقاظ الناس الذين ليس عندهم أطفال !

● **الملحوس** رجل يبنى قصورا فى الهواء .. والمجنون يعزل فيها !

● **أليس** من العجيب أن تكون فتاة الاحلام سببا للارق؟

● **الخمر** لا تقصر العمر ولكنها تجعله يبدو أقصر !

● **كان** طلاقا مثاليا .. الزوجة أخذت الاولاد والزوج أخذ الخادمة !

● **اذا** أردت أن تشتهر بأنك محدث لبق فما عليك الا ان تومىء برأسك عندما يتحدث الناس .

● **المغازلة** الفاشلة لاتضر .. ولكن المغازلة الناجحة قد تؤدى الى الزواج !

● **البيت** هو المكان الذى يستطيع الرجل أن يقول فيه كل مايشاء .. لان أحدا لايستمع اليه !

● **الفتاة** الخجول هى التى تضطر الى أن تصفر لهامرتين!

ذكاء ..

الطفل لامه : لقد شاهدت رجلا يصنع خيولا حيه ..

الام : متأكد ..

الطفل : نعم .. شاهدته وهو ينتهى من آخر شىء وهو دق المسامير فى رجليه ..

فزورة !

نشرنا فى العدد الماضى كلمة تقول « ان الفتاة تحب البلوفر الضيق لثلاثة أسباب ... السبب الاول أنه يدفئها ، والسببان الآخران واضحان » ..

وقد ظن الكثير من القراء أن هذه فزورة واتصلوا بنا يطلبون توضيح حقيقة هذين السببين الآخرين .. ونحن نعتذر عن اجابة طلبهم ونترك للبلوفر نفسه عملية توضيح السببين !

قصة قصيرة

دخل الشاب الى صالون الحلاقة فوجده مليئا بالزبائن ، وسأل الحلاق متى ينتهى منهم فقال أنه يحتاج الى ساعة على الاقل، فخرج الشاب قائلا أنه سيعود بعد قليل، ولكنه لم يعد .

وبعد ثلاثة أيام عاد الشاب الى الصالون فوجده مليئا كالمرة السابقة ، وعلم أنه سينتهى بعد ساعة فخرج على أن يعود ولم يعد .

شهر كامل على هذا الحال .. يدخل الشاب ويسأل الحلاق :

– **ح تخلص بعد اد ايه ؟**

– **بعد** ساعة ..

– **طيب** .. ح ارجع لك كمان شوية

ويخرج ولا يعود ..

ونفد صبر الحلاق، فكلف أحد مساعديه بأن يتبع الشاب عند خروجه ليرى أين يذهب . ونفذ المساعد الامر وعاد من رحلته فقال له الحلاق :

– **مشيت** وراه ؟

– **ايوه** ..

– **لقيته** راح فين ؟

– **بيتكم** ..

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير : تحصل على شيء كثير الاهمية ٠٠ تسمع خبرا يجعلك تفكر في القيام برحلة للاستجمام ٠٠ السعادة تفتح ذراعيها لكثير من الآنسات في هذه الايام ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٩ يناير

المواليد من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس : أمامك في هذا الاسبوع شواغل كثيرة جدا متصلة بالعمل ٠٠ أسبوع مثير بالنسبة للفتيات المشتغلات ٠٠ فارس أحلامك يطرق بابك عن قريب ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٨ فبراير

المواليد من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل : بداية الاسبوع مشحونة بالمشاكل ٠٠ ولكن نهايته ستكون سعيدة ٠٠ وربما قمت برحلة في منتصف الاسبوع ، وقد تقابل أناسا لم تكن تتوقع رؤيتهم ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢٠ ابريل

المواليد من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو : بعض مواليد هذه الفترة من العزاب ، أمامهم مشكلة شخصية تتعلق بشريك الحياة ٠٠ اشرك معك من يستطيع الوصول الى حلها ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٧ مايو

المواليد من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه : ستتعرف الى شخصية تستفيد منها كل الاستفادة ٠٠ حاول أن تكون لبقا مع زملائك وتمالك أعصابك أثناء محادثتك لرؤسائك ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٦ يونيه

المواليد من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه : انك مقدم على تنفيذ مشروع جديد كنت تفكر فيه من زمن طويل ٠٠ ستنجح اذا استطعت ان تتخلى عن شركائك في هذا المشروع ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٢ يوليو

المواليد من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس : ستسافر الى بلد بعيد ، ثم تعود ومعك أشياء تغير مجرى حياتك ٠٠ رسالة عاطفية تأتي الى الفتاة التي تعيش في الوحدة ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٢١ اغسطس

المواليد من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر : ابتعد عن كل مايسبب لك الالم في هذا الاسبوع ٠٠ واعتن بصحتك جهد المستطاع ٠٠ حب وسعادة للشباب من الجنسين ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٤ سبتمبر :

المواليد من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر : تنال تشجيعا على الاعمال التي تنهض بها وستحرز نجاحا كبيرا في مشروع تنوي القيام به ٠٠ لا تتردد في تنفيذ هذا المشروع ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٤ اكتوبر

المواليد من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر : ستحمل لك الايام القادمة أجمل بشريات تنتظرها من زمن بعيد ٠٠ وستقوم برحلة قصيرة تصيب فيها بعض النجاح ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٠ نوفمبر

المواليد من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر : أمامك فرصة عزيزة هذا الاسبوع فانتهزها ٠٠ وستسمع خبرا تسر له جدا ٠٠ وتصل اليك رسالة من بعض الآنسات من مواليد هذه الفترة ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ٨ ديسمبر

المواليد من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير : ستتحسن حالتك المالية قليلا هذا الاسبوع ٠٠ فعليك أن تنفذ كل الوعود التي أعطيتها لاصدقائك وستشعر براحة نفسية لا مثيل لها ٠٠ السعداء هذا الاسبوع هم مواليد ١٠ يناير

قبلات و صفعات

مصريون ٠٠ عرب !

لاحظت اكثر من مرة ، انكم تفرقون في تناول بعض المواد التي تنشرونها ، بين المصريين والعرب . وبالذات في موضوع «مطلوب قانون يمنع الزار والبخت الخ » حيث قال المحرر ، اثناء حديثه عن الرقص البلدي ، ان هذا الفن « قد ورثه المصريون عن العرب » !

فهل هناك مصريون ٠٠ غير عرب ؟ وكيف يتمشى ذلك مع ما نص عليه الدستور المصري الاخير ٠٠

ان الوحدة العربية التي تمثلت في مواقف رؤساء الدول العربية ،وشعوبها لتحتم عليكم ان تفسروا هذا الاتجاه ٠٠ او هذا الفهم ٠٠

ان ايماني باهمية الدور الذي تلعبه صحف دار «اخبار اليوم» في تنمية الوعي العربي وتوجيهه الوجهة السليمة ، هو الذي دفعني الى مطالبتكم بتوضيح هذه الحقيقة ،منعا للتقولات ، ووضعا للامور في نصابها

العربي
عدنان بايزيد نزال
جدة ـ المملكة العربية السعودية

آخر ساعة : نشكرك على اهتمامك ، ونؤكد لك ان الحقيقة التي نص عليها الدستور نفسه ، كانت قبل ذلك ، ولا تزال وهو ما يجري في عروق كل مصري ٠

اما التاريخ وحقائقه فشيء لايمكن التغاضي عنه !

شقراء ٠٠ يا حلم الطفولة

ما زالت قصيدة « سمراء » التي كتبها الامير عبد الله الفيصل ، وغناها عبد الحليم حافظ ، ولحنها كمال الطويل ، مثار خلاف بين الشعراء والادباء ، الذين يرى بعضهم ان فكرتها مسروقة من قصيدة للشاعر اللبناني سعيد عقل ، كما يدل على ذلك مطلع القصيدة نفسها ، فهي عند الشاعرين (سمراء يا حلم الطفولة) ، ولما كان سعيد عقل ، هو صاحب اقدم القصيدتين ، فهو الشاعر « المسروق » ٠٠

ويرى اخرون ان قوة ابيات الامير الشاعر تدل على عكس ذلك ، ثم من يدري ، فلعل الامير يكون قد كتبها قبل سعيد عقل بزمن طويل ، ولكنه كتمها ، حتى اصدرها في ديوانه اخيرا ٠٠

المهم هو اني تركت للشاعرين ، وانصارهما ، هذا النقاش الطويل حول فتاتهما (سمراء) ٠٠ وكتبت قصيدتي (شقراء معارضا بها (سمراء) الشاعرين ٠٠فانا اهوى (الشقراوات) واظنك ستكون من انصاري ، بعد قراءتك لها :

شقراء يا ذات الجديلة
ياوردة الروض الجميلة
اني بحبك مغرم
ولهان بالعين الكحيلة
نفسي العزيزة في هواك
غدت متيمة .. ذليلة
كيف الوصول الى الديار
بلا دليل ٠٠٠ او دليلة
بل كيف اخترق الحصار
ودون ذلك الف حيلة

نديم الرافعي
مصر الجديدة

آخر ساعة : محاولة لا بأس بها لفض النزاع بين انصار الشاعرين ٠٠ وان كانت ستوقفهما جميعا ضدك..وضد شقرائك ٠٠ لانك سرقت صفات « سمراء »واسبغتها على «شقرائك» بدون وجه حق ٠٠وبذلك « زدت الطين بله » يا صاحب «شقراء» الجديدة !

قانون المرور الجديد

صفعة شديدة لذلك المواطن الذي وقف ضد قانون المرور الجديد ، بدعوى عدم تطبيقه تطبيقا تاما ، فانه من الحمق ،ان ينظر الانسان الى جانب واحد من جوانب الواقع ، ويهمل كل ما سواه ، ثم يحكم على صلاحيته او نقصه ٠٠

ان قانون المرور الجديد هو احد حسنات التنظيم الجديد ، الذي ادخلته الثورة ، على كل مرافقنا الحيوية ، فمن الكفر بالنعمة ، القول بانه لم يؤد النتيجة التي وضع من اجلها ٠

حافظ محيي الدين
القناطر الخيرية

خبر فني

صفعة واحدة توزع بالعدل والقسطاس بين محرري الفن ، في « الاخبار » و«آخر ساعة » فقد تناقضا في الخبر الواحد ، الذي نشرته « آخر ساعه » و« الاخبار » عن سفر « فاتن حمامة »

فمحرر « آخر ساعة » ذكر انها اجلت سفرها لروسيا ، الى الصيف القادم

ومحرر « الاخبار » ذكر انها سافرت في صباح ذلك اليوم ٠

والعجيب ان يحدث هذا التناقض في نفس اليوم ايضا ٠

موسى الصحصاح
مصر الجديدة

آخر ساعة ٠٠ لك حق !

الوزير الساحر

شكرا للوزير النشيط عبد اللطيف البغدادي ، فقد امكنه ـ بحق ـ ان يجدد عاصمة البلاد الثانية ، « الاسكندرية » ٠٠ وان يحيلها الى قطعة اوربية ، وبخاصة ميدان محطة الرمل الذي اصبح مفخرة من مفاخر المدنية الحديثة ٠

قولوا له يواصل جهوده المعمارية ، فكثير من احيائنا البالية ، في حاجة الى ان تمسها عصاه الساحرة

عبد العزيز مهران
المكس

قلوب في البريد

مشكلة الأسبوع
المرأة المتعلمة والزواج

بقلم ابراهيم المصري

حاولت جهدي ان احبب الى زوجي حياة البيت . ولكنه يأبى الا ان يفر منه ، ويسهر في الخارج ، ويتركني في عزلتي اقاسي مرارة الفراغ الذي اصبح يسمم حياتي . فأنا بت أشعر اني خادمة لا زوجة ، واني ما تزوجت الا لاكتفي بأولادي ، واستعيض بهم عن زوجي . ولكني امرأة متعلمة ذات عقل واحساس، وليس في وسعي ان استغني عن شريك لحياتي . أن زوجي من قراء مجلتكم المواظبين ، فأرجو ان توجهوا اليه كلمة عساه ان يرحمني ويشفق علي .

زوجة معذبة بالمنيرة

يظهر يا سيدي ان تأثير حياة العزوبة ما يزال متمكنا منك . ولكن اعلم انك ما دمت قد تزوجت ورضيت ان تربط مصيرك بمصير غيرك ، فليس من النخوة والشهامة ان تفكر في نفسك فقط ، وتحاول ان تظفر بأوفر قسط من الحرية على حساب امرأة ضعيفة واطفال ابرياء واسرة انت الذي اوجدتها وانت المسئول عنها . هذه انانية مروعة . والانانية تجفف القلب وتخنق الضمير وتدفع الى الظلم . وانت تظلم امرأتك بل انت تسومها بهجر بيتك شر ما يمكن ان تتحمله امرأة من الوان العذاب . ان المرأة العصرية المتعلمة ياسيدي ليست كامها او جدتها ، وهي لا تتزوج لتأكل وتشرب وترضي مطالبها البدنية وتدع الرجل يعتصرها لذة ويستولدها خلفا ويجعل منها بقرة ولودا ثم ينبذها . كلا انها تتزوج لتؤكد شخصيتها في صحبة انسان يعترف بهذه الشخصية ، ويفهم تطورها ، ويسلم بحقوقها ، ويقدر حاجاتها العاطفية والفكرية ، ويعاونها معاونة صادقة نزيهة على تذليل عقبات الحياة ، وتحمل البذل والتضحية من اجل خير الاسرة ومستقبل الابناء .فالمرأة المتعلمة تتزوج لتشارك زوجها مشاركة معنوية وحسية تامة ، تعتقد على حق انها غاية الزواج . فاذا امتنعت المشاركة ، بطل الزواج في نظر المرأة المتعلمة ، واصبح مجرد علاقة بهيمية وفروض مادية يفوز منها الرجل بكل شيء وتفقد فيها المرأة كل شيء . فانعم النظر في كل هذا ياسيدي ثم عد الى بيتك وشارك امرأتك في حياتها ، والا فقد تضيق ذرعا بظلمك وقد يعصف بها الضجر والفراغ والوحدة ، فتهمل بيتها وتهمل اولادها ، ولا تجد آخر الامر منصرفا لهمها الا بان تقابل انانيتك بانانية مثلها .

جاذبية المظاهر

ان والدي لايضغط علي ، ولكنه ينصحني بعدم التزوج من ذلك الشاب ويقول انه مستهتر وكسول وميال الى الكذب . غير اني احبه واعجب بخفة روحه ورقة حديثه وسحر اناقته ، ولا ارى فيه شيئا من تلك النقائص التي يأخذها عليه والدي . أفلا ترى اني مادمت استريح اليه فمن واجبي نحو نفسي ومستقبلي ان احقق سعادتي بالتزوج منه ؟ ...

و . ن . بمصر الجديدة

● الفتاة ناقصة التجارب ، تفتقر في الغالب الى صدق الفراسة وبعد النظر. وكما انها تنزع الى التجمل والتبرج لتجتذب الشبان بسحر المظاهر ، كذلك هي تنجذب اليهم بسحر هذه المظاهر نفسها ... ثم انها اذا كانت فوق ذلك تحب ، فالحب يدفعها الى التجاوز عن النقائص ويضاعف تعلقها بالمظاهر لان هذا التعلق يتفق وطبيعتها . فافهمي نفسك يابنيتي واحذري ان تغرر بك طبيعتك وعاطفتك . اتئدي وتريثي ولاحظي الشاب في جوهره لا في مظهره ، وانعمي النظر في اخلاقه على هدى اعماله وتصرفاته وفي ضوء النصائح التي يسديها اليك والدك . وما دام والدك لايضغط عليك فهو اذن ينظر الى مصلحتك نظرة خالصة نزيهة بعكس نظرتك انت التي تفسدها العاطفة وتشوشها جاذبية المظاهر . ان الامر يتعلق بحياتك والحياة لاتبنى على خفة الروح وروعة المظهر وسحر الاناقة .

حق الثقافة للجميع

أنا أرى ان التعليم العالي ليس ضروريا لفتياتنا ، وان مركز المرأة هو الاسرة ومهمتها هي العناية بزوجها وخدمة البيت والاولاد فما رأيكم ؟ ...

ش . ن . بني سويف

● المرأة الجاهلة لايمكن أن تنشئ اسرة سليمة وتربي ابناء اقوياء . ونحن لاننكر ان مركز المرأة الصحيح هو الاسرة وان جهادها الاكبر هو الجهاد المنصرف الى الزوج والابناء ولكننا وقد سلمنا في كفاحنا المطرد في سبيل الاستقلال والحرية ، بأن الحرية حق مقدس للجميع وان اساس حرية الفرد تعليمه وتثقيفه وتزويده بمختلف اسلحة القوة الفكرية.

اقول اننا وقد سلمنا بهذا وآمنا بعد تجارب التاريخ الطويلة ان الجهل يقوض دعائم الاسرة والامة ، وان الامم لاتنهض الا برفع مستوى رجالها ونسائها معا ، فالواجب والمنطق والعدل تقضي علينا بان لانمنح الرجل حرية نسلبها من المرأة . نبيح له ثقافة عالية ننكرها على المرأة . وما دمنا نخلق طبقة كبيرة من الشبان المثقفين ، فيجب أن نخلق طبقة من الفتيات تضارعها ثقافة وعلما ، كي يتم التفاهم المعنوي بين الجنسين ، ويفضي الى تعاون وثيق في سبيل اصلاح شئون الاسرة والوطن .

اجابات مستعجلة

الى م . و . د . بالعباسية :
ماذا يمنع ذلك الشاب من مصارحة اهلك برغبته فيك اذا كان حقا يحبك . في وسعه ان يطلبك وينتظر . تشجعي وكاشفيه بموقفك لتعرفي حقيقة نواياه .

الى ع . م . م . باسكندرية :
محال عليك ان توفق بين امرأتين . امض في علاج زوجتك ولا تيأس . ومهما كان الامر فواجبك ان تبقى عليها وان تفهم ان رابطة المحبة المتبادلة هي قاعدة الزواج وهي النعمة التي يمكن أن تعوض عن كل شيء وتعزي عن كل شيء .

الى م . ر . بشبرا مصر
اتصل بمأذون الناحية واعرض عليه تفاصيل موضوعك وهو الذي يمكنه ان يرشدك

الى س . د . ا . بالاورمان
اذا كنت قد يئست من الشفاء تماما ، فاعتمد على محبة زوجتك لك . واما اذا كانت هي نفسها تطلب الانفصال عنك فاولى بك ان تجيبها الى سؤلها رحمة بها وشفقة على نفسك

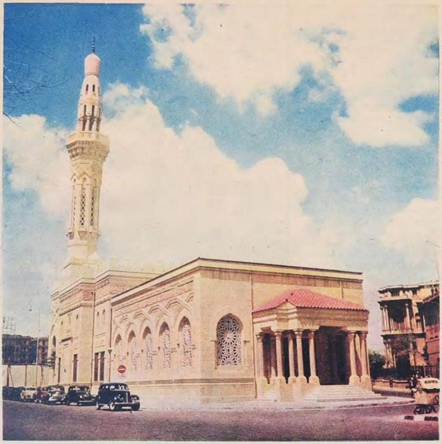
الى ب . ص . بالقاهرة
نصيحتي لك ان تتزوج الصديق الذي عرف سرك وصفح عنك

الى جامعية يائسة
استري عليها ولاتكفي عن ارشادها الى مافيه خيرها . والمهم أن تكوني انت على نقيضها تماما أي قدوة لها في الاستقامة والشرف .

إمساكية شهر رمضان المعظم

لسنة ١٣٧٥

هدية من (آخر ساعة)



شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه

أيام الأسبوع	رمضان	إبريل	مواقيت الصلاة والصوم							
			مغرب	عشاء	سحور	امساك	فجر	شروق	ظهر	عصر
خميس	١	١٢	٦ ت ٢٠ ق	٧ ت ٤١ ق	١ ت ٤٢ ق	٣ ت ٤٢ ق	٤ ت ٢ ق	٥ ت ٣٢ ق	١١ ت ٥٦ ق	٣ ت ٣٠ ق
جمعة	٢	١٣	٢١	٤٢	٤٠	٤٠	٤ ٠٠	٣١	٥٥	٣٠
سبت	٣	١٤	٢١	٤٢	٣٩	٣٩	٣ ٥٩	٣٠	٥٥	٣٠
أحد	٤	١٥	٢٢	٤٣	٣٧	٣٧	٥٧	٢٩	٥٥	٣٠
إثنين	٥	١٦	٢٣	٤٤	٣٦	٣٦	٥٦	٢٨	٥٥	٣٠
ثلاثاء	٦	١٧	٢٣	٤٥	٣٥	٣٥	٥٥	٢٧	٥٥	٣٠
أربعاء	٧	١٨	٢٤	٤٦	٣٤	٣٤	٥٤	٢٥	٥٤	٣٠
خميس	٨	١٩	٢٤	٤٦	٣٣	٣٣	٥٣	٢٤	٥٤	٣٠
جمعه	٩	٢٠	٢٥	٤٧	٣١	٣١	٥١	٢٣	٥٤	٣٠
سبت	١٠	٢١	٢٦	٤٨	٣٠	٣٠	٥٠	٢٢	٥٤	٣٠
أحد	١١	٢٢	٢٦	٤٩	٢٩	٢٩	٤٩	٢١	٥٤	٣٠
إثنين	١٢	٢٣	٢٧	٥٠	٢٧	٢٧	٤٧	٢٠	٥٣	٣٠
ثلاثاء	١٣	٢٤	٢٨	٥١	٢٦	٢٦	٤٦	١٩	٥٣	٣٠
أربعاء	١٤	٢٥	٢٨	٥٢	٢٥	٢٥	٤٥	١٨	٥٣	٣٠
خميس	١٥	٢٦	٢٩	٥٣	٢٤	٢٤	٤٤	١٧	٥٣	٢٩

أيام الأسبوع	رمضان	إبريل	مواقيت الصلاة والصوم							
			مغرب	عشاء	سحور	امساك	فجر	شروق	ظهر	عصر
جمعة	١٦	٢٧	٦ ت ٢٩ ق	٧ ت ٥٣ ق	١ ت ٢٣ ق	٣ ت ٢٣ ق	٣ ت ٤٣ ق	٥ ت ١٦ ق	١١ ت ٥٣ ق	٣ ت ٢٩ ق
سبت	١٧	٢٨	٣٠	٥٤	٢١	٢١	٤١	١٥	٥٢	٢٩
أحد	١٨	٢٩	٣١	٥٥	٢٠	٢٠	٤٠	١٤	٥٢	٢٩
إثنين	١٩	٣٠	٣١	٥٦	١٩	١٩	٣٩	١٣	٥٢	٢٩
ثلاثاء	٢٠	١ مايو	٣٢	٥٧	١٨	١٨	٣٨	١٣	٥٢	٢٩
أربعاء	٢١	٢	٣٣	٥٨	١٧	١٧	٣٧	١٢	٥٢	٢٩
خميس	٢٢	٣	٣٣	٥٩	١٦	١٦	٣٦	١١	٥٢	٢٩
جمعه	٢٣	٤	٣٤	٨ ٠٠	١٤	١٤	٣٤	١٠	٥٢	٢٩
سبت	٢٤	٥	٣٥	١	١٣	١٣	٣٣	٩	٥٢	٢٩
أحد	٢٥	٦	٣٥	١	١٢	١٢	٣٢	٨	٥٢	٢٩
إثنين	٢٦	٧	٣٦	٢	١٠	١٠	٣٠	٧	٥١	٢٨
ثلاثاء	٢٧	٨	٣٧	٣	٩	٩	٢٩	٧	٥١	٢٨
أربعاء	٢٨	٩	٣٧	٤	٨	٨	٢٨	٦	٥١	٢٨
خميس	٢٩	١٠	٣٨	٥			٢٧	٥	٥١	٢٨
صلاة العيد ٥ ت ٣٢ ق افرنجي										